"حزب الله" في زمن التغيّرات ... هل يتغيّر؟

السعودية تتقارب مع "الأخوان المسلمين" في ٢٠١٥

أزمة الروبل تغيّر وجه روسيا وأحلام بوتين

أسواق العرب

ARAB MARKETS

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية - السنة الثالثة - العدد ٢٦ - كانون الثاني (يناير) - ٢٠١٥

لماذا تريد الرياض هبوط أسعار النفط؟

تونس تفتح طريق الديموقراطية العربية

ينبغي أن تُعتبر الإنتخابات الرئاسية في تونس بوصفها علامة على أن ليس كل شيء في هذا الجزء من العالم يولّد العنف والتوتّر والغضب واليأس. جرت عملية الإنتخابات بطريقة تنافسية كانت خالية نسبياً من المخالفات، وسادها مناخٌ سلمي عموماً. وهذا الخبر قد لا يضيف الى تلك الأنواع من الأخبار التي تجذب بعض وسائل الإعلام، ولكن، مع ذلك، ينبغي أن يُعتبر الإنجاز التونسي ويُحتذى كمثال على ما يجب أن يطمح إليه التغيير السياسي في العالم العربي.

هذا لا يعني أن البلاد أصبحت دولة ديموقراطية كاملة - الإنتخابات هي بداية ونهاية لعملية تُسمّى الحكم الرشيد. يجب على الناس في تونس وأماكن أخرى أن يُدركوا أن العمل الشاق للديموقراطية هو عملٌ يومي، وأن الإنتخابات هي مجرّد ضبط لمسار الأحداث اليومية، ونأمل أن تكون للأفضل.

يجب على فريق الحكم الجديد في تونس الإدراك بأن أمامه مهمّة هائلة، لا سيما بعد تسمية الحبيب الصيد (٦٥ عاماً) "المستقل" كرئيس للحكومة. إن فوز المحامي والسياسي المخضرم الباجي قائد السبسي قد يُعتبر إغاثة لكثير من الناس، الذين يحرصون على الإبتعاد من مسار السنوات القليلة الفائتة، عندما كانت السياسة "الإسلامية" المتشدّدة تعرف تصاعداً وإنتشاراً في البلاد. ولكن يجب على قائد السبسي، وهو رمزٌ لل"الحرس القديم" بالنسبة إلى البعض، أن يتذكّر أن كثيرين أيضاً حريصون على الإبتعاد من أي شيء يشير إلى عقود من الحكم الإستبدادي.

لقد تحدّث قائد السبسي (المرشّح) عن إستعادة هيبة الدولة، وأفضل طريقة للقيام بذلك هو التأكّد من أن إهتمامات المواطنين العاديين لها الأولوية في مفكّرة وبرنامج حكومته.

من ناحية أخرى، ولأنها كانت البلاد التي أطلقت العنان لموجة من الإنتفاضات الشعبية في العالم العربي، فإن لدى تونس دوراً خاصاً يكمن في الإظهار للبلدان الأخرى بأن التعايش، وتعزيز التنمية الإقتصادية، ومحاربة الفساد والظلم، ليست مجرد شعارات تُطلق فقط في موسم الإنتخابات.

في العام ١٩٧١ جمّد قائد السبسي (٤٥ عاماً يومها) نشاطه في الحزب الإشتراكي الدستوري على خلفية تأييده إصلاح النظام السياسي، فهل ستكون لديه الجرأة عينها في ٢٠١٥ ليطلق مبادرة إصلاحية وهو على رأس الدولة في الثامنة والثمانين من العمر؟

جواب ينتظره التونسيون الشباب الذين كان لهم الدور والفضل في إنطلاقة ما سمي "الربيع العربي" لينضموا مجدداً إلى المسيرة.

كابي طبراني

أسواق العرب
ARAB MARKETS

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية

السنة الثالثة - العدد ٢٦ - كانون الثاني (يناير) - ٢٠١٥

www.asswak-alarab.com

تصدر من لندن عن شركة "أسواق العرب" للنشر المحدودة

العنوان الرئيسي:
Asswak Al-Arab Publishing Ltd
788-790 Finchley Road
London NW11 7TJ - United Kingdom
Tel: +44(0)758 3320593
Fax: +44(0)2082019448
email: info@asswak-alarab.com

Editor-In-Chief: Gabriel Tabarani

رئيس مجلس الإدارة / رئيس التحرير
كابي طبراني - *www.gabrielgtabarani.com*
g.tabarani@gmail.com

مدير التحرير (لندن)
هاني مكارم - *h.m.makarem@gmail.com*

مديرة التسويق - فيكتوريا روبرتس

تصدر في لبنان بالتعاون مع مجلة "تحت الأضواء" الإقتصادية - مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة، بناية بيرلا، الطابق الأول شارع الجزائر، الملا - بيروت - لبنان

مدير التحرير (بيروت)
جوزف قرداحي - *josephkordahi@yahoo.com*

مديرة التسويق والعلاقات العامة (بيروت)
دارين علامه - *darinealameh@gmail.com*

مكتب المغرب:
برومو بريس - ١٦ شارع جيلالي العريبي
الدار البيضاء - المغرب

الإخراج الفني
علي كمال الدين - *alikamalll@gmail.com*

التوزيع - شركة الأوائل - بيروت - لبنان

الإشتراكات:
للأفراد: ١٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للشركات: ١٥٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للمؤسسات الرسمية والبعثات الديبلوماسية: ٢٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها

Price list

Lebanon	7000	L.L.
Bahrain	2	B.D.
Cyprus	2	C.
Egypt	15	E.P.
Jordan	2	J.D.
Kuwait	1	K.D.
Oman	1	O.R.
Qatar	15	Q.R.
Saudi Arabia	10	S.R.
Syria	100	S.L.
UAE	15	Drhm.
UK	3	Pounds.
Tunis	10	T.D
Morocco	20	MAD

المقالات التي تُنشر تعبّر فقط عن آراء أصحابها

في هذا العدد

72

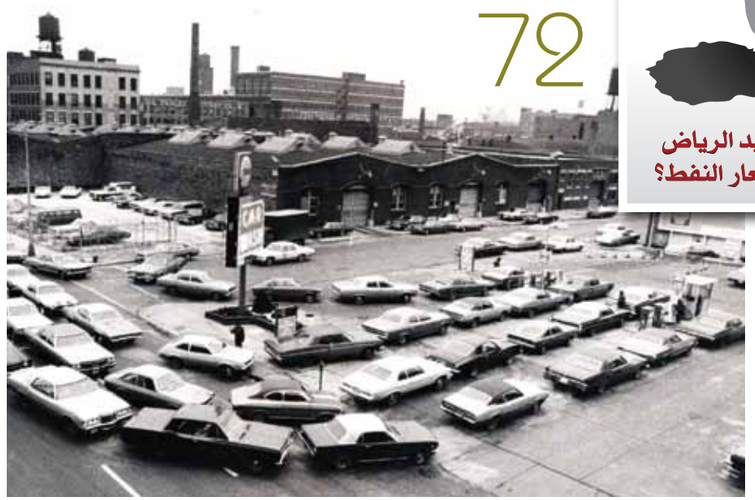

عالم الطاقة

موضوع الغلاف

السعوديون يحطّمون عمداً أسواق النفط لتقويض نفوذ إيران

20

لبنان

"حزب الله" في زمن التغيّرات

26

العراق

"داعش" يسرق الإنتعاش من "إربيل" ويصدّر إليها النازحين والركود

28

السعودية

الرياض تتقارب مع "الإخوان المسلمين" في ٢٠١٥ لدرء خطر الجهاديين المتشدّدين

34

البحرين

البحرين تتحوّل إلى مركز إقليمي للإتصالات الدولية في الخليج

38

اليمن

اليمن: الإنهيار المالي المَدهِش

42

مصر

هل يستطيع مشروع قناة السويس الجديد تغيير مستقبل مصر الإقتصادي؟

46

المغرب

الخطوط الملكية المغربية: التحليق فوق التحدّيات

54

عملات

أزمة "الروبل" تغيّر وجه روسيا المالي

60

مصارف

بناء الإتحاد المصرفي يحدّد مستقبل أوروبا

68

النفط

بلدان الخليج العربي تواجه أزمة مصيرية

76

النفط

إلى أين تتجه أسعار النفط في العام الجديد؟

80

تحقيق الشهر

العالم العربي يعاني عجزاً غذائياً يهدّد أمنه القومي

86

إعلام

الحقائق فحسب...

92

قضايا

لبنان: إنتحار شخص كل ٢ أيام!

98

الفن السابع

كلينت إيستوود يروي قصة حرب العراق من منظار بندقية

33

رأي من الخليج

المرأة العُمانية بين الماضي والحاضر والمستقبل

51

كلمة خبير

الوضع الإقتصادي في الجزائر: أسوأ مما نعتقد

59

رأي خبير

الروبل يهدّد أحلام بوتين؟

65

وجهة نظر

ما الذي يصنع المستثمر الإستثنائي

98

المنبر الإجتماعي

إعرف نفسك، إعرف عدوّك

114

آخر العنقود

رئيسٌ قويّ لوطنٍ ضعيف أم رئيسٌ ضعيف لوطنٍ قويّ؟

الموقف اللبناني

عامٌ جديد، لكن القضايا القديمة عالقة في لبنان

كل عام يقول اللبنانيون بأن الأشياء لا يمكن أن تسوء أكثر مما هي عليه، وفي كل عام تخيب آمالهم تماماً. ولكن، منذ بدء النزاع السوري، الذي أثّر في لبنان بطرق عدة مختلفة، إستطاعت البلاد تجنّب كارثة متوقّعة.

ومع ذلك، فقد قرّبت السنة الفائتة الأحداث في سوريا أكثر إلى حياة معظم اللبنانيين. ويُقدَّر عدد اللاجئين السوريين الآن بأكثر من مليون نسمة، الأمر الذي يضع عبئاً هائلاً على البنية التحتية القديمة للبنان.

وقد عانى الإقتصاد أيضاً من الحرب في سوريا التي قطعت الإتصالات الأرضية مع العالم العربي، ومنعت السياح العرب من الزيارة وحرمت الصادرات اللبنانية من الوصول إلى الأسواق الشقيقة. وقد أثّر المزاج الإقتصادي الكئيب أيضاً سلباً في قطاعي الخدمات والعقارات.

في آب (أغسطس) الفائت، أصبحت الأمور أسوأ عندما إشتبك الجيش اللبناني مع مسلّحين إسلاميين من منطقة القلمون السورية على الحدود مع لبنان. جاء ذلك بعدما أقدم المسلحون، الذين ينتمون إلى "جبهة النصرة" و"داعش"، على خطف ثلاثة عشر جندياً ورجل شرطة لبنانيين. معظمهم ما زال معتقلاً، في حين قُتل بعضٌ منهم.

إن المسلحين، على ما يبدو، كانوا يردّون على الجهود التي يبذلها الجيش لإغلاق خطوط إمدادهم من وإلى بلدة عرسال البقاعية، وهي بلدة سنية في منطقة شيعية إستفادت طويلاً من التهريب. إن غالبية المعارضين للنظام السوري في القلمون هي من المنطقة ذاتها وقد هربت من القصير في العام ٢٠١٣ ومن يبرود في العام الفائت.

مع بداية فصل الشتاء، تخشى الجماعات المسلحة في القلمون من أنها ستضطر إلى الإنسحاب إلى منحدر الجبال، مما يجعلها أكثر عرضة للهجمات من قبل النظام السوري و"حزب الله". وقد كانت الأمور أكثر هدوءاً في الأسابيع الأخيرة، وسط تقارير تفيد بأن المسلّحين جرى تزويدهم بالمؤن الضرورية، حتى من القرى الشيعية التي تشارك منذ أمد طويل في التهريب.

هذه البراغماتية قد أصبحت ضرورية لـ"حزب الله"، إذ أن العام الماضي لم يكن جيداً بالنسبة إليه وهو يتابع غرقه في المستنقع السوري. في حين أنه من غير المرجح أن يتحوّل شيعة لبنان ضد "حزب الله"، فإن مستويات القلق قد إرتفعت بشكل حاد حيث أصبحت الجماعات الجهادية السنية أكثر نشاطاً على طول الحدود.

لقد تجاوز الجهاديون السنة مواقع الحزب الشيعي الحدودية في القلمون في أوائل تشرين الاول (أكتوبر) الفائت. وقد صوّروا العملية، والتي تبين مدى المسافة القريبة التي وصلوا فيها الى القرى الشيعية الواقعة على المنحدر. وقد أثار هذا الأمر قلقاً كبيراً إلى حد أن زعيم الحزب السيد حسن نصر الله إضطر إلى زيارة البقاع لطمأنة جمهوره هناك.

إن القلمون منطقة واسعة ولم يكن "حزب الله" والجيش السوري قادرين على هزيمة، أو طرد، جماعات المعارضة والجهاديين. وقد ضغط الحزب والنظام السوري على الجيش اللبناني للقيام بدور أكثر نشاطا ضد مسلحي المعارضة وذلك بسبب عدم قدرتهما على تحقيق مكاسب حاسمة بقواهما وحدها.

هناك مصدر آخر للقلق في لبنان يكمن في العلاقات بين السنة والشيعة في ظل الحرب السورية. الشعور بأن "حزب الله" يكافح ويعاني في بلاد الشام قد أنعش السنة، الذين كانوا أذلّوا مراراً وتكراراً من قبل الحزب في السنوات التسع الفائتة. هذا التوتر هو أمرٌ مقلق نظراً إلى الجاذبية المحتملة للجهاديين في سوريا.

في حين أن السنة في لبنان هم في معظمهم معتدلون، فإن زعيمهم السياسي، سعد الحريري، رئيس الوزراء السابق، "منفي" إلى خارج البلاد منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، بعد الاطاحة به من قبل "حزب الله". وقد إستفاد المتطرفون السنة من هذا الفراغ.

لتهدئة التوترات، بدأ "حزب الله" و"تيار المستقبل" حواراً في كانون الاول (ديسمبر) الفائت تحت إشراف رئيس مجلس النواب نبيه بري. إن التوقعات منخفضة من أن يحقق هذا الحوار أي شيء جدي، لكنه من جهة أخرى يُظهر بأن "حزب الله" يعترف بأن الحريري هو المحاور السني الرئيسي. في المقابل، فإن رئيس الوزراء السابق يُدرك، رغم خلافاته مع "حزب الله"، بأن الجميع سوف يخسر من حرب طائفية في لبنان تندلع بسبب الأحداث في سوريا.

مع الإهتمام الكبير المنصبّ على سوريا، فإنه يمكن عذر اللبنانيين لعدم تذكّر الأزمة المحلية الكبرى في العام الماضي: عدم قدرة البرلمان على إنتخاب خلف للرئيس ميشال سليمان.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يجد لبنان نفسه من دون رئيس للجمهورية،حيث أن إنتخابه يُعدّ من الواجبات الرئيسية للبرلمان. ونتيجة لذلك، واصلت الحكومة التي يرأسها تمام سلام إدارة لبنان مجتمعة. كما أن الإنتخابات البرلمانية تم تأجيلها في العام الفائت للمرة الثانية لتجنب الفراغ الدستوري، إذ أن الحكومة لا يمكن أن تتشكّل من دون وجود رئيس للجمهورية.

هذا الوضع غير الطبيعي الناتج من عدم تجديد المؤسسات الرسمية شكّل عبئاً كبيراً على اللبنانيين. لا يريد "حزب الله" رئيساً للجمهورية وسط حالة من عدم اليقين في المنطقة، خوفاً من أنه قد يتحوّل ضد الحزب. في الواقع، إنتقد الرئيس السابق ميشال سليمان "حزب الله" خلال فترة ولايته، ويريد الحزب تجنّب تلك التجربة مرة أخرى.

كما أن "حزب الله" ليس على إستعداد لقطع العلاقات مع حليفه ميشال عون، الذي يريد أن يصبح رئيساً للبلاد. وقد رفض الأخير إرسال نوابه إلى جلسات البرلمان المخصّصة لإنتخاب الرئيس للتصويت، مانعاً بذلك إكتمال النصاب، على أمل أن يؤدي مثل هذا الإبتزاز في نهاية المطاف إلى إنتخابه.

الواقع أن الإبتزاز أصبح سمة متكرّرة من المشهد السياسي في لبنان في الآونة الأخيرة، والذي تميّز بسياسة حافة الهاوية التي تليها صفقات متأخرة لتجنّب الأسوأ. إن الأوطان لا تُبنى هكذا ولا تُدار بهذه الطريقة، ومع بداية ٢٠١٥ لا توجد دلائل تشير إلى أن مثل هذا التهور سوف يتوقف.

بيروت - رئيف عمرو

لبنان: "إيدال" أنجزت ١٨ مشروعاً في ٢٠١٤

تواصلت المؤسسة العامة لتشجيع الإستثمارات في لبنان (إيدال) وعبر الشباك الواحد لإصدار التراخيص، مع ٣٥ مستثمراً وصاحب مشروع خلال العام ٢٠١٤. وأعلنت في تقرير أخيراً، أن "١٨ مشروعاً إستوفت المعايير المطلوبة بموجب القانون ٣٦٠، بلغت قيمتها الإستثمارية ٥٤٩ مليون دولار". وتوزعت هذه المشاريع على كل القطاعات المشمولة بالقانون، ولدى إنجازها "ستؤمّن ١٥٦١ فرصة عمل". وأشارت "إيدال" إلى أن السياحة "لا تزال تستحوذ على الحصّة الأكبر من قيمة الإستثمارات أو المشاريع الإجمالية الخاضعة للقانون ٣٦٠ وبنسبة ٧١ في المئة، مع إزدياد حصة القطاع الصناعي الذي وصلت قيمة المشاريع فيه إلى ٢٥ في المئة من المجموع العام".

وبالنسبة إلى التوزيع الجغرافي لهذه المشاريع، أفاد التقرير بأن محافظة جبل لبنان "حازت على الجزء الأكبر منها بنسبة ٤٤ في المئة، فيما إستقطبت بيروت والبقاع ٢٢ في المئة".

رئيس مجلس إدارة "إيدال" نبيل عيتاني

إلى ذلك، أنجزت المؤسسة دراسات "تؤمن المعلومات الكافية للمستثمر عن واقع القطاع والقوانين التي ترعى الإستثمار فيه. وطوّرت قاعدة البيانات المتعلقة بقطاعات كثيرة، تحديداً ما يتعلق منها بشركات الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ووضعت أيضاً دراسات عن الأسواق التي تتمتع بمقومات واعدة بالنسبة إلى الصادرات اللبنانية لاسيما الزراعة (روسيا، ماليزيا، أفريقيا الجنوبية، البرازيل)، وتكنولوجيا المعلومات (فرنسا، ساحل العاج، نيجيريا)".

وأكد رئيس مجلس إدارة "إيدال" نبيل عيتاني، أن "الاقتصاد اللبناني أثبت مناعته وقوته، على رغم الأزمات التي يمر فيها، فضلاً عن ميزات تفاضلية يوفرها للمستثمرين".

وأعلن عن "وجود فرص إستثمارية ذات قيمة مضافة في مجموعة من القطاعات الواعدة، حيث يمكن الإستثمار وتحقيق النجاح".

لبنان في المرتبة ٤٠ عالمياً حيال سهولة دفع الضرائب

وضع مؤشر "برايس واتر هاوس كوبرز" والبنك الدولي لدفع الضرائب لسنة ٢٠١٥ لبنان في المرتبة ٤٠ بين ١٨٩ دولة عالمياً، وفي المرتبة السابعة بين ٢٠ دولة عربية وبين ٤٤ دولة ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع المدرجين في الدراسة. وحلّ لبنان في المرتبة ٣٩ عالمياً وفي المرتبة الثامنة عربيًا في دراسة عام ٢٠١٤. ويتكوّن المؤشر من ثلاث فئات تغطي عدد الدفعات الضريبية في سنة واحدة، والوقت اللازم للإمتثال الضريبي، ومجموع معدل الضريبة كنسبة مئوية من الأرباح التجارية. وتشمل هذه الفئات بدورها الضريبة على الأرباح، والضريبة على العمال والضرائب الأخرى. وقد جاءت نتائج المؤشّر والدراسة المرفقة في النشرة الأسبوعيّة لمجموعة بنك بيبلوس (Lebanon This Week).

وترتكز التصنيفات في مؤشّر ٢٠١٥ على مسافة نتيجة كل دولة إلى الحدود (Distance To Frontier) بدل أسلوب الترتيب المئوي التي تم تطبيقه في الدراسات السابقة. ويقيس أسلوب المسافة إلى الحدود (DTF) المسافة بين الأداء الحالي لدولة ما وأداء الدولة الأفضل حول العالم في كل مؤشر فرعي. وتراوح نتيجة الـDTF من صفر إلى ١٠٠، بحيث تمثّل نتيجة الـ١٠٠ "الحدود"، أو الدولة الأفضل أداءً. وتم تحديث المعلومات السابقة وفقاً لذلك. وبلغت نتيجة المسافة إلى الحدود في لبنان ٨٢,٤٤ في مسح ٢٠١٥.

الموجز اللبناني

- إرتفع معدّل إشغال الفنادق في بيروت ٤٪ على أساس سنوي الى ٥١٪ خلال تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، من ٤٧٪ من تشرين الثاني (نوفمبر) في ٢٠١٣ وفقاً لتقرير "أرنست أند يونغ" عن أداء الفنادق ذات فئة الأربع والخمس نجوم في منطقة الشرق الأوسط، والذي ورد في النشرة الاسبوعية لبنك الإعتماد اللبناني.
وإنخفض متوسّط تعرفة الغرفة بنسبة ١,٨٪ على صعيد سنوي الى ١٦٠ دولاراً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، في حين زادت الإيرادات المُحقّقة عن كلّ غرفة متوافرة ٦,٤٪ سنوياً الى ٨٣ دولاراً. وعلى صعيد تراكمي، حظيت بيروت على ثالث أدنى نسبة إشغال فنادق مع نسبة ٥١٪، بين عواصم المنطقة التي شملها التقرير في الأشهر الـ١٠ الأولى من السنة الجارية، بينما تصدّرت أبو ظبي لائحة عواصم المنطقة لجهة أعلى معدّل إشغال بين الفنادق ذات فئة الأربع والخمس نجوم، والذي بلغ ٧٨٪ لغاية تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة الجارية، تبعتها الدوحة (٧١٪) والرياض بـ٦٦٪.

❖❖❖

- أعلن وزير الصحة اللبناني وائل أبو فاعور إتخاذ قرار تحمل وزارة الصحة كامل الفاتورة الإستشفائية المترتبة على الفنانين اللبنانيين الذين يحملون بطاقة إنتساب إلى إحدى النقابات الفنية الثماني وهي: نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون في لبنان، نقابة الموسيقيين المحترفين في لبنان، نقابة الفنيين السينمائيين في لبنان، نقابة شعراء الزجل في لبنان، نقابة الفنانين التشكيليين اللبنانيين، نقابة محترفي الفنون التخطيطية والرسوم البصرية، نقابة الفنانين المحترفين، نقابة ممثلي المسرح والسينما في الشمال. وقد بات على كل المستشفيات الحكومية والخاصة الموقعة عقودًا مع وزارة الصحة تطبيق هذا القرار.

❖❖❖

- أشارت إحصاءات المديريّة العامّة للشؤون العقاريّة لتسجيل أداء القطاع العقاري في لبنان تباطؤاً نسبيّاً خلال تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، اذ إنخفض عدد المعاملات العقاريّة إلى ٥٥٧١ معاملة مقارنةً بـ ٦١٧٩ خلال تشرين الاول (أكتوبر) الماضي. أمّا على صعيدٍ تراكميّ، فقد إرتفع عدد المعاملات العقاريّة بنسبة ٤,٥٦٪ سنويّاً إلى ٦٣٥٨٠ معاملة خلال الأشهر الـ١١ الأولى من ٢٠١٤، مقارنة بـ ٦١٩٩٦ في الفترة ذاتها من العام السابق وذلك بحسب إحصاءات المديريّة العامّة للشؤون العقاريّة التي وردت في النشرة الاسبوعية لبنك الإعتماد اللبناني.

المفكرة اللبنانية

لبنان: إنكماش في أداء القطاع الخاص

سجّل المؤشّر الإقتصادي "بلوم بي أم آي" تراجعاً طفيفاً لدى القطاع الخاص اللبناني في كانون الأول (ديسمبر) الفائت، ليصل إلى ٤٩,٣ نقطة في مقابل ٤٩,٥ في تشرين الثاني (نوفمبر) وكان أعلى مستوى يسجّله في ١٧ شهراً.

وأعلن المستشار الإقتصادي في "بلوم إنفست بنك" علي بلبل، أن "مؤشر مديري المشتريات إستقر في الربع الأخير من العام الماضي عند ٤٩,٢ نقطة، وهي القراءة الأعلى منذ الربع الثاني من العام ٢٠١٣".

وسجّل مؤشر "بلوم بي أم آي"، الصادر شهرياً عن "بلوم إنفست بنك" الذي تعدّه شركة "ماركت" برعايته، "تراجعاً طفيفاً إلى٤٩,٣ نقطة في كانون الأول (ديسمبر)، عن ٤٩,٥ في تشرين الثاني (نوفمبر)، والتي كانت أعلى قراءة له منذ ١٧ شهراً، مشيراً إلى "إنكماش متواضع في الظروف التشغيلية لدى القطاع الإقتصادي الخاص في لبنان". وعلى رغم ذلك، جاء متوسط الربع الأخير (٤٩,٢ نقطة) أفضل عموماً منذ الربع الثاني من العام ٢٠١٣". وأظهرت النتائج "تراجع إنتاج القطاع الخاص بمعدل طفيف مشابه لذلك المسجّل في تشرين الثاني (نوفمبر)، وإنعكس ذلك في إتجاه الأعمال الجديدة".

وعلى صعيد التصدير، أفادت النتائج بأن "تدفق الطلبات الجديدة من الخارج إستقر بعد النمو الطفيف في تشرين الثاني (نوفمبر)، وأن كانون الأول (ديسمبر) الماضي "شهد نهاية الزخم الذي طرأ حديثاً على التوظيف"، إذ "قلّصت الشركات أعداد العاملين لديها في شكل هامشي وللمرة الأولى منذ أربعة أشهر". ورصد الإستطلاع "عدم تغير في نشاط الشراء لدى الشركات، ما أفضى إلى تراكم مخزون المشتريات نتيجة الهبوط المتزامن في الإنتاج". كما كانت الزيادة في مخزون مستلزمات الإنتاج الشهرية الرابعة على التوالي، على رغم أنها "جاءت هامشية فقط".

مروان مخايل: العام الفائت لم يتهِ بشكل جيد

وبفعل التغير الطفيف في مستويات الشراء لدى الشركات، لفت بيان المؤشر إلى أن مواعيد تسليم المشتريات "سجلت ثباتاً إلى حدّ كبير خلال كانون الأول (ديسمبر)، لتنتهي بذلك سلسلة الزيادات في المهل الزمنية التي إستمرت ثلاثة أشهر"، فيما "إنخفضت أسعار الشراء في شكل طفيف".

وفي ما يتعلق بالكلفة، سجّل متوسط كلفة التوظيف "هبوطاً هامشياً في كانون الأول (ديسمبر) بعد شهرين من التضخم المتواضع، وأدّى ذلك مع إنخفاض كلفة الشراء، إلى تراجع أسعار مستلزمات الإنتاج للمرة الأولى منذ آب (أغسطس) ٢٠١٤". وأوضح البيان أن هذا الإنخفاض في الكلفة مع تعثّر المبيعات "شجع الشركات على خفض أسعار المبيع في كانون الأول (ديسمبر)، ما مدّد فترة التراجع الحالية إلى شهرها السادس". لكن على رغم ذلك كان معدل "الإنخفاض متواضعاً".

واعتبر رئيس مديرية البحوث في "بلوم إنفست بنك" مروان مخايل، أن العام الماضي "لم ينتهِ في شكل جيد بالنسبة إلى الإقتصاد اللبناني، إذ هبط مؤشر مديري المشتريات في شكل طفيف مسجلاً ٤٩,٣ في كانون الأول (ديسمبر)، مدفوعاً بإنخفاض هامشي في الإنتاج والطلبات الجديدة والتوظيف". وعلى رغم ذلك، رأى أن "الأخبار جاءت أكثر تشجيعاً لجهة مسار المؤشر وإتجاهاته". إذ لاحظ أن مؤشر مديري المشتريات "إستقر في الربع الأخير عند ٤٩,٢ نقطة، وهي القراءة الأعلى منذ الربع الثاني من العام ٢٠١٣". ورأى أن ذلك "يُعتبر إشارة إيجابية بالنسبة إلى هذه السنة، لأنه يمهّد الطريق للإنتعاش الإقتصادي المأمول الذي تأخر كثيراً، مدعوماً بالإستقرار والمصالحة السياسية".

ثلثا اللبنانيين يملكون ثروة أقل من ١٠ آلاف دولار

قدّر بنك الإستثمار العالمي "كريدي سويس" الثروة الصافية للفرد في لبنان بـ٣٠,٦٠٤ دولارات في نهاية حزيران (يونيو) ٢٠١٤، مسجّلاً إنخفاضاً قيمته ١,٢٪ من ٣٠,٩٦٨ دولاراً في نهاية حزيران (يونيو) ٢٠١٣، وذلك بعدما بلغت ٣٥,٦١٥ دولاراً في نهاية ٢٠٠٧.

وسجلت الثروة الصافية للمواطن اللبناني نمواً بمعدل سنوي مركب بلغ ٣,٦٪ من ٢٠,٤١٤ دولاراً في نهاية ٢٠٠٠ إلى ٣١,٣١٠ دولارات في نهاية ٢٠١٢. وقد جاءت الثروة الصافية للفرد في لبنان الـ٥١ الأعلى عالمياً، والسابعة الأعلى بين الدول ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع والثامنة الأعلى بين الدول العربية في نهاية حزيران (يونيو) ٢٠١٤. ويعرّف المصرف الثروة الصافية للمواطن على أنها مجموع القيمة السوقية للأصول المالية وغير المالية للفرد، علماً بأن الأصول غير المالية تشمل العقارات، ناقص مجموع الديون الشخصية. وقدّم المصرف أرقاماً سنوية للفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٠ و٢٠١٢، وأرقاماً نصف سنوية لكل من ٢٠١٣ و٢٠١٤.

لبنان يعلن إستراتيجية لإدارة الدَيْن العام

دعا وزير المال اللبناني علي حسن خليل جميع القوى السياسية والكتل النيابية، إلى "تحمل المسؤولية في إطلاق عمل المؤسسات السياسية"، محذّراً من "وقع الأزمة الكارثي على الإقتصاد والمالية العامة في حال إستمرارها".

وأعلن في مؤتمر صحافي نظمته وزارة المال في فندق "جفينور- روتانا" في بيروت للتعريف بالإستراتيجية المتوسطة الأمد لإدارة الدين العام لعامي ٢٠١٤ - ٢٠١٦، والروزنامة الجديدة لإصدارات سندات الخزينة بالعملة اللبنانية، أن هذه الخطة "تكفل إدارة الدين العام بالشكل الأفضل لتخفيف الآثار السلبية على الإقتصاد اللبناني والمالية العامة". وتوقّع أن "يؤدي تراجع أسعار النفط إلى خفض كلفة تمويل الدولة لعجز مؤسسة الكهرباء بين ٤٠٠ مليون دولار و٥٠٠ مليون سنوياً، ما ينعكس إيجاباً على مالية الدولة، على رغم السلبيات المتعلقة بتحويلات الأموال من الخارج".

وأوضح خليل أن "استراتيجية إدارة الدين العام التي إعتمدتها الوزارة تأتي إستكمالاً لإنشاء الهيئة العليا لإدارة الدين العام ومباشرة عملها". وقال: "نحن اليوم أمام تحديات كبيرة على مستوى الإقتصاد، وهو واجه أخطاراً كثيرة في السنوات الماضية". وأشار إلى "تباطؤ النمو وإنخفاضه خلال السنوات الماضية إلى ما بين ١,٥ و٢ في المئة نهاية العام الماضي".

واعتبر أن "التوقعات للعام الحالي ليست متفائلة كثيراً في حال بقينا في الظروف ذاتها، ولو أن مؤشرات كثيرة تدفع في إتجاه القول إننا نحو مسارات أكثر إيجابية لمعالجة هذه المشكلة". ولفت إلى تصنيف المؤسسات الدولية، التي "أعطت واحدة منها إشارة سلبية نتيجة عوامل، أبرزها الأزمة السياسية وإنعكاسها على واقعنا".

وزير المال اللبناني علي حسن خليل

لبنان: النمو دون ٢٪ خلال ٢٠١٤

دعا صندوق النقد الدولي لبنان الى عمل سياسي فوري ومتماسك وغير حزبي، لضمان مستقبل البلد الإقتصادي، محذّراً من أن التريث بإنتظار ظروف خارجية وداخلية ملائمة أكثر لا يشكّل إستراتيجيا قابلة للحياة، إذ أن تكاليف التقاعس عن العمل تتصاعد، مؤكداً إستعداده لدعم أجندة الإصلاح الإقتصادي للسلطات وجهودها الآيلة لإستعادة الإنضباط المالي وإطلاق العنان لإمكانات النمو.

مواقف الصندوق عبّر عنها في بيان مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى مسعود أحمد، الذي زار لبنان في أواخر العام الفائت، وعقد إجتماعات مع السلطات الرسمية في ختام بعثة الصندوق التقنية لتقويم التطورات الإقتصادية والمالية في لبنان والتوقعات ومناقشة سياسات الاصلاح. وكان أحمد إلتقى رئيس الحكومة تمام سلام، ووزير المال علي حسن الخليل، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وعدداً من النواب، إضافة الى ممثلين عن القطاع الخاص والمجتمع المدني والهيئات الدولية. وتم خلال اللقاءات تبادل وجهات النظر حول الآفاق الإقتصادية اللبنانية والاقليمية، كما ركزت المناقشات على سبل تحسين آفاق النمو على المديين القصير والمتوسط، نظراً الى التأثير الكبير والطويل الأمد للأزمة السورية، وكيفية تنفيذ أجندة إصلاح قابلة للتطبيق.

أشار مركز المساعدة التقنية للشرق الأوسط التابع لصندوق النقد الدولي الى حصول لبنان على نسبة ٢٣٪ من مجمل مساعدات المركز التقنية للسنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) ٢٠١٤، ليكون بذلك أكبر مستفيد من هذه المساعدة، يتبعه الاردن مع ٢٠٪ والسودان (١٦٪) والضفة الغربية وغزة (٨٪) وافغانستان والعراق (٦٪) لكل واحد ومصر وليبيا ٤٪ لكل واحدة واليمن (١٪). وحصل لبنان على Person Weeks ٤٠، وهو مقياس يعادل مساعدة ٢٠٠ يوم في السنة المالية ٢٠١٤، ما يشكل انخفاضاً عن نسبة Person Weeks ٤٧ في السنة المالية ٢٠١٣، ومقارنة بـ Person Weeks ٣١ في السنة المالية ٢٠١٢. وقد جاءت نتائج هذه الدراسة في النشرة الاسبوعية لمجموعة بنك بيبلوس (Lebanon this Week).

❖❖❖

أشارت أرقام مصلحة الجمارك أخيراً الى إرتفاع عجز الميزان التجاري في لبنان مع نهاية تشرين الاول (أكتوبر) الماضي الى ١٤٦٦٠ مليون دولار مقارنة بـ ١٤٢٣٠ مليوناً في الفترة ذاتها من العام الماضي. وذكرت مصلحة الجمارك اللبنانية في تقرير لها أن العجز إرتفع بقيمة ٣٤٢٥ مليون دولار خلال السنوات الأربع الماضية نتيجة لإرتفاع قيمة الواردات وإنخفاض الصادرات، في وقت إرتفعت قيمة الواردات خلال الأعوام الأربعة الاخيرة بنحو ٢٧٧٩ مليون دولار، فيما إنخفضت قيمة الصادرات بنحو ٦٥٦ مليوناً. ويعود إرتفاع العجز في الميزان التجاري الى إرتفاع فاتورة الاستيراد حتى نهاية تشرين الاول (أكتوبر) ٢٠١٤، الى١٧ مليار دولار و٤٥٢ مليوناً في الوقت الذي بلغ حجم الواردات حوالى مليارين و٧٩٢ مليون دولار. وعلى صعيد سنوي سجلت قيمة الواردات تراجعاً بلغ ٢٠٨ ملايين دولار بين ٢٠١٤ و ٢٠١٣، اذ تراجعت الواردات خلال هذه الفترة من ١٧ ملياراً و٦٦٠ مليون دولار في تشرين الاول (أكتوبر) ٢٠١٣ الى ١٧ ملياراً و٤٥٢ مليوناً في تشرين الاول (أكتوبر) ٢٠١٤، أي بإنخفاض ١,٢٪.

❖❖❖

توقع تقرير معهد التمويل الدولي "Global Economic Monitor"، أن يصل العجز في الميزان التجاري اللبناني في نهاية ٢٠١٤ الى حوالى ٤ مليارات دولار مقابل ٥ مليارات نهاية العام ٢٠١٣، ليعود ويرتفع الى ٥ مليارات دولار مجددا في ٢٠١٥. وحذر معهد التمويل من اي توسع لرقعة التوترات القائمة حالياً في سوريا والعراق على حركة التجارة الخارجية في الدول المحيطة بهما، ومنها لبنان.

الموقف العربي

العلويون العرب في تركيا على مفترق طرق

توجّه ثلاثة رجال بلحى طويلة وسراويل عسكرية وقمصان سوداء إلى إحدى الأسواق الفرعية في مدينة الإسكندرونة الساحلية في جنوب تركيا في أيار (مايو) الفائت. دخلوا إلى أحد المحلات هناك حيث ألقوا التحية بالعربية على صاحب المحل، وطلبوا منه إرشادهم إلى مسجد الحي. ولما أفادهم بأنه ليس هناك أيّ مسجد، سألوه إذا كان ينتمي إلى الطائفة العلوية. فأجاب بالإيجاب. عندها صرح أحدهم، قبل مغادرتهم جميعاً المحل، بأن "تنظيم "داعش" قادم قريباً لإبادة مجتمع النصيريين الكفّار بأكمله"، مستخدماً مصطلحاً يحطّ من مقام العلويين. وأثار هذا الحادث شائعات تفيد بأن الجماعة المتشدّدة تنشىء شبكات في المدينة. ونتيجة لذلك تصاعد القلق إلى آفاق جديدة بين العلويين العرب في جنوب تركيا.

مع عدد سكان يقدّر بأكثر من ٥٠٠،٠٠٠ شخص، يجد العلويون العرب في تركيا أنفسهم على منعطف خطير. لقد تمّت عملية إستيعابهم بثمن ثقافي حاد ومرتفع جداً، حيث منعت الدولة التركية تعليم اللغة العربية في مدارسهم وفرضت عليهم التعليم الديني السنّي، إلى درجة أن كثيرين من شباب العلويين العرب لا يستطيعون التكلّم أو القراءة أوالكتابة بالعربية.

"أريد أن يتعلّم أطفالي المزيد عن ثقافتي، وأن يتحدّثوا لغتي الأم والتواصل مع زملائهم العلويين العرب في سوريا"، يقول سمير (...)، وهو مدرّس في مدرسة عامة في غرب تركيا. ويعود تجدّد إهتمام المجتمع العلوي في هويته، في جزء منه، إلى نتيجة ثانوية للإنتفاضة الشعبية في٢٠١١ في بلاد الشام. وعلى الرغم من دعم أنقرة للمعارضة السورية فإن العلويين العرب في تركيا يعتبرون بشار الأسد، كما الطائفة العلوية، حصناً ضد التهميش الماضي.

وقد تعزّزت هذه المخاوف مع ظهور تنظيم "داعش"، الذي مارس سرداً طائفياً متعصّباً لتجنيد المقاتلين. وهذا شمل الإفراج عن أشرطة "فيديو" قاتمة تصوّر أعضاء التنظيم التكفيري يستجوبون ويعدمون بفرح السجناء العلويين بعد إستيلائه على قواعد عسكرية عدة تابعة للنظام السوري في الأشهر الستة الفائتة. وقد إستهدفت الجماعات السنية المتطرفة أيضاً مدنيين علويين في سوريا.

"أقدم "داعش" على إرتكاب مجزرة في اللاذقية عندما دهم ١٩ قرية علوية"، يقول حسن سيفري، أحد أبرز الصحافيين العلويين العرب في وكالة أنباء "ياكين دوجو هابر" التركية. مضيفاً بأن "مجموعات إرهابية، مثل "داعش" و"جبهة النصرة"، إكتسبت أرضية واسعة من خلال وعودها بأنها ستبيد العلويين على الساحل السوري". الحقيقة إن أحداثاً مثل السيارة المفخّخة التي إنفجرت في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) الفائت خارج مدرسة في منطقة علوية في أكرمة في مدينة حمص، ما أسفر عن مقتل ٤٢ طفلاً، تُعطي مصداقية لهذه الآراء.

وقد أثارت عمليات القتل هذه غضب العلويين العرب في تركيا، الأمر الذي أدّى بهم إلى تنظيم تجمّعات ذكرى لتكريم الأطفال والإحتجاج ضد "داعش" و"جبهة النصرة".

من ناحية أخرى، أضف إلى هذا الوضع السيىء تدهور علاقة هؤلاء العلويين العرب مع حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم في تركيا. إن الإيحاءات الطائفية الناتجة من السياسات المناهضة للأسد في بلاد أتاتورك تهدّد عملية التكامل والإحتواء الناجحة نسبياً التي بدأت منذ ٨٠ عاماً مع العلويين العرب.

على سبيل المثال، بعد الإنفجار التوأم لسيارتين مفخّختين في أيار (مايو) ٢٠١٣ الذي أسفر عن مقتل مواطنين أتراك في بلدة حدودية في جنوب ريحانلي، رثى رئيس الوزراء (يومها) رجب طيب أردوغان "إستشهاد ٥٣ من مواطنينا السنّة"، وبالتالي، حاقناً بذلك صراحة موضوع الطائفية في المأساة. من جهة أخرى، تأثر المجتمع العلوي العربي أيضاً من إحتجاجات "جيزي بارك"، التي قُتل خلالها ثلاثة شبان من العلويين العرب على أيدي رجال الشرطة الذين إستخدموا القوة المفرطة لتفريق الحشود. أحد الضحايا، علي إسماعيل قرقماز، تعرّض للضرب حتى الموت في الشارع بعدما حُرم من العلاج في المستشفى العام.

ورداً على ذلك، أنشأ شبان من العلويين العرب شبكة تضامن دعوها "برلمان الشباب العلوي العربي عبر تركيا" لمناقشة التحديات وسبل التعامل معها. ولم تقرّر هذه المنتديات بعد سبيل التعبئة، لكنها حدّدت ثلاثة مطالب أساسية هي: الحق في تعليم اللغة العربية، وإعادة أسماء المدن إلى أصلها التاريخي العربي في لواء الإسكندرون، والإعتراف الرسمي بالطائفة العلوية العربية كمجتمع أقلّي. هذه المطالب ليس من المرجح أن تقتصر على الشباب والمتعلّمين فقط.

الواقع أن المجتمع العلوي العربي في تركيا يجد نفسه على مفترق طرق. وكما هو الحال مع الأقليات الأخرى، لقد أصبحت الروابط الدينية واللغوية التي تتخطى الحدود الوطنية تشكل عائقاً. ومع ذلك، هناك بعض الأمل في أن يكون هناك خفض للتوترات.

أخيراً، أعلنت الحكومة التركية عن خطط لتقديم "حزمة إصلاح" من شأنها معالجة مسألة مساواة حقوق العلويين. وبالنسبة إلى العلويين العرب على وجه الخصوص، من المؤمّل أن تغطي هذه الحزمة قضايا الدين واللغة. وهذه هي حقوق ثقافية، طالما طالبت بها أقليات عرقية أخرى مثل السكان الأكراد الذين يبلغ عددهم أكثر من ١٨ مليون نسمة في تركيا.

إن العلويين العرب والحكومة التركية على حد سواء هما في وضع أفضل لرأب الصدع أكثر من بلدان تعاني من العنف مثل سوريا والعراق. ولكن هذا يعتمد فقط على ما إذا كان بامكانهما التغلب على العداء الطائفي الذي يشتعل في معظم أنحاء المنطقة، وذلك قبل فوات الأوان.

الإسكندرونة - باسم رحال

الأردن لرفع حصة الصناعة في الناتج

توقّع الرئيس التنفيذي لـ"شركة المدن الصناعية" الأردنية الدكتور علي المدادحة، إرتفاع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي من ٢٦,١ في المئة مع نهاية هذا العام إلى ٣٢ في المئة نهاية العام ٢٠٢٥، وفقاً للخطة العشرية التي أقرّتها الحكومة للإقتصاد الوطني ٢٠١٥-٢٠٢٥، وبالتزامن مع صدور القانون الجديد للإستثمار.

وقال في حديث عن إنجازات الشركة خلال العام الحالي: "الكفاءة الإنتاجية ومعدّل عائد نسبة الإستثمار في القطاع الصناعي أعلى من غيرها من القطاعات السلعية ومعظم القطاعات الخدماتية". وأعلن إستقطاب الشركة نحو ٧٠٥ شركات صناعية حتى نهاية العام الحالي مقارنة بـ٦١٧ شركة للفترة ذاتها من العام الماضي، من القطاعات الصناعية المختلفة وبنسبة نمو بلغت ١٢,٥ في المئة بإستثمارات بلغت ٢,٤٥ مليار دينار (٣,٤ مليارات دولار) مقارنة بـ٢,٢٩ مليار دولار للفترة ذاتها من العام ٢٠١٣.

وأشار الى ان الصادرات في المدن الصناعية بلغت أيضاً للفترة ذاتها ١,٠٩ مليار دينار مقارنة بـ١,٠٦ مليار للفترة ذاتها من العام الماضي وبنمو بلغ ٢,٨ في المئة، ما يشكل نحو ٢٥ في المئة من إجمالي صادرات المملكة من الصناعات التحويلية.

الدكتور علي المدادحة

البنك الدولي: دول الجوار السوري تدفع ثمن الحرب المستمرة

كشف البنك الدولي أن دول منطقة شرق البحر المتوسط، أي تركيا وسوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر، تكبّدت خسائر إقتصادية في الإنتاج بقيمة ٣٥ مليار دولار بسبب الحرب السورية وتوسّع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وأشار البنك الى أن لبنان إحتل صدارة الدول المتضررة جراء هذه الحرب. وسجّل نصيب الفرد من الدخل في سوريا والعراق بالقيمة الثابتة تراجعاً بنسبة ٢٣٪ و٢٨٪ على التوالي، مقارنة بمستوياته التي كان يمكن تحقيقها لولا إندلاع الحرب. وكان الحظر التجاري على سوريا عاملاً رئيسياً وراء التكلفة المباشرة، أعقبه إنخفاض حجم قوة العمل ومهاراتها بسبب الوفيات وخروج اللاجئين من البلاد، وتدمير البنية التحتية وإرتفاع تكلفة ممارسة أنشطة الأعمال في مناطق الصراع. وإستناداً الى تقرير المؤسسة الدولية، كان من الممكن أن يزيد الحجم الإقتصادي التراكمي لإقتصاد هذه الدول (سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر)، مقاساً بإجمالي الناتج المحلي بحوالي ٣٥ مليار دولار لو لم تكن الحرب قد نشبت، موضحاً أن هذه التكلفة الإجمالية للحرب تعادل حجم إجمالي الناتج المحلي السوري العام ٢٠٠٧.

وتحمّلت بلدان أخرى في المنطقة خسائر في متوسط نصيب الفرد من الدخل، لكنها لم تشهد تراجعاً في إجمالي الناتج المحلي بسبب التأثيرات المباشرة للحرب، إذ أسفر تدفق اللاجئين على لبنان والأردن وتركيا عن تعزيز الإستهلاك والإستثمار وزيادة المعروض من العمالة، ومن ثم حجم إقتصاد هذه البلدان المستقبلة للاجئين. وأضاف التقرير أنه في كل الحالات، إرتفع الدخل الإجمالي بمعدل أقل من زيادة عدد السكان، وعلى ذلك فقد أضرّت الحرب بمستويات المعيشة، حيث إنخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل بنسبة ١,٥٪ في لبنان و١١٪ في تركيا ومصر والأردن مقارنة بالمستويات التي كان يمكن تحقيقها لو لم تنشب الحرب.

الموجز العربي

يقول المدير التنفيذيّ لمجموعة "مالتي بلس" للإستثمار عمر الشنيطي، إنّ على الحكومة المصريّة التراجع عن إطلاق المشاريع القوميّة العملاقة التي تمتصّ السيولة من السوق، وتدرّ عوائد على المدى البعيد، كخطوة أساسيّة في طريق الخروج من الأزمة الاقتصاديّة التي تعاني منها الدولة.

وطالب المسؤولين بالإسراع في التوصّل إلى اتّفاق مع صندوق النقد الدوليّ للحصول على تمويل ميسّر، وعملة صعبة تدافع عن الجنيه المصريّ، وكذلك تمنح الاقتصاد شهادة ثقة دوليّة، إضافة إلى إدراك أنّ السياحة والاستثمار الأجنبيّ مرهونان بإستقرار الوضع الأمنيّ. وكلّ ذلك يحتاج إلى إعادة النظر في إستراتيجيّة إدارة الوضع الداخليّ.

❖❖❖

وقّعت شركة "مايكروسوفت الأردن" وشركة "مياه العقبة" مذكرة تفاهم، تقضي بالتعاون لإنشاء منصة إلكترونية لإدارة المياه في منطقة العقبة، بالإعتماد على نظام إدارة موارد المؤسسات من "مايكروسوفت" وتخطيطها، مع تطلعات إلى إعتماد المنصة في كل مكاتب "مايكروسوفت" حول العالم.

وتهدف شركة "مياه العقبة" إلى تعزيز مرونة العمليات اليومية وفاعليتها، بما يقوّي القدرة الإنتاجية لدى الموظفين وتحسين جودة خدمات المياه والصرف الصحي المقدمة للمشتركين وسرعتها في محافظة العقبة، مع ضمان تقليص تكاليف العمليات التشغيلية.

❖❖❖

أكد الخبير الاقتصادي خالد الوزني، أن هناك ٧٠٠ ألف عامل وافد في سوق العمل الأردنية في مقابل ١٨٠ ألف أردني عاطل من العمل، ٥٨ في المئة منهم لا يحملون شهادة الثانوية العامة، لافتاً إلى أن توفير التأمين الصحي والضمان الإجتماعي والرواتب المناسبة لهؤلاء كفيل بإدخالهم إلى العمل بصرف النظر عن نوعيته. وأشار خلال ورشة عمل حول تنمية الموارد البشرية عُقدت في غرفة تجارة محافظة إربد، إلى أن مستوى مشاركة المرأة الأردنية في القوى العاملة بين دول العالم يأتي في أسفل السلم، بنسبة ١٥ في المئة. وشدد على ضرورة إجراء تعداد سكاني حقيقي يعكس الواقع لعدد السكان في الأردن، لتضارب العدد بين مصدر وآخر حيث إن بعضهم تحدث عن ٩ ملايين شخص والبعض الآخر عن ١٢ مليوناً، لافتاً إلى أن ذلك يسبب ضغوطاً على التنمية البشرية والسكان وسوق العمل الذي يضم ٣٢٥ ألف عامل أردني.

المفكرة العربية

العراق: التقشف وتعزيز الضرائب لمواجهة إنخفاض عائدات النفط

شرع العراق في إجراء مراجعة شاملة للنفقات العامة للدولة، في إطار المساعي لمعالجة عجز الموازنة بسبب هبوط أسعار النفط. ويُتوقع أن تفضي هذه الإجراءات إلى توفير نحو ١٣ مليار دولار، فيما يُتوقع أن تلجأ الحكومة إلى التصرف بنحو ٥٠ في المئة من إحتياط مصرفي "الرافدين" و"الرشيد"، فضلاً عن الإقتراض من رصيد "المصرف التجاري العراقي". وترجح أوساط إقتصادية أن يشمل التقشف النفقات الكمالية والسيادية التي تشكّل ١٠ في المئة من مجموع موازنة البلد. وتستبعد هذه الأوساط لجوء الحكومة إلى إحتياط البنك المركزي الذي يقدّر بنحو ٧٧ مليار دولار لأنها غير مخوّلة التصرف به.

ويكشف مستشار رئيس الوزراء العراقي للشؤون الاقتصادية، مظهر صالح، في حديث صحافي، عن توجه حكومي لمعالجة إنخفاض أسعار النفط من خلال زيادة الإنتاج، مشيراً إلى أن التقديرات النفطية في موازنة العام المقبل ستكون صحيحة، لكنها مختلفة عن موازنة العام الماضي.

ولفت صالح إلى البدائل التي ستلجأ إليها الحكومة لسد العجز عبر تعزيز بعض الموارد مثل الرسوم وفرض الضرائب للحصول على الإيرادات التي يمكن أن ترفع الدخل، مبيّناً أن إجمالي الضرائب في موازنة العام الحالي وصل إلى ١,٥ مليار دولار وتوقّع أن ترتفع نسبة الضرائب في الموازنة المقبلة لتشكل ١٠ في المئة من الناتج المحلي. وأوضح أن الضرائب في العراق تشكّل أقل من ملياري دولار وهذا الرقم لا يعبّر عن نشاط إقتصادي فاعل كما أن ضريبة الخدمات تلامس حياة فئة من الناس ولا تلامس شريحة واسعة.

وأكد على أن الجهات المعنية بإعداد الموازنة تعمل على تقويم الإيرادات ودرس خفض النفقات غير الضرورية والحفاظ على رواتب الطبقات الفقيرة والموظفين الصغار ورواتب الجيش. وأوضح أن وقف الهدر في نفقات الدولة وتحديد سقف لها بما يتناسب مع الإمكانات المتوافرة من الأولويات، فالعراق يواجه حربين، الأولى داخلية ضد "داعش"، والثانية خارجية ضد أسعار النفط، ورأى أن اللجنة الخماسية المؤلفة حالياً لإعداد الموازنة تعمل بتوازن عال.

وكانت أوساط إقتصادية إقترحت خفض الإحتياط النقدي لمصرفي "الرشيد" و"الرافدين" لمعالجة أزمة أسعار النفط، إذ يوفر هذا الإجراء ٦ مليارات دولار للخزينة فضلاً عن إقتراض الحكومة من "المصرف التجاري العراقي" نحو ٣ مليارات دولار ومليار دولار من "هيئة رعاية القاصرين"، على إعتبار أن هذه أموال مجمدة وستكون في ذمة الدولة تضاف إليها حوالات الخزينة التي ستوفر ٣ مليارات دولار.

وقدّم خبراء نفط إقتراحات لمعالجة العجز في موارد الدولة نتيجة إنخفاض أسعار النفط، وأبرزهم وزير النفط السابق إبراهيم بحر العلوم الذي اقترح تنفيذ خطوتين، الأولى تتمثل في زيادة الإنتاج النفطي، خصوصاً من حقول الوسط والجنوب التي يُتوقع أن تضيف ٤٠٠ ألف برميل خلال العام المقبل لتصل كمية النفط المصدّر إلى نحو ٢,٧٥٠ مليون برميل يومياً، والثانية تتلخص بتفعيل منظومة حقول كركوك التي تنتج نحو ٣٥٠ ألف برميل قابلة للتصدير من خلال التعاون مع حكومة إقليم كردستان لتوحيد الإنتاج وضخه عبر أنبوب جيهان التركي.

وزير النفط السابق إبراهيم بحر العلوم: إقترح تنفيذ خطوتين

كما درست الأوساط الإقتصادية سبل تفعيل عمل القطاع الخاص في تعزيز موارد الدولة وتنشيط القطاعات الإنتاجية فيها، مشيرة إلى أن ذلك لا يتم إلا من خلال تشريع قانون الضمان الإجتماعي وتطبيق قانون التعرفة الجمركية وإعادة النظر في القوانين السائدة، مضيفة أن مثل هذه التدابير من شأنه فتح منافذ موازية للإيرادات النفطية غير المستقرة التي قد تعرّض الإقتصاد العراقي إلى أزمات متكررة.

ويقول ممثل المصارف العراقية في اللجنة الاقتصادية التابعة لمجلس الوزراء نوزاد داود فتاح الجاف، إن السجال الدائر حول تراجع موارد الدولة نتيجة إنخفاض أسعار النفط وتداعياته على الإقتصاد العراقي، يدفع نحو القول إن إنعاش الملف الاقتصادي ودور القطاع الخاص فيه يُعد العمود الفقري لنشاط الدولة عموماً، ما يتطلب توفير مستلزمات الإنتقال من الإقتصاد الشمولي إلى إقتصاد السوق كحل أمثل للتحديات التي يواجهها إقتصاد البلاد، لافتاً إلى أن خطة الحكومة تضم برامج إقتصادية شاملة وتستلزم الإهتمام بموارد أخرى كالزراعة والصناعة والتجارة والخدمات.

وركّز الجاف على أهم المشاكل التي تعتري القطاع الإقتصادي ومنها القوانين القديمة والبيروقراطية التي تسود حالياً، والتي من شأنها طرد رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية إلى الخارج، مشيراً ايضاً إلى وجود حاجة كبيرة في تحويل بعض الخدمات الى القطاع الخاص ضمن إطار برنامج التخصيص.

ولفت إلى أن المصارف العراقية نالت قسطاً من نتائج تراجع موارد الدولة حيث لا يمكن فصل نشاط القطاع المصرفي عن مجمل النشاط الاقتصادي للدولة لأنه يعتبر الذراع المالية للتنمية والإعمار.

إرتفاع كميات الذهب الواردة إلى الأراضي الفلسطينية خلال ٢٠١٤

أفادت وزارة الإقتصاد الوطني في حكومة التوافق الفلسطينية أن كميات الذهب الواردة إلى الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) لأغراض الصهر وإعادة التصنيع والبيع خلال العام الماضي بلغت ٨,٣ أطنان ذهب، في مقابل ٦,٣ أطنان ذهب وردت في العام ٢٠١٣ بنسبة إرتفاع ٢٤ في المئة.

وأضافت مديرية المعادن الثمينة في وزارة الاقتصاد الوطني الفلسطينية، في بيان لها، أن الإيرادات التي حصّلتها على الذهب الوارد إلى الأراضي الفلسطينية خلال العام ٢٠١٤، بلغت نحو ٢,٦ مليوني دولار، بزيادة بلغت ٥٥٠ ألف دولار عن العام ٢٠١٣.

وتوقّعت سلطة النقد الفلسطينية (المؤسسة القائمة بأعمال البنك المركزي)، منتصف الشهر الماضي، إنكماش الإقتصاد في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية) خلال العام ٢٠١٤، بنسبة ٢,٧ في المئة، مقارنة بنموقدره ١,٥ في المئة في ٢٠١٣، وذلك إثر العدوان الإسرائيلي الأخير على القطاع، وما تمخّض عنه من توقّف النشاطات الإقتصادية والعملية الإنتاجية برمّتها، إلى جانب تدهور الوضع الأمني في الضفة الغربية، وتأثر بعض نشاطات اقتصاد الضفة الغربية بالوضع الاقتصادي المتراجع في إسرائيل.

ووفق تقديرات سلطة النقد الفلسطينية إرتفعت معدلات البطالة إلى نحو ٢٩ في المئة من إجمالي القوى العاملة مقارنة بـ ٢٣,٤ في المئة في العام ٢٠١٣، إلى جانب إرتفاع معدل التضخم إلى ٢ في المئة مقارنة بـ ١,٧ في المئة في العام ٢٠١٣.

المغرب يسترجع ٣ مليارات دولار مهرّبة إلى الخارج

أعلن وزير المال والإقتصاد المغربي محمد بوسعيد أخيراً أن بلاده تمكنت من إسترجاع نحو ٢٨ مليار درهم (ثلاثة مليارات دولار)، من خلال عملية "المساهمة الإبرائية" التي تضمنها قانون المالية العامة (الموازنة) لعام ٢٠١٤، والذي نصّ على التصريح بالممتلكات والأصول المنشأة في الخارج، وتسديد رسوم بين إثنين و١٠ في المئة من قيمتها، في مقابل "صك إبرائي" من مصالح الضرائب ومكتب الصرف والجمارك.

وزير المال والاقتصاد المغربي محمد بوسعيد

وإعتبر الوزير في ندوة صحافية في مقر وزارته حضرها رؤساء المصارف التجارية الكبرى، أن الثقة في الإقتصاد المغربي والسرية التي رافقت العملية لحماية المصرّحين، وإنخراط النظام المصرفي المحلي والدولي، مكّن من إنجاح عملية إسترداد ٨,٥ مليارات درهم من الأموال السائلة على شكل حسابات مصرفية بالدرهم القابلة للتحويل، وأخرى بقيمة ملياري درهم تشمل عقارات وأصولاً مالية ومساهمات في الخارج. وشدّد على أن الإقتصاد المغربي بات أكثر جاذبية من الإقتصادات الأوروبية بالنسبة إلى المستثمرين المحليين والأجانب. لافتاً إلى أن الأسباب التي كانت وراء تهريب العملة إنتفت، كاشفاً عن أن الرباط تتجه نحو إعتماد قوانين حديثة في مجال التعامل مع النقد الأجنبي لجهة تليين أنظمة الصرف.

وإعتُبرت الأموال المغربية المودعة أو المستثمرة في الخارج مخالفة للقانون، وفق نصوص تعود إلى العام ١٩٣٩. وقالت مصادر في وزارة المال إن المغرب إنخرط في إجراءات دولية أضافت مزيداً من الشفافية في تحويل الأموال ومحاربة التهرب الضريبي والغش التجاري والتهرب الجمركي.

إرتفعت الإيرادات الضريبية العامة في اليمن العام الماضي ١١ في المئة مقارنة بعام ٢٠١٣، وهي الأعلى التي تحصّلها مصلحة الضرائب في تاريخها، على رغم الظروف الإستثنائية التي يمرّ بها البلد. وأوضح وكيل المصلحة عبدالله المحمّدي في بيان أن "الإيرادات بلغت العام الماضي ٥٤٠,٢ مليار ريال (٢,٥ مليارَي دولار)، بزيادة مقدارها ٥٢,٢ مليار ريال أو ١١ في المئة مقارنة بها في العام ٢٠١٣". وأشار إلى أن الزيادة عن الربط خلال كانون الأول (ديسمبر) الماضي بلغت ١٠,٦ مليار ريال، مشيراً إلى أن ما تم توريده بلغ ٥٨,٤ مليار ريال، في حين أن الربط المستهدف خلال الشهر ذاته بلغ ٤٧,٧ ملياراً.

❖❖❖

أسندت الإمارات إلى بنك لازارد الفرنسيّ، المتخصّص في تقديم الإستشارات والحلول الفعّالة للمشاكل الماليّة، إعداد تقرير عن الحاجات التمويليّة لمصر وأهمّ مشاكلها الاقتصاديّة. وإنتهى التقرير إلى أنّ مصر تحتاج إلى ٣٠ مليار دولار سنويّاً لمدّة ٤ سنوات، منها ١٥ مليار دولار لسدّ الفجوة التمويليّة للمصرف المركزيّ، أيّ الحفاظ على مستوى آمن للاحتياطيّ من النقد الأجنبيّ يغطّي ٣ أشهر من الواردات، إضافة إلى ١٥ مليار دولار أخرى في صورة إستثمارات لتحقيق معدّل نموّ بنسبة ٥٪ في المتوسّط خلال الأربع سنوات المقبلة.

❖❖❖

أعلن الأمين العام للجمعية العربية لمرافق المياه الأردنية خلدون الخشمان، أن واقع المياه العربية "يحتاج إلى مزيد من تعزيز التعاون العربي البيني، وعقد شراكات فاعلة في موضوع المياه وتنفيذ مشاريع مائية مشتركة لمواجهة الظروف المائية التي تعصف بالمنطقة العربية، في ظل التقلبات المناخية وتراجع حصة المواطن العربية من المياه".

❖❖❖

أجرى وزير المياه والري الأردني حازم الناصر محادثات مع رئيس سلطة المياه الفلسطينية مازن غنيم حول المياه، تركّزت على توثيق التعاون المائي بين البلدين، وتوقيع مذكرة تفاهم لتبادل الخبرات والتنسيق حول المشاريع المائية. وقال إن الاتفاق "يهدف إلى تنفيذ برنامج لتدريب عدد من الكوادر الفنية في قطاع المياه والصرف الصحي من مؤسسات هذا القطاع في فلسطين". وأشار إلى أن التدريب "سيشمل أعمال التشغيل والصيانة لمرافق المياه وإداراتها ومن خلال أكثر من دورة، لتُتاح الفرصة لمعظم مؤسسات مياه الصرف الصحي وأجهزتها لتلقي الخبرة والمعرفة، والتعرف إلى التكنولوجيا المستخدمة".

الموقف الخليجي

هل تنجح الوحدة العسكرية الخليجية؟

على مدى السنوات ال ٢٥ الماضية، خاضت التحالفات الغربية حروباً عدة في العالم العربي، بما في ذلك في العراق وليبيا. وفي كل مناسبة، تساءل النقاد لماذا ينبغي على القوى الخارجية أن توفر الأمن في منطقة مزوّدة بآلاف الطائرات الحربية الغربية المجهّزة بأحدث التقنيات، والتي يتم تدريب قادتها في الأكاديميات العسكرية الغربية مثل "ساندهيرست" البريطانية و"فورت ليفنوورث" الأميركية. كما لو أنه يعالج ويرد على هذا التساؤل، أعلن مجلس التعاون الخليجي أخيراً إنشاء قيادة عسكرية مشتركة بين الدول الست الأعضاء فيه. وإن القيادة، كما سُرِّب، تضم مئات الآلاف من الجنود، وسيتم إنشاؤها للرد على التهديدات الإقليمية التي تتمثل بالإسلاميين المتشدّدين والمُنافسة الدائمة إيران.

ومع ذلك، فإن هذه الخطوة إلى حد كبير أقل ثورية مما تبدو. لقد لعبت التحالفات العسكرية العربية دوراً في معظم النزاعات الحديثة في المنطقة، بما في ذلك جميع الحروب الأربع العربية الإسرائيلية، وحرب الخليج الأولى، والإستراحات في وقت السلم. بالإضافة إلى ذلك، بعد سنوات قليلة على تشكيل مجلس التعاون الخليجي في العام ١٩٨١، قام قادته بإنشاء "درع الجزيرة"، وهي قوة ردع صغيرة مقرّها في حفر الباطن قرب الحدود السعودية مع الكويت. ولكن الذي كان مثيراً للإعجاب على الورق كان أقلّ من ذلك في الواقع. لقد كانت قوات "درع الجزيرة" غير فعّالة في الإستعدادات لحرب الخليج الأولى الأمر الذي دفع بالقائد العام للقوات العربية المشتركة إلى إرسال وحدات مجلس التعاون الخليجي إلى جيوشها الوطنية، وعندما تم نشرها في البحرين في العام ٢٠١١ --لقمع الإحتجاجات المؤيدة للديموقراطية— رفض عضوان، الكويت وسلطنة عُمان، إرسال وحدات من جيشيهما.

ببساطة، كل جهد بُذل في سبيل إنشاء وحدة عسكرية بين الدول العربية قد إنتهى بالفشل، إلى درجة أكبر أو أقل. هناك الكثير من الأسباب لذلك. أحدها أن الدول الصغيرة تخشى من فقدان سيادتها وإستقلالها وذوبانها في كتلة أكبر. في ستينات القرن الفائت، كانت تخشى من هيمنة مصر عليها. الآن، فإنها قلقة من هيمنة المملكة العربية السعودية، وهو حَذَرٌ لعب أيضاً دوراً كبيراً في منع تشكيل إتحاد سياسي ومالي في منطقة الخليج. من ناحية أخرى، فإن العديد من دول الخليج يجد نفسه متورطاً في نزاعات بسبب السياسة الإقليمية. في السنوات الأخيرة، على سبيل المثال، أثار دعم قطر الإيديولوجي والمادي لجماعة "الإخوان المسلمين" ردوداً غاضبة من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. كما أن مجموعة من مواقف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه إيران تجعل رد فعل الإتحاد الأوروبي على روسيا يبدو وكأنه نموذج للوحدة. وأخيراً، لا تزال دولتان تعتبران من الأقوى في المنطقة والأكثر قدرة وحزماً من الناحية العسكرية، المغرب والأردن، خارج دول مجلس التعاون الخليجي ومن المرجح أن تبقيا كذلك، على الرغم من الجهود السعودية الدورية لجذبهما إلى المجلس.

على الرغم من هذا الخلل، فقد أظهرت دول الخليج إستعداداً مكتَشَفاً حديثاً لإستخدام القوة ضد دول عربية أخرى. في العام ٢٠١١، إنضمت قطر والإمارات العربية المتحدة إلى حلف شمال الاطلسي لقصف قوات معمر القذافي في ليبيا. هذا الصيف، عاد الطيارون في الإمارات العربية المتحدة إلى ليبيا وحدهم، وقصفوا مواقع الإسلاميين في طرابلس رغم إعتراضات الولايات المتحدة. وفي أيلول (سبتمبر)، أعلنت واشنطن أن دولاً عربية عدة في الخليج سوف تنضم إلى حملتها في سوريا ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا. ولكن هذا الإصرار الجديد لا ينبغي المبالغة به. في ليبيا في العام ٢٠١١ وفي سوريا اليوم، فقد قامت الدول العربية بجزء صغير من الغارات الجوية وأخذت مهمات منخفضة المخاطر نسبياً. إن مشاركتها كانت رمزية وليست كثيفة. وكانت قوات الإمارات العربية المتحدة، لعلّها الأجرأ بين جميع القوات العربية في هذا الصدد، تقوم بدعم جوي قريب مثير للإعجاب لقوات التحالف في أفغانستان. ولكن الغارات الإماراتية في ليبيا، كانت محرومة من المخابرات الغربية وغيرها من أشكال الدعم، ويبدو أنها كانت ناجحة، مؤكدة حدود القدرات العربية المستقلة. وبعبارة أخرى، فإن دول مجلس التعاون الخليجي سوف تكافح من أجل القيام بعمليات معقدة، ثابتة، مستمرة أو متطلبة، مثل تلك التي تتطلب تدمير شبكات الدفاع الجوي الكبيرة للعدو. من ناحيتها فإن إيران، التي حفزت "الثورة الإسلامية" فيها إلى تشكيل مجلس التعاون الخليجي، من شأنها أن تمثّل خصماً أكثر خطورة بكثير من ليبيا أو سوريا، وسيكون حتى على المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة أن تعتمدا على دعم واسع النطاق من الولايات المتحدة في أي مواجهة.

على الرغم من حدود قدرتها المتوسطة، قد يكون هناك أمامها مجال لمهمات أصغر. في اليمن، على سبيل المثال، سيطر المتمردون الحوثيون، الذين يُعتَبرون من قبل الكثيرين في الخليج بأنهم وكلاء لطهران، على جزء كبير من العاصمة. وقد تدخّلت المملكة العربية السعودية سابقاً في شمال اليمن من دون نجاح يُذكر، ولكنها لا تزال منزعجة وقلقة من الوضع في صنعاء ويمكن أن يتطلب الأمر منها ومن حلفائها في الخليج المزيد من الضربات الجوية في السنوات المقبلة.

لدى الدول الراعية العسكرية الأجنبية للخليج - فرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة- سبب للترحيب بإستقلال الخليج، ولكن أيضاً لديها سبب آخر لكي تكون حذرة من ذلك. إن دولاً خليجية معتمدة على ذاتها فكرة جذّابة للغرب فقط إذا إلتقت الأهداف في المنطقة مع الغربية منها. وهنا يجد الغرب سبباً للقلق. على الرغم من أن الدول الغربية قد حثّت على التسوية، على سبيل المثال، فقد إعتمدت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة مواقف عدوانية جداً تجاه الحركات الإسلامية غير العنيفة إلى حد كبير، مثل جماعة "الإخوان المسلمين" في مصر. وعلى الرغم من أن الغرب يتجه بشكل تدريجي نحو الإنفراج مع إيران فإن دول الخليج تريد كبح النفوذ الإيراني.

في النهاية، يجد كل جانب أنه في مأزق. الغرب يريد حشد دول الخليج لمكافحة "داعش" ولكن يقاوم مطالب الخليجيين لمواجهة إيران وسوريا أيضاً. إن الدول الخليجية تعتمد على الغرب للأمن ولكنها يائسة للإظهار أنه يمكنها أن تكون مستقلة إذا إختارت وأرادت. ولو، على الرغم من كل الصعاب، تمكّنت دول مجلس التعاون الخليجي إنشاء قيادة مشتركة جديّة وموثوقة، فقد يكون على الغرب أخذ مطالب الخليج بجدية أكثر. ولكن هناك أسباباً قليلة للإعتقاد بأن هذه المحاولة للوحدة العسكرية في الخليج ستكون أكثر نجاحاً من تلك التي حدثت في الماضي.

فهل تفاجىء دول مجلس التعاون الخليجي المشككين؟

الدوحة - سمير خيرالله

السوق الخليجية المشتركة على الطريق الصحيح

أعلن الأمين العام المساعد للشؤون الإقتصادية والتنموية في مجلس التعاون الخليجي عبدالله بن جمعة الشبلي، أن السوق الخليجية المشتركة وصلت إلى "مرحلة متقدمة وقطعت شوطاً كبيراً في مسيرتها وباتت شبه مكتملة، لأن مبدأ المساواة التامة بين مواطني دول المجلس يتحقق في معظم مجالاتها".

وقال في تصريح إلى "وكالة الأنباء القطرية": "التكتل الخليجي أدى إلى تحقيق الإستقرار الإقتصادي وساهم في الإستقرار الأمني والسياسي"، لافتاً إلى أن أزمات سياسية وإقتصادية ضربت المنطقة والعالم خلال العقود الثلاثة الماضية، أثّرت إقتصادياً وأمنياً في دول عدة، بينما تجاوزتها دول الخليج". وأضاف أن "دول المجلس تمكنت من تجاوز الأزمة بأقل الخسائر وبسرعة، وبالتالي إستئناف جهودها الحثيثة نحو تحقيق متطلبات السوق وتحقيق هدف المواطنة الإقتصادية الخليجية ورفاهية المواطنين". وأكد أن "الأمانة العامة لمجلس التعاون ستنظم الثلثاء المقبل ورشة عمل في مسقط، تتطرق لمواضيع، معظمها قرارات تعنى بالمواطن الخليجي، أبرزها تلك المتعلقة بالقطاع الخاص مثل التجارة والجمارك وتكامل أسواق المال. أما في ما يتعلق بالمواطن فسيتم التطرق إلى القرارات المعنية بالخدمات الإجتماعية والصحية والتعليم والعمل وغيرها".

عبدالله بن جمعة الشبلي

الناتج الإماراتي ٤٧٥ مليار دولار في العام ٢٠١٨

توقعت الدوائر الإقتصادية الإماراتية أن "يسجّل الناتج المحلي ١,٥٤ تريليون درهم في نهاية العام المنصرم، في مقابل ٣١٤,٨١ مليار في العام ٢٠٠٤، بزيادة نسبتها ٥٠٠ في المئة". وشهدت السنين العشر الماضية إنتقال الإمارات من إقتصاد النفط إلى إقتصاد التنوع الإنتاجي في مجالات كثيرة، فيما تضاعف الناتج المحلي الإماراتي أكثر من ٢٣٦ مرة في السنوات الـ ٤٣ على قيام اتحاد الإمارات، إذ بلغ نحو ٦,٥ مليار درهم في العام ١٩٧١.

ورجّح صندوق النقد الدولي، أن "يرتفع الناتج المحلي إلى ١,٧٤٢ تريليون درهم (٤٧٥ مليار دولار) في العام ٢٠١٨". وركزت إستراتيجية الإمارات في السنين العشر الماضية على تنمية القطاعات غير النفطية، التي ساهمت في نسبة ٦٩ في المئة من الناتج المحلي، فيما تراجعت مساهمة القطاع النفطي إلى الثلث تقريباً.

وأفضت هذه السياسة إلى إنتقال الإمارات الى المرتبة العاشرة بين دول العالم في مؤشر حصة الفرد من الدخل القومي، كما إرتفع معدّل الإدّخار القومي من الناتج المحلي خلال العام الحالي إلى ٣٢,٩ في المئة، وهو من أعلى نسب الإدخار في العالم، متفوقاً بذلك على معظم الدول الإقتصادية الكبرى، مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والبرازيل وكندا.

ولم يستبعد التقرير أن تصبح الإمارات من الدول الـ١٠ الأولى على مستوى العالم بحلول العام ٢٠٢٠، في ما يتعلق بنصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي، علماً أنها تحتل حالياً المركز الـ١٦.

وأفاد البنك الدولي في تقرير حديث عن سهولة ممارسة نشاطات الأعمال، بأن الإمارات "إنضمت الى قائمة الإقتصادات العشرة الأكثر تحسناً في العالم لهذه السنة، وجاءت في أعلى مرتبة في المنطقة في هذا المجال، لتصل إلى المركز ٢٢ بين ١٨٩ بلداً في العالم".

الموجز الخليجي

صرح وزير المال السعودي إبرهيم العساف بأن المملكة ستواصل تنفيذ مشاريع التنمية في المدى المتوسط، وإنها قادرة على تحمل إنخفاض أسعار النفط خلال تلك الفترة، مستبعداً الحاجة الى تأسيس صندوق للثروة السيادية لإدارة وإستثمار جزء من عائدات النفط الضخمة.

وأعلنت المملكة أخيراً موازنة توسعية لسنة ٢٠١٥، ورفعت الإنفاق الى مستوى قياسي، وقالت إنها ستموّل عجزاً متوقعاً مقداره ١٤٥ مليار ريال (٣٨,٧ مليار دولار) من إحتياطاتها المالية الضخمة، وهو ما يبدد المخاوف من تأثر إقتصاد أكبر مصدر للنفط في العالم بهبوط أسعار الخام. وبموجب الموازنة التي أعلنتها وزارة المال في موقعها الإلكتروني، من المتوقع أن تبلغ النفقات العامة ٨٦٠ مليار ريال، وأن تبلغ الواردات ٧١٥ ملياراً في ٢٠١٥، وهو ما يعني ان المملكة ستسجل عجزاً في الموازنة للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية في العام ٢٠٠٩.

❖❖❖

قال نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير شؤون الرئاسة الإماراتي الشيخ منصور بن زايد آل نهيان إن التقرير النهائي للجنة المساعدات الإنمائية التابعة لـ"منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية" الذي صدر أخيراً، أكد جدارة دولة الإمارات بالفوز بمرتبة أكبر مانح للمساعدات الإنمائية الرسمية في العالم، قياساً بحجم مساعداتها الإنمائية الرسمية الخارجية نسبة من الدخل القومي الإجمالي وهو الإنجاز التاريخي الذي لم تحققه أي دولة عضو في اللجنة منذ ٥٠ عاماً، من خلال تخطّي مساعدات دولة الإمارات للنسبة المستهدفة من قبل الأمم المتحدة والمقدرة بنسبة ٠,٧ في المئة للعام ٢٠١٣، إذ بلغت نسبة ١,٣٤ في المئة.

❖❖❖

قال وزير المال الكويتي أنس الصالح أن لدى الكويت وطهران "رغبة صادقة لتفعيل العلاقات الإقتصادية والتجارية بين الجانبين في شكل أكبر". وأبلغ الصحافيين بعد إجتماعه بوزير الشؤون الإقتصادية والمالية الإيراني علي طيب نيا، بأن الزيارة التي قام بها نيا والوفد المرافق "تأتي في إطار الاهتمام المتبادل بترسيخ العلاقات الإقتصادية وتقويتها". وتحاول إيران منذ فترة تجاوز العقوبات الدولية وهي تلجأ إلى فتح مجالات تعاون مع المصارف الكويتية، قد تعتمدها في تمويل تجارتها وحتى للتغلب على عقبات تواجهها في تأمين مدفوعاتها ومردود بيع النفط بعيداً من القيود على التعامل في اليورو أو الدولار خصوصاً.

المفكرة الخليجية

"القطرية للطيران" تساهم هذا العام بـ١٥ مليار دولار في إقتصاد قطر

توقع الرئيس التنفيذي لشركة "القطرية للطيران" أكبر الباكر، أن تساهم الناقلة الخليجية هذه السنة "بنحو ١٥ مليار دولار في الناتج المحلي لقطر، المرجح تراجعه نتيجة إنخفاض أسعار النفط والغاز بنسبة تجاوزت ٥٠ في المئة".

وأشار في حوار صحافي على هامش إحتفال الناقلة الخليجية بتسلمها طائرة "إيرباص ٣٥٠" الأولى من بين ٨٠ أخرى، كانت طلبتها قبل سبع سنوات، إلى أن مساهمة الناقلة في الناتج المحلي، وفق دراسة أعدّتها "كانت تشكّل نسبة ٤,٩ في المئة بقيمة ٨ مليارات دولار في العام ٢٠١١، وإرتفعت الى ١١,٢ في المئة، وأتوقّع أن تتخطّى ١٥ مليار دولار هذه السنة".

وعلى الرغم من أنه لم ينكر إستفادة شركات الطيران الخليجية من تراجع كلفة الوقود، فقد أكد أن الشركة "لن تخفّض أسعار تذاكرها"، عازياً ذلك إلى إرتفاع الأسعار بمستوى أسعار النفط خلال السنوات الماضية، موضّحاً أن السوق "هي التي تحدّدها".

وأعلن أن كلفة الوقود كانت "٤٣ في المئة من نفقات الشركة، وباتت حالياً ٣٩ في المئة مع تراجع أسعار النفط، ما يعني أنها لم تنخفض بمستويات أسعار النفط".

وعن إنتقاد شركات الطيران الأوروبية منافسة الناقلات الخليجية نتيجة دعم حكوماتها، نفى باكر "وجود منافسة غير عادلة"، معتبراً أنها "ستزيد مع الأيام طالما تستمر الناقلات الخليجية الثلاث القطرية والإماراتية والإتحاد، في ضخ إستثمارات لتطوير ناقلاتها وخدماتها، في حين لا تحذو الناقلات الغربية حذوها".

ورأى أن التحدي الوحيد الذي تواجهه الناقلات الخليجية هذه السنة يتمثل بـ"تدخل الحكومات الغربية للدفاع عن ناقلاتها الوطنية"، مؤكداً على أن الناقلات الخليجية الثلاث "باتت تشكّل نوعاً من القلق للناقلات الأوروبية، ما يمكن أن يدفعها إلى تطوير خدماتها ويرفع معايير الجودة في القطاع إلى أعلى مستوى".

الرئيس التنفيذي لشركة "القطرية للطيران" أكبر الباكر

وأعلن الباكر أن لا إتجاه إلى تخصيص الشركة حالياً مضيفاً "كنا نفكّر في ذلك في العام ٢٠٠٨، لكن غيّرنا رأينا وقرّرنا عدم القيام بذلك لعشر سنين مقبلة، لمنحنا فرصة التوسع في خدماتنا وخططنا التسويقية، لأننا إذا نفّذنا التخصيص حالياً، سيحول المستثمرون دون ذلك، لأنهم في العادة لا يؤيّدون تمويل الخطط التسويقية والتوسعية". وإستبعد "الاتجاه إلى تأسيس شركة طيران إقتصادية، وكذلك شراء شركات طيران أخرى في المستقبل القريب".

وعن خطط "القطرية" لتجنب الحوادث، قال: "لا يوجد رئيس شركة طيران في العالم يمكنه ضمان عدم حصول كوارث، لكن لدى الشركة خططاً لتفادي ذلك من خلال التدريب الجيد لطياريها وموظفيها". وإعتبر أن "آلاف الطائرات تطير في الأجواء يومياً، ولا يعني حصول حادث أو اثنين أن الطيران غير آمن".

وفي ما يتعلق بشركة "المها السعودية" الخاصة، التي تملكها "الخطوط الجوية القطرية"، أعلن أن "بدء عملها الفعلي سيكون لدى حصولها على التراخيص اللازمة من السلطات السعودية، والمتوقّع في الأشهر الستة المقبلة، علماً أن "المها" مسجّلة كشركة طيران سعودية، تتخذ من مدينة جدة مقراً وتنطلق منها إلى المدن الرئيسية في المملكة لتنتقل بعد ذلك إلى المدن الأصغر".

وكانت "القطرية" و"طيران السعودية" فازتا برخصتي مشغّل جوي وطني في سوق الطيران السعودية في نهاية العام ٢٠١٢، في شكل منفصل عن الإسم التجاري للشركتين.

ورأى الباكر أن "السوق السعودية كبيرة ويمكنها إستيعاب ٢٠ شركة طيران".

وعن طلبات الطائرات، ذكر أن الناقلة القطرية "تقدمت لشراء ٣٤٠ طائرة بقيمة ٧٠ مليار دولار، لتلبية خطط التوسّع لديها وتشمل ١٤٠ طائرة من "إيرباص" الأوروبية، و١١٥ من "بوينغ" الأميركية، وطائرات أخرى للشحن".

موازنة سلطنة عُمان للعام ٢٠١٥ تزيد الإنفاق والعجز

أعلنت وزارة المالية العُمانية أخيراً موازنة العام ٢٠١٥، وتتضمن زيادة في الإنفاق على حساب عجز كبير متوقع بسبب إنخفاض أسعار النفط. وقالت الوزارة إن الإنفاق الحكومي هذا العام يقدّر بمبلغ ١٤,١ مليار ريال عُماني (٣٦,٦ مليار دولار) بزيادة ٤,٥ في المئة بالمقارنة مع موازنة العام ٢٠١٤.

ومن المتوقع أن تبلغ الإيرادات ١١,٦ مليار ريال بإنخفاض ١ في المئة، ليبلغ العجز المتوقع ٢,٥ مليار ريال أي ما يعادل ٨ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي للسلطنة.

وقالت وزارة المالية إنها ستبحث في عدد من السبل لتغطية العجز، وقد توفر لها المنح الخارجية ٢٠٠ مليون ريال والقروض الدولية ٢٠٠ مليون ريال والإقتراض من السوق المحلية ٤٠٠ مليون ريال وصناديق الإحتياطي الحكومية ٧٠٠ مليون ريال، وتحصل على مليار ريال أخرى من الفوائض التي تحققت في الأعوام الماضية.

ولم يحدّد بيان الوزارة سعر النفط المفترض في حسابات الموازنة، وألغى مؤتمر صحافي سنوي إعتيادي لوزير الشؤون المالية درويش البلوشي لمناقشة الموازنة من دون إعطاء تفسير. ولم يوضح بيان الوزارة كيف سيمكنها تقييد الإنخفاض في إيرادات العام الحالي عند ١ في المئة إذا ظلت أسعار النفط قرب ٦٠ دولاراً للبرميل، إذ يشكل النفط حوالى أربعة أخماس الإيرادات.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر)، إقترحت هيئة إستشارية للحكومة تخفيض كبير في الإنفاق وزيادة في الضرائب وفرض رسوم على صادرات الغاز الطبيعي المسال ورسوم على إيرادات شركات الإتصالات فضلاً عن زيادة رسوم إستغلال المعادن.

ولم تذكر الوزارة أيضاً ما إذا كانت قد تبنّت أياً من تلك المقترحات. وأفادت شركات الإسمنت العُمانية الشهر الماضي بأن الحكومة سترفع أسعار الغاز الطبيعي التي تدفعها الشركات إلى الضعف. وذكرت وسائل إعلام محلية أنه تم رفض إقتراح لفرض ضريبة على التحويلات المالية للعمالة الأجنبية، في حين قالت الوزارة إنها ستنفذ برنامجاً للخصخصة في الأعوام الثلاث المقبلة، من دون ذكر التفاصيل.

وزير الشؤون المالية العُماني درويش البلوشي

توقّع إنخفاض دخل الخليج إلى ٣٥٠ مليار دولار

يُتوقع أن ينخفض دخل دول منطقة الخليج، مع تراجع أسعار الخام، من نحو ٧٢٩ مليار دولار في العام الماضي إلى نحو ٣٥٠ مليار دولار إذا بقيت الأسعار عند مستوياتها الحالية.

ويمكن أن تضطر دول مجلس التعاون الخليجي الست التي تضخ ١٧,٥ مليون برميل يومياً، للاستعانة بإحتياطاتها المقدّرة بنحو ٢٥٠٠ مليار دولار للإنفاق على المشاريع الحيوية ومن بينها الإنفاق على تطوير البنية التحتية وتحديث آبار النفط.

وسيؤدي إنخفاض العائدات إلى خفض الإنفاق، وربما أيضاً فرض ضرائب للمرة الأولى في تاريخ هذه الدول، إلى مزيد من التباطؤ الإقتصادي.

وأدى إنخفاض أسعار النفط إلى إنهيار موقت في بورصات الخليج وإلى خسارتها مليارات الدولارات من القيمة السوقية للأسهم، الأمر الذي يؤذي شركات مهمة من القطاع الخاص وتحديداً في القطاع العقاري.

وكان صندوق النقد الدولي أشار في ورقة بحثية حديثة إلى "أن أنماط النمو السائدة في معظم الدول المصدرة للنفط تجعل هذه الدول عرضة للتأثر بمراحل مطولة من إنخفاض الأسعار".

أبرم وزير الدولة رئيس المكتب التنسيقي للمشاريع التنموية الإماراتية في مصر سلطان أحمد الجابر، ووزير الصناعة والتجارة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة المصري منير فخري عبد النور، ووزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عاطف حلمي، بروتوكول تدريب ١٠ آلاف باحث عن العمل في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتشغيلهم.

ويندرج البروتوكول ضمن المشروع الإماراتي – المصري للتدريب، الهادف إلى إيجاد حلول عملية تساهم في تأمين فرص عمل وإعداد قوى عاملة، تملك القدرة على تلبية الحاجات الفعلية للسوق المحلية وحتى الإقليمية.

❖❖❖

أكدت "الهيئة العامة للإستثمار" السعودية أن نظام الاستثمار الأجنبي يوفر كل الضمانات والحقوق للشركات الإستثمارية الموجودة في المملكة، أو تلك التي ترغب في الإستثمار فيها، وأن جميع الخطوات التي تتخذ من جانب هيئة الاستثمار المتعلقة بالمستثمرين يراعى فيها قبل إقرارها مدى توافقها مع نظام الإستثمار، والأنظمة الأخرى السارية، وتوافقها مع الإتفاقات الدولية التي تكون المملكة طرفاً فيها، ومن ضمنها التزامات المملكة الدولية.

❖❖❖

أعلنت الاتحاد للطيران، الناقل الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، التوقيع على إتفاق للمشاركة بالرمز مع الخطوط الجوية الأرجنتينية (آيرولينياس أرجنتيناس) التي تعد إحدى شركات الطيران الرائدة في أميركا الجنوبية.

وسيوفّر الإتفاق، الذي يبدأ سريانها في الأول من شباط (فبراير) ٢٠١٥، لضيوف الإتحاد للطيران طائفة أوسع من خيارات السفر إلى قارة أميركا الجنوبية عبر مركز التشغيل الرئيسي للخطوط الجوية الأرجنتينية في بوينس آيرس.

❖❖❖

حازت الخطوط السعودية أخيراً "جائزة العام ٢٠١٤ للتميّز في التدقيق الداخلي (Internal Audit Excellence Award) في الشرق الأوسط، وذلك خلال الحفلة السنوية الرابعة لجوائز التميّز في المحاسبة والتمويل في الشرق الأوسط لتكريم أفضل المواهب وأبرزها في مجال المحاسبة والتمويل في المنطقة، التي رعاها وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع الإماراتي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، إذ تسلم الجائزة المدير العام للمراجعة الداخلية في الخطوط السعودية عادل بن عواد الجهني.

الموقف الدولي

إيران حدّدت أولوياتها الإقتصادية بوضوح

بالنسبة إلى إقتصاد في خضم ركود حاد، يبدو أن إيران ليست لديها صعوبة في العثور على المال لزيادة إنفاقها على الدفاع. الرئيس حسن روحاني الذي وصف الموازنة بأنها "بارعة وواقعية" زاد في الواقع الإنفاق العسكري بأكثر من الثلث في السنة المالية المقبلة، على الرغم من أن الاقتصاد تقلّص بنسبة ٨,٦ في المئة في العامين الماضيين.

وبالنظر إلى أنه من المتوقع أن يستمر الإقتصاد الإيراني في التقلّص، ومع إنخفاض أسعار النفط دون مستوى الـ٧٠ دولاراً للبرميل الذي على أساسه وضعت طهران توقعات أرباحها، فإنه من الطبيعي أن يُطرح السؤال: ما هو الهدف من هذه الزيادة الكبيرة في الإنفاق الدفاعي؟

الموازنة ككل هي ستة في المئة أكثر من العام الفائت، ولكن المجموع هو أقل من حيث القيمة الحقيقية بعد إحتساب معدل التضخم الكبير في إيران. ولكن هذا يجعل زيادة نسبة ٣٣,٥ في المئة في الإنفاق العسكري - معظمه سوف يذهب إلى الحرس الثوري - أمراً جديراً بالإهتمام.

الإستنتاج الواضح هو أنه حتى تستمر إيران في المفاوضات بشأن برنامجها النووي مع مجموعة الخمسة زائد ألمانيا، فهي تستعد لعلاقات أكثر عناداً في المستقبل. وهذا يشمل خلق رادع ضد التهديدات من إسرائيل والولايات المتحدة والمسلحين السنة في شكل مخزونات من الصواريخ والقذائف والأسلحة التقليدية الأخرى.

هل إيران ببساطة تغطّي قواعدها في حين لا تزال تنوي وتتوقع التوصل إلى إتفاق مع أعضاء مجلس الأمن الخمسة زائد ألمانيا؟ إذا كان يمكن أن يتم التوصل الى إتفاق، فمن المرجح أن يؤدي ذلك إلى تخفيف العقوبات الدولية التي كانت مصدر الكثير من الألم الإقتصادي للبلاد. إن أي صفقة تمكّن إيران للعودة إلى النمو سوف تهدّىء من السخط المتزايد ضد القيادة، وتريح عامة الناس الذين تحمّلوا العبء الأكبر من المشاكل الاقتصادية.

من ناحية أخرى، نظراً إلى الألم الذي سيضيفه الإنفاق الدفاعي إلى قطاعات أخرى من المجتمع الإيراني، فإنه يمكن أيضاً أن يكون علامة على أن "الجمهورية الإسلامية" لا تتوقّع أي إتفاق يخرج من المفاوضات النووية. بدلاً من ذلك إن طهران تستعد لليوم عندما يسعى لاعبون آخرون في المنطقة إلى تحقيق أهدافهم من خلال القوة ما لم يتمكنوا من الحصول عليه على طاولة المفاوضات.

طهران - هشام الجعفري

الصين تستثمر في أميركا اللاتينية ٢٥٠ مليار دولار في ١٠ سنين

تعهد الرئيس الصيني شي جينبينغ أن تستثمر الصين ٢٥٠ مليار دولار في اميركا اللاتينية في السنين العشر المقبلة في إطار مسعى لتعزيز نفوذ بكين في منطقة هيمنت عليها الولايات المتحدة طويلاً.

وتجمّع في بكين للمرة الاولى زعماء دول مجموعة أميركا اللاتينية والكاريبي "سيلاك" وهو تجمع يضم ٣٣ دولة في المنطقة التي لا تشمل الولايات المتحدة وكندا لعقد منتدى يستمر يومين.

ويأتي المنتدى وقت تحاول الصين تعزيز وجودها في المنطقة مع بحثها عن مزيد من الموارد.

وقال شي في كلمة أمام زعماء "سيلاك" إن حجم التجارة المتبادلة بين الصين وأميركا اللاتينية يتوقع ان يرتفع الى ٥٠٠ مليار دولار في السنين العشر المقبلة. وأضاف: "أعتقد

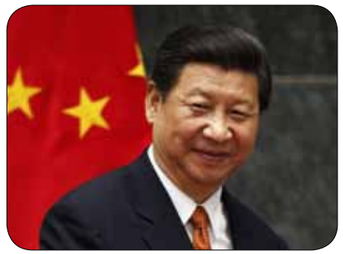

الرئيس الصيني شي جينبنغ

ان هذا الإجتماع سيحقق نتائج مثمرة وسيعطي العالم مبادرة ايجابية لتعميق التعاون بين الصين وأميركا اللاتينية وسيكون له تأثير مهم وواسع النطاق في دعم تعاون الجنوب - الجنوب وإزدهار العالم". وذكر بان الصين وأميركا اللاتينية تتعاونان في مجالات الطاقة والبنية التحتية والتشييد والزراعة والتصنيع والابتكار التكنولوجي.

وتشتري الصين - ثاني اكبر اقتصاد في العالم - النفط من فنزويلا والنحاس من البيرو وتشيلي وفول الصويا من الارجنتين والبرازيل.

وفي المقابل، ضخت الصين مليارات الدولارات في إستثمارات في المنطقة. وأعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أنه ضمن إستثمارات تزيد قيمتها عن ٢٠ مليار دولار من الصين، بينما قالت الاكوادور انها حصلت على خطوط إئتمان وقروض بقيمة اجمالية ٧,٥٣ مليارات دولار من بكين.

وقال مادورو في كلمته في المنتدى: "أكرر ما قاله الرئيس (الفنزويلي السابق) هوغو تشافيز من ان الصين تبرهن للعالم على انها بلد لا يسعى بالضرورة الى الهيمنة مع إزدياد قوته".

المستثمرون السويسريون يراهنون على الأسواق الأميركية

لا يخفي المستثمرون السويسريون إهتمامهم "الشديد" بأسواق المال الأميركية التي سجّلت أرقاماً قياسية تزايدت شهراً بعد آخر، ويكفي مؤشر "ستاندرد أند بورز ٥٠٠" الذي وصل إلى سقف قياسي نهاية العام الماضي، متجاوزاً ٢٠٩٠ نقطة مقارنة بـ ١٧٠٠ نقطة في آذار (مارس) الماضي. وتوقع الخبراء السويسريون أن يتراوح مستوى هذا المؤشر هذه السنة بين ٢١٠٠ و٢٢٠٠ نقطة. ويبدو أن المستثمرين السويسريين مقتنعون جداً بأن الولايات المتحدة ستكون قاطرة الإقتصاد العالمي.

وستواصل الأسهم الأميركية على رغم التحديات المتزايدة، إعطاء المستثمرين مردوداً جيداً. كما سيحاول المستثمرون السويسريون الإبتعاد من أسواق الأسهم الأوروبية خصوصاً تلك التابعة لدول الإتحاد الأوروبي.

وعلى صعيد أسواق الصرف، يبدي المستثمرون السويسريون حذراً إزاء إستثمارات "بالجملة والمفرق" في الدولار الأميركي، إذ على رغم إرتفاعه بالقيمة أمام اليورو، يبقى المجال المفتوح أمامه كي يزداد قوة أمام العملة الأوروبية الموحّدة محدوداً.

وإستناداً إلى توقعات محللين سويسريين ستبلغ قيمة اليورو ١,٢١ أمام الدولار الأميركي هذه السنة. وفي مطلق الأحوال، سيجازف بعض المستثمرين السويسريين بأموالهم داخل أسواق الدولار بما أن أوضاع الإقتصاد الأميركي ستكون أفضل من تلك في الاتحاد الأوروبي واليابان. ومع ذلك، ستدر الإستثمارات بالدولار مردوداً مقبولاً على الأمدين المتوسط والطويل وليس على المدى القصير.

وأشار المراقبون إلى أن أسواق الصرف الدولية ستستقطب هذه السنة فئات معينة من المستثمرين السويسريين. وفي الإستثمارات السويسرية في مجال إستكشاف وإستخراج النفط، سيتوقف جزء منها خصوصاً في القارة الأوسترالية ولكن في شكل موقت، لرصد أحوال الطقس النفطية في الشهور الأولى من السنة. إذ لا أحد مستعداً لتمويل المشاريع النفطية الجديدة حالياً، بإستثناء بعض المشاريع التي باشر عمالقة النفط تنفيذها منذ فترة.

رئيس وزراء اليابان يعد بتسريع الإصلاحات الاقتصادية

أعلن رئيس الوزراء الياباني شنزو آبي أنه سيسرّع في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية الضرورية هذا العام بهدف إنعاش الاقتصاد.

وقال آبي في كلمته في مناسبة السنة الجديدة بعد أسابيع من فوز حزبه في الانتخابات "هذه السنة سنجعل من الإقتصاد أيضاً الأولوية، ونرسل رياح التعافي الإقتصادي الدافئة إلى كل زاوية من زوايا الأمة". وأضاف في إشارة إلى الإصلاحات المتعلقة بقطاعي الطاقة والزراعة "سننفذ بتصميم إستراتيجيتنا للنمو ونتخذ إجراءات اقتصادية (تحفيزية) في وقت مبكر".

ومنذ توليه السلطة في أواخر العام ٢٠١٢، أوضح آبي أنه عالج قضايا مختلفة بينها تحديث التعليم والضمان الإجتماعي والسياسات الديبلوماسية والأمنية، وقال "كل الإصلاحات التي أعمل عليها هي الأكثر جذرية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إذ ترتسم أمامنا تحديات كثيرة"، مضيفاً "هذه السنة سأدفع الإصلاحات بمزيد من الحزم وبسرعة أكبر".

واعتبر آبي إنتخابات كانون الأول (ديسمبر) الماضي إستفتاء على برنامجه الاقتصادي الذي ساعد المصدرين من خلال خفض سعر الين، ولكنه فشل في تطبيق بعض التغييرات التي يعتبرها الخبراء ضرورية مثل تحرير سوق العمالة والتعامل مع القطاع الزراعي غير المجدي.

الموجز الدولي

حذر رئيس معهد "إيفو" الإقتصادي الألماني هانس فيرنر زن من إنهيار الإقتصاد الروسي على خلفية العقوبات التي يواصل الغرب فرضها على موسكو بسبب الأزمة الأوكرانية، وآثار ذلك على الاقتصاد الألماني.

وقال فيرنر زن في مقال نشرته صحيفة "فيرتشافتس تسايتونغ" الألمانية، إن "انهيار الإقتصاد الروسي بسبب العقوبات الغربية، سيؤدي إلى إلحاق أضرار بالغة ليس على المجتمع الروسي فحسب، بل أيضاً في القطاع الصناعي الألماني". وأضاف أن "الاحتياطات النقدية الروسية تكاد تنفد، وعائدات قطاع الاقتصاد الروسي تتراجع بسبب إنخفاض أسعار النفط، ما سيجبر روسيا في العامين المقبلين على خفض وارداتها بشكل كبير والذي سيكون له آثار كارثية في المجتمع الروسي أخطرها زعزعة إستقرار المجتمع".

❖❖❖

ذكرت وسائل إعلام رسمية أن الصين قدمت أكثر من ثلاثة مليارات دولار في شكل قروض ومساعدات إلى كمبوديا وفيتنام وميانمار وتايلاند ولاوس لتحسين البنية التحتية والإنتاج ومحاربة الفقر.

وقالت "وكالة أنباء الصين الجديدة" (شينخوا) إن رئيس مجلس الدولة الصيني لي كه تشيانغ أشار إلى أن العرض تضمن مليار دولار للبنية التحتية ومبلغ ٤٩٠ مليون دولار لتخفيف حدة الفقر و١,٦ مليار دولار في شكل قروض خاصة في شكل منتجات تصدير صينية. وتعهد لي أيضاً في كلمة ألقاها خلال القمة الخامسة لبرنامج التعاون الاقتصادي لدلتا نهر ميكونغ العظمى بمنح مبلغ ١٦,٤ مليون دولار لتطهير الممرات المائية على طول نهر ميكونغ بغية تفادي الكوارث الطبيعية.

❖❖❖

قالت رئيسة البرازيل ديلما روسيف إن حكومتها ستكبح الإنفاق حتى يتمكن الإقتصاد من النمو مجدداً، لكنها ستفعل ذلك بأقل كلفة ممكنة على البرازيليين. وقالت روسيف في كلمة في البرلمان بعد ادائها اليمين القانونية لولاية ثانية مدتها أربع سنوات "سنثبت أن من الممكن إجراء تعديلات إقتصادية من دون الرجوع عن الحقوق أو النكوص في التعهدات السابقة". وأضافت قائلة: "أعرف أن البرازيل تحتاج إلى إستئناف النمو. الخطوات الأولى على هذا الطريق هي إصلاح ميزان المعاملات الجارية وزيادة المدخرات المحلية ودعم الاستثمارات وتحسين الإنتاجية".

الصراع السوري حوّله وغيّر مكانته في لبنان والعالم العربي

"حزب الله" في زمن التغيّرات

الإنتفاضات العربية، وردود الفعل السلطوية عليها، إضافة إلى سلسلة الحروب الأهلية وإنهيار الدول المرافق لذلك، قد هزّت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأصابتها في الصميم، الأمر الذي أدّى إلى إنهيار تحالفات قديمة وبداية أخرى جديدة.

حالياً، تبدو الطائفية أكثر بروزاً من مظالم طال أمدها مثل الصراع العربي – الإسرائيلي، وباتت الجهات الفاعلة من غير الدول (التنظيمات المسلحة)، مثل تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، تشكّل وتحدّد جزءاً كبيراً من جدول أعمال المنطقة.

من ناحية أخرى، تهزّ الخضّات الإقليمية لبنان دائماً بشكل قاس للغاية، وأحدث الكوارث ليست إستثناءً. إن قوس الأزمات الممتدّ من ليبيا إلى العراق يبدو واضحاً بالنسبة إلى "حزب الله" اللبناني، الحركة الأقوى، والأكثر تعقيداً في بلاد الأرز. لقد إعتمد هذا الحزب الشيعي على مدى فترة طويلة على ثلاث ركائز: معارضته لإسرائيل وقوة "ميليشياته"؛ علاقاته مع جهات راعية أجنبية: إيران وسوريا؛ وموقفه القوي سياسياً وإجتماعياً داخل لبنان. وأدّى هذا المزيج الناتج من السلطة والمال والأداء إلى تمكين "حزب الله" من العمل مع مجتمعات خارج قاعدته الشيعية، الأمر الذي جعله الحزب المهيمن في لبنان، ورسّخ نفسه كلاعب إقليمي مهم.

كل هذه الأمور تمرّ حالياً في حالة تغيّر مستمر. فالصراع السوري قد حوّل "حزب الله" وغيّر موقعه. إن الحركة التي إدّعت طويلاً تجاوزها للطائفية هي الآن أطول عمود في "خيمة" النظام السوري، وأصبحت "بعبع" الطائفة السنية في المنطقة. في الوقت عينه، أدّى تورّط "حزب الله" العميق في الأزمة السورية إلى ضرر كبير في موقفه ووضعه ومكانته في لبنان، بل وأدّى إلى تساؤلات داخل قاعدته الشيعية. وفي حين أن الصراع مع إسرائيل لا يزال يشكّل محوراً خطابياً، فإنه قد تلاشى ووُضِع في المقعد الخلفي.

إن مسألة مستقبل "حزب الله" هي مفتاح لإستقرار لبنان والمنطقة. والحرب الأهلية قد تشتعل في بلد الأرز إذا إستمرت الطائفية في النمو وتوسّعت الحرب السورية بكثافة أكبر. وقد ثبت أن دور "حزب الله" كان حيوياً لبقاء نظام بشار الأسد وغيّر أيضاً في طبيعة المعارضة السورية، حيث شكّل حافزاً لتمكين الجهاديين الذين يعتمدون على الطائفية في معارضتهم والذين يرون أن الحزب الشيعي هو عدوهم الأساسي. من جهتها تعتبر إسرائيل منذ فترة طويلة "حزب الله" الجار الأكثر خطورة، وإنخفاض قدرته على شن حرب ضدها هو أمر تسعى إليه الدولة العبرية منذ مدة. من جهة أخرى وجدت الولايات المتحدة نفسها منحازة بصعوبة إلى "حزب الله" في النضال ضد "الدولة الإسلامية"، ولكن هذا التقارب الذي فرضه الواقع يمكن أن يتغيّر بسهولة ومن دون سابق إنذار.

التقرير التالي يناقش ويحلّل كيفية سباحة "حزب الله" في المياه المضطربة في الشرق الأوسط، والآثار المترتبة عن النهج الجديد.

حرب ٢٠٠٦: رفعت أسهم الحزب في لبنان والعالم العربي

تنظيم "داعش": هل يستطيع الإنتصار على "حزب الله"؟

بيروت - رئيف عمرو

أُعلن عن وفاة "حزب الله" مرات عدة منذ إنشائه في أوائل ثمانينات القرن الفائت، لكنه مع ذلك إستطاع البقاء والصمود وتمكّن من النجاة من تحدّيات عديدة: ثلاثة صراعات عسكرية عالية الكثافة مع إسرائيل في الأعوام ١٩٩٣، و١٩٩٦، و ٢٠٠٦؛ وإغتيال تل أبيب لعدد من قادته الأساسيين، بمن فيهم الشيخ راغب حرب في العام ١٩٨٤، وعباس الموسوي في العام ١٩٩٢، وعماد مغنية في العام ٢٠٠٨؛ ورحيل السوريين من لبنان في العام ٢٠٠٥؛ وحرب مستمرة مع وكالات الإستخبارات ومكافحة التجسس في إسرائيل؛ وأزمات سياسية مختلفة في بيروت؛ والمحكمة الدولية التي تحقّق في مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) ٢٠٠٥ التي إتهمت رسمياً أربعة أعضاء من "حزب الله" بإغتياله.

إن كيفية نجاة "حزب الله" من كل هذه العواصف يمكن أن تُعزى إلى عدد من العوامل الداخلية والخارجية، بما في ذلك القيادة والتماسك التنظيمي، والإنضباط والعنف السياسي، والتكتيكات والتدريب المتفوّق، وبطبيعة الحال، المساعدة الإيرانية والسورية. ولكن كل هذه الأمور تُعتبر قليلة وغير كافية للحزب ولا تعوّض الدعم الذي يتلقّاه من جمهوره الشيعي. على عكس العديد من الجهات الفاعلة الأخرى من غير الدول (التنظيمات المسلحة) في المنطقة، فإن لدى "حزب الله" قاعدة محلية داعمة يوليها إهتماماً عميقاً، كما تُبدي هي الأخرى إهتماماً مماثلاً به أيضاً. وقد وضع الحزب أولوية قصوى في "زراعة" علاقات جيّدة مع الشيعة اللبنانيين، وهو يعلم جيداً بأن مثل هذه العلاقات ستكون بمثابة الخطوط الأولى والأخيرة للدفاع.

مع ذلك، ربما أكثر من أي وقت آخر في تاريخ "حزب الله"، تبدو هذه العلاقة الخاصة تحت الضغط. من خلال تدخّله في سوريا لمساعدة الرئيس بشار الأسد، وضع الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله حركته على مسار تصادمي مع السنة –المعتدلين والمتطرفين على حد سواء– في سوريا ولبنان، وأماكن أخرى في المنطقة. إن هذا الإجراء هو مخاطرة كبيرة لـ"حزب الله" وجمهوره بسبب التركيبة السكانية الإقليمية التي عملت دائماً ضد الشيعة. وحتى أن أشد أنصار الحزب من الشيعة اللبنانيين يفضّلون السلام مع اخوانهم السنة في لبنان – والمنطقة – على الصراع.

لا بدّ أن يتساءل نصر الله في إحدى اللحظات عمّا إذا كان نهجه في الحرب الأهلية في سوريا قد جاء بنتائج عكسية. لم يستطع المتطرفون السنة فقط، على الرغم من التقدم العسكري لـ"حزب الله" في سوريا، من الوصول الى عمق مجال نفوذ الحزب الشيعي والعيش فيه تخريباً وقتلاً، بل الأهم من ذلك، يمكن لهؤلاء المتطرفين أنفسهم، الذين كان يأمل نصر الله محاربتهم خارج لبنان، أن يحوّلوا بلد الأرز إلى عراق آخر، البلد التي يحدّده العنف الطائفي بين السنة والشيعة. في هذا السيناريو المحتمل، سيكون "حزب الله" الخاسر الأكبر، لأن حرباً أهلية لبنانية أخرى ستكون إلهاءً كبيراً له عن النضال العسكري ضد إسرائيل.

لكن لا ينبغي المبالغة حول التوترات الظاهرة داخل معسكر "حزب الله". إن مشاعر الشيعة في لبنان لا تزال موالية له، على الرغم من أن بعضاً في المجتمع يتساءل: لماذا يُجازِف الحزب بكل شيء ويقف مع نظام سوري غير مستقر وقاتل؟ الواقع إن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً لزيادة وتكوين معارضة شيعية مؤثّرة غير راضية تستطيع زعزعة قبضة "حزب الله" على المجتمع الشيعي.

بعد كل شيء، فإن الحزب يرعى هذه العلاقة منذ العام ١٩٨٢، موفّراً للشيعة اللبنانيين الحاجات الإجتماعية، والصوت السياسي، والأمن، والشعور بالتمكين. كما أنه ليست هناك حركة منافسة قوية له. ولعلّ الأهم، إن ذبح الأقليات من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" وخطابه المعادي للشيعة والمتعطّش للدماء ولّد شعوراً بأن "حزب الله" ليس لديه خيار سوى مساعدة الأسد – إنه واقع يتمثّل بأن تقوم بالقتل أو تتعرّض للقتل (أي أن تكون قاتلاً

أم مقتولاً). إن الأمر لا يعني بأن "حزب الله" صار أكثر شعبية؛ بل أن الشيعة اللبنانيين والمجتمعات الأخرى صاروا أكثر يأساً. ولكن مع كل قنبلة تنفجر في معقله (الضاحية الجنوبية لبيروت) -- ومع كل خسارة في الأرواح من الشيعة لا تنتج من الصراع مع إسرائيل، فإن محافظة الحزب على دعم قاعدته الشعبية قد تضعف.

من ناحية أخرى، يُمكن لعلاقات "حزب الله" مع حركة "أمل" الشيعية و"التيار الوطني الحر" المسيحي أن تعاني نتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية في سوريا ولبنان، والإنهيار المحتمل للنظام السوري. ومن المرجح أن تقف "أمل" إلى جانب "حزب الله" نظراً إلى عدم وجود بديل أمني حقيقي، لكن "التيار الوطني الحر" قد يعيد النظر في تحالفه مع الحزب الشيعي نظراً إلى إختلاف قيمهما ونظمهما العقائدية. ومع ذلك، فمن الممكن أيضاً أن يعزّز الكثيرون من المسيحيين، بما في ذلك أنصار "التيار الوطني الحر"، علاقاتهم مع "حزب الله" لأنهم يرون فيه على أنه حام جدي ذي مصداقية ضد المتطرفين السنة، إن لم يكن الوحيد، نظراً إلى الضعف النسبي للجيش اللبناني. في كل الأحوال من الصعب أن نرى زعيم "التيار الوطني الحر" العماد ميشال عون ينسحب من صفوف "حزب الله" في وقت يحتاج إلى الحزب وإنعدام الأمن، إلا إذا عُرضت عليه حوافز سياسية وأمنية كبيرة من المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي الأخرى.

كل هذا يفترض أن الزوال التدريجي أو الكامل لنظام الأسد أمر لا مفر منه، وليس من المرجح له أن يصمد طويلاً ويبقى على قيد الحياة. ولكن، على الرغم من أن الأسد قد لا يكون قادراً على حكم كل سوريا، فإن سيطرته على المدن الكبرى، بما في ذلك قاعدة نظامه في دمشق، آخذة في الإزدياد. والجمود إلى أجل غير مسمّى مكلفٌ ل"حزب الله" لأنه لا يحل مشكلة إمتداد وتمدّد الأزمة السورية، ويطيل التوترات السياسية في بيروت، ويُبقي أنصار الحزب من الشيعة واللبنانيين الآخرين في خطر من هجوم المتطرفين السنة -- ولكن هذا لن يُجبر أيضاً "حزب الله" وإيران على إتّخاذ قرارات جذرية وتنازلات صعبة.

دورٌ إقليمي أوسع؟

لولا الدعم المستمر من طهران و"دمشق –الأسد" لما كان بإستطاعة "حزب الله" الوصول إلى تبوء المكانة التي وصل إليها، ولما كان قادراً على الهيمنة على السياسة اللبنانية، وبناء دولة داخل الدولة،

السيّد حسن نصر الله: يواجه أخطر أزمة منذ نشأة "حزب الله"

إن كيفية نجاة "حزب الله" من كل العواصف التي واجهها منذ نشأته يُمكن أن تُعزى إلى عدد من العوامل الداخلية والخارجية، بما في ذلك القيادة والتماسك التنظيمي، والإنضباط والعنف السياسي، والتكتيكات والتدريب المتفوّق، وبطبيعة الحال، المساعدة الإيرانية والسورية والأهم من كل هذا قاعدته الشعبية الشيعية

وأن يصبح قوة إقليمية هائلة. ولكن العلاقات عينها التي حوّلت "حزب الله" وزادت من قوته على مدى سنوات عدة طويلة قد تطلّبت أيضاً تكاليف كبيرة من المنظمة الشيعية في الأرواح والموارد والسمعة والمكانة السياسية في لبنان والمنطقة. إن التدخل العسكري للحزب في سوريا هو مثال واضح على كيف أن روابطه الإستراتيجية مع سوريا وإيران والتي خدمته جيداً على مرّ السنين، يُمكن أيضاً أن تكون عبئاً كبيراً عليه. الواقع إن النزاع السوري يشكّل بالنسبة إلى "حزب الله" أكبر تحدٍ يواجهه منذ تأسيسه.

لقد دعا "حزب الله" في البداية إلى إيجاد حل سلمي للأزمة، ولكن فيما كان النضال الشعبي يتعسكر دخلت عناصر قتالية سنية متطرفة المعممة -جزئياً نتيجة لتكتيكات وحشية نظام الأسد— فلم يعد بمقدور الحزب أن يبقى متفرّجاً. إذا سقط نظام الأسد، فإن "حزب الله" سيخسر داعماً أساسياً من بلد لعب تاريخياً دوراً مهيمناً في السياسة اللبنانية. والأهم من ذلك، إن سوريا هي الحليف الأقرب لإيران، وكانت طهران تدعو "حزب الله" ووكلاء وحلفاء آخرين لها لرص الصفوف حول نظام الأسد.

إذا سقط نظام البعث في سوريا، من المرجح أن يفقد "حزب الله" طريق عبور ومنشأة لتخزين الأسلحة من طهران ودمشق. وتحسّباً لأي إنهيار للنظام السوري، أو تدهور سريع للأوضاع الأمنية في بلاد الشام، أفادت تقارير بأن الحزب الشيعي قام بنقل مئات الصواريخ من مواقع التخزين في سوريا الى قواعد في شرق لبنان. إن الخسارة المحتملة لمركز التموين وخط الإمداد من سوريا سيضع "حزب الله" في وضع حرج غير مؤات في حالة نشوب نزاع آخر مع إسرائيل. في حرب ٢٠٠٦ التي خاضها مع الدولة العبرية، إستفاد الحزب الشيعي من طريق العبور الإستراتيجي عبر بلاد الشام، والذي سمح له تجديد وتعويض إمدادات أسلحته بسرعة؛ وبالتالي، فإن فقدان الدعم السوري قد يُجبر "حزب الله" على التمسك بالأسلحة الإستراتيجية التي في حوزته إذا لم يستطع الحصول على غيرها وإستبدالها بسهولة. وما لم يتمكّن "حزب الله" وإيران من بناء قدرات مشابهة في مكان آخر، فإن الحزب على الأرجح سيواجه تحديات وصعوبات لإعادة تموين صواريخه وقذائفه على المدى القريب.

ولكن لو عُزِل الأسد وترك منصبه --أو حتى لو نما خصومه الجهاديون وصاروا أقوى، كما يحدث في الوقت الراهن— فإن أخطر تهديد بالنسبة إلى "حزب الله" (ولبنان ككل) سوف يكمن في كيفية تعامله ومواجهته الوشيكة مع التطرف السني. إن المتشدّدين السلفيين السنّة لن يستقرّوا ويقنعوا بالسيطرة على سوريا، لكنهم سيسعون أيضاً إلى التوسع إلى لبنان (وربما الأردن) للوفاء بأهدافهم الإيديولوجية وملاحقة "حزب الله" ومؤيديه الشيعة. خلال العام ٢٠١٣، هاجم الجهاديون السنة مصالح الشيعة في لبنان في مناسبات متعدّدة (تفجير السفارة الإيرانية في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣، كان الأكثر دموية والأكثر إثارة، مما أسفر عن مقتل ثلاثة وعشرين شخصاً وإصابة عشرات آخرين). من جهته أظهر "حزب الله"، بمساعدة من الجيش اللبناني، مرونة وتمكّن حالياً من إحتواء التهديد بقتاله المسلحين المتطرفين السنة ("داعش" و"جبهة النصرة") ومواجهتهم عبر الحدود السورية - اللبنانية وفي مناطق مختلفة في شمال لبنان، وإجبار العديد منهم على التراجع إلى بلاد الشام. ولكن المعركة لم تزل في بداياتها ولم تنته بعد.

إن "حزب الله" ليس غافلاً عن المخاطر والتكاليف للتدخل العسكري في سوريا. لقد حسبت قيادته أنه طالما مال ميزان القوى لصالح قوات الأسد، والحدود السورية - اللبنانية آمنة إلى حد كبير، فإن تكاليف الإنحياز إلى النظام البعثي تبقى مقبولة. ولكن، إذا تفاقم الوضع بشكل كبير في بلاد الشام، مع تحوّل المعارضة السورية إلى جماعات أفضل تسليحاً وتنظيماً، ونأي الدول الحليفة للأسد - في المقام الأول إيران وروسيا-- بأنفسها عن دمشق، فإن تكاليف الدعم لنظام ينهار ستكون أعلى من ذلك بكثير بالنسبة إلى الحزب. لذلك، فمن الممكن ان تعيد الحركة الشيعية النظر في سياستها للدفاع عن جوهر مصالحها -- حماية إمدادات السلاح، والحفاظ على موقف رادع عسكري وجهاً لوجه ضد إسرائيل، ومساعدة إيران إذا تعرّضت إلى هجوم.

على الرغم من مصير الأسد وماذا سيحلّ بنظامه، من المرجح أن تبقى علاقات "حزب الله" مع إيران سليمة وجيّدة، حيث من المتوقع أن تضطر إلى التكيُّف مع البيئة المتغيّرة.

وخلافاً لعلاقته البراغماتية مع سوريا، تستند شراكة "حزب الله" العضوية مع إيران على الثقة العميقة والمصالح المشتركة. من جهته يبحث "حزب الله" عن التوجيه الإيديولوجي والإستراتيجي من المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي الذي يأمر بدوره مؤسسات المخابرات في نظامه ووحدات النخبة العسكرية للعمل بشكل وثيق مع الحزب الشيعي اللبناني.

وقد إكتسب "حزب الله" مزيداً من الحكم الذاتي من إيران منذ ثمانينات القرن الفائت، وربما يُعتبر حالياً شريكاً أكثر من وكيل أو تابع، لكن الحزب لا يزال يعتمد على التدريب والأسلحة والتمويل من طهران.

في حين أن الرقم الإجمالي غير معروف، فمن المرجح أن الحزب يتلقى ما بين ١٠٠ مليون و٢٠٠ دولار سنوياً من إيران --وهذا الرقم كثيراً ما يرتفع في أوقات الحاجة. إن المصلحة المشتركة لهاتين الجهتين تضمن أن هذه العلاقة سوف تصمد وتبقى على قيد الحياة في شكل ما، بغض النظر عن نتائج الأحداث في سوريا.

مع ذلك، فإن كيفية إستجابة ورد فعل النظام الإيراني على الإنهيار المحتمل لحليفه السوري سوف تؤثّر بشكل مباشر في مستقبل "حزب الله". وقد تدعو إيران الحزب إلى مواصلة القتال في سوريا في محاولة للحفاظ على طرق الإمداد وخلق

الرئيس بشار الأسد: "حزب الله" أنقذه حتى الآن

إن مشاعر الشيعة في لبنان لا تزال موالية لـ"حزب الله"، على الرغم من أن بعضاً في المجتمع يتساءل: لماذا يُجازِف الحزب بكل شيء ويقف مع نظام سوري غير مستقرٍ وقاتلٍ؟ الواقع أن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً لزيادة وتكوين معارضة شيعية مؤثّرة غير راضية تستطيع زعزعة قبضة "حزب الله" على المجتمع الشيعي

حلفاء جدد.

من الممكن أن يرى "حزب الله" نفسه أيضاً يضطلع بدور إقليمي أكبر لخدمة المصالح الإيرانية، للتعويض عن خسارة سوريا (العراق هو مكان واضح حيث يمكنه التحرك نظراً إلى الروابط القائمة بين "حزب الله" منذ فترة طويلة والجماعات الشيعية هناك ومصالح إيران القوية في بلاد الرافدين). ولكن كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى مخاطر عالية جرّاء التمدّد، الذي يمكن أن يُضعف الحزب الشيعي بشدة في لبنان. ليس فقط سوف يكون على "حزب الله" حماية نفسه ضد بيئة أكثر عدائية بكثير في سوريا، ولكن سيكون أيضاً بحاجة إلى وقاية محتملة من الجهات الفاعلة السياسية المحلية الإنتهازية التي يمكنها إستغلال ضعفه النسبي. وبينما يقدّم "حزب الله" العديد من الفوائد لإيران، بما في ذلك الولاء للإيديولوجية الثورية ونشر السلطة الشيعية في الأراضي العربية، فإن أكبر قيمة له تتمثل في ترسانته العسكرية، التي يمكن إستخدامها في حال شنّت إسرائيل حرباً ضد إيران.

تطوّر القوة العسكرية والإستراتيجية

صنع "حزب الله" حروباً والحروب صنعته. في صراع بعد آخر، أثبتت المنظمة الشيعية براعتها وأظهرت نفسها على أنها أعلى مستوى من الجماعات المسلحة الشرق الأوسطية الأخرى – وحتى بعض جيوش الدول العربية. من العام ١٩٨٥ إلى العام ٢٠٠٠، إشتبكت قوات "حزب الله" مع الجيش الإسرائيلي في المنطقة الأمنية على طول الحدود اللبنانية -الإسرائيلية، حيث ألحقت بقواته إصابات بشكل مستمر الأمر الذي أدّى في نهاية المطاف إلى إنسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، وكانت المرة الأولى التي تهزم أسلحةٌ عربية أسلحةً إسرائيلية. وقد أطلق "حزب الله" صواريخ على الدولة العبرية أيضاً، وفيما تنوّعت وتوسّعت أنظمة أسلحته، كذلك توسّع قلق القادة الإسرائيليين. في العام ٢٠٠٦، خاضت تل أبيب حرباً ضد "حزب الله" لأكثر من شهر، حيث قتل الحزب الشيعي أكثر من مئة وستين من الجنود الإسرائيليين – وهذه خسائر ثقيلة بالنسبة إلى الدولة اليهودية الصغيرة والحساسة من الإصابات. خلال المعركة، أثبت "حزب الله" قوته العسكرية، بنصبه كمائن للقوات المدرّعة الإسرائيلية والإحتفاظ بوابل من الصواريخ في مواجهة الغارات الجوية والتوغل البري الإسرائيليين. وقد أشار ضابط إسرائيلي، إلى أن "[قوات "حزب الله"] هي جيش إسرائيلي مصغّر. يمكنها أن تفعل كل شيء يمكن أن نفعله نحن". وقد إرتفعت شعبية "حزب الله" في أعقاب تلك الحرب، مع إحتلال زعيمه حسن نصر الله، لفترة وجيزة، الرجل الاكثر إثارة للإعجاب في العالم العربي.

بعد حرب ٢٠٠٦ وحتى إندلاع الصراع السوري، ركّز "حزب الله" عسكرياً على إسرائيل، إذ أن كلا الجانبين كان يخشى من إندلاع حرب أخرى. من جهتها ساعدت إيران في إعادة تسليح "حزب الله"، جاعلةً منه قوة هائلة أكثر من ذي قبل ومجدِّدة (ومحسِّنة) ترسانته الصاروخية. كما بنى الحزب بدوره في معسكرات التدريب التابعة له نماذج من الشوارع الإسرائيلية حيث أعدّ قواته إستعداداً لمواجهة مع إسرائيل. ويحافظ الحزب أيضاً على شبكة واسعة من الأنفاق لإخفاء قواته وقاذفات الصواريخ وكذلك لإجراء إتصالات آمنة، كل ذلك في إطار التحضير لمواجهة أي هجوم إسرائيلي. لدى "حزب الله"، حسب مصادر مخابراتية،

مـا يقرب من عشرين ألف رجل تحت السلاح، منهم خمسـة آلاف من المقاتلين النخبـة. ويمكن للحزب دعـوة آلاف آخريـن في فترة قصيـرة؛ لكنه إحتفظ عمداً بحجم محدود من القوات لضمان مستوى عال من التدريب والإلتزام.

بـدأ "حـزب الله" تدخلـه العسكـري فـي سوريا في العام ٢٠١٢. وإقتصر الأمر في البداية على عمليات محـدودة، ولكن اليأس المتزايد الـذي أصاب نظام الأسـد أجبر الحـزب على تصعيـد مشاركته وتبرير دوره. وقد أصيبت المنظمة الشيعية بخسائر فادحة، وربما سبعمئة قتيل ، حسب بعض التقارير، وغيرهم الكثيـر مـن الجرحـى. كمـا أن عـدداً مـن القـادة المخضرمين كانوا في عداد الضحايا.

وتفيد المعلومات أن ما يقرب من خمسة آلاف مقاتل مـن "حـزب الله" يقاتلون فـي وقت واحـد في بلاد الشـام، لكـن المنظمة تـدوِّر بإنتظام وتغيِّـر قواتها لنشـر العـبء بالتساوي. ومـع ذلك، للحفـاظ على العـدد مرتفع، فـإن الحزب ينشـر مجنّدين صغاراً أقـل تدريباً. لقـد غيّر "حزب الله" أيضـاً تكتيكاته. فـي معارك حـول وفـي بلـدة القصيـر السورية في العـام ٢٠١٣، تكبّـد الحزب الشيعـي خسائر فادحة فيمـا كانت قواتـه تقوم بهجـوم مباشر علـى مواقع المتمردين السورييـن المتمترسين في حفر عميقة. فـي العمليات اللاحقة في منطقـة القلمون الجبلية، مع ذلك، تقدمـت قواته ببطء، وحتى سمحت لبعض المتمرّدين بالهروب، مـن أجل تقليل سقوط المزيد من الضحايا.

بالنسبـة إلى "حزب الله" فإن التحدي العسكري في سوريا أصعب مما واجهه ويواجهه في لبنان.

علـى النقيض من جنـوب لبنان، فإن قـوات الحزب ليسـت لديها معرفـة وثيقـة بالتضاريـس السورية. بالإضافة إلى ذلك، يجـب عليها أن تتعاون مع قوات سوريـة نظامية وغيـر نظامية وميليشيـات عراقية، بدلاً من الإعتماد فقط على مقاتليها.

يعمـل الحـزب في كثيـر مـن الأحيان علـى مستوى فصيلة وحتـى كتيبة في سوريا، مستخدماً تشكيلات أكبر بكثير ممـا كان يستخدم عادة في لبنان عندما شـنَّ حـرب عصابـات ضـد إسرائيـل. ومـع تقدم مقاتلي تنظيم "الدولـة الإسلامية" في العراق، فإن ميليشيـات شيعية عراقية عدة التـي تقوم بمساعدة نظـام الأسد ذهبـت إلى وطنها للقتـال، الأمر الذي زاد العبء على الحزب الشيعي اللبناني.

وجـرّاء دوره الثقيل والعميق في بلاد الشام، تستثمر إيـران عسكرياً في "حـزب الله" أكثر مـن أي وقت مضـى. فـي سوريـا، يقـوم "فيلـق القدس" التابع للحـرس الثـوري الإسلامـي بمسـاعـدة الحزب في القيـادة والسيطـرة والتدريـب. الواقـع، إن دخـول الحـرب كان فـي جزء منـه "دفع دين" لمساعدات سابقـة -- ولكـن بقيامـه بذلك، فقـد ربط "حزب الله" نفسه حتى أكثر إحكاماً بسيده الإيراني.

وأخيـراً، يعتقـد "حـزب الله" أيضـاً بـأن لـه دوراً عسكريـاً في لبنـان. على طول الحـدود، تقوم قواته بدوريات وحتى بزرع ألغـام لمنع التسلل. إن الحزب ينسـق بهدوء مـع القـوات المسلحة اللبنانيـة، التي تتفادى مواجهة المنظمة الشيعية.

الأثار المترتبة على لبنان وإسرائيل وأميركا

ليـس من المرجح أن يستفيـد تحالف ١٤ آذار (وهو تجمع سياسـي من الفصائل المناهضـة لسوريا في لبنـان) أو الأصـوات الموالية للغرب فـي لبنان من عمليات "حـزب الله" في بلاد الشام. وهي منقسمة من الداخل، حيـث أظهرت علي أنها غير قادرة على مواصلـة الدعـم الشامـل. بدلاً من ذلك، فـإن قادة الميليشيـات والمتطرفين من أهـل السنة هم الذين من المرجح أن تنمو قوتهم أكثر. هناك أكثر من ١,٢ مليـون لاجئ سوري في لبنـان -- قليلاً أكثر من ربع مجموع سكان البلاد- يشكّلون بؤراً للمشاكل. وهناك إحتمـال كبير أن يتحوّلوا إلى التطرف، كما يمكن أن تصبـح مخيّماتهم مـلاذاً للمقاتلين فـي سوريا. بل ومـن الممكـن مع مرور الوقـت، أن يصبحـوا فريقاً من اللاعبين العنيفين في السياسة اللبنانية نفسها، كمـا فعـل الفلسطينيون من قبلهم. هـذا هو مصدر قلق خاص بالنسبة إلى "حزب الله"، حيث أن غالبية اللاجئيـن في لبنان هم مـن المسلمين السنة الذين يعتبرون الحزب الشيعي صديق عدوهم.

ميشال عون: هل يقي على تحالفه مع "جزب الله" إذا سقط الأسد

معركة "القصير": كبدت "حزب الله" مئات القتلى والجرحى

الواقـع أن "حـزب الله" هـو علـى حد سـواء منهك قتالياً وأكثر صلابة فـي القتال. إن تجربة سوريا قد عمّـدت قواته بالدم في أرض لا تعرفها جيداً، الأمر الذي جعلها أكثر مهارة وسمح للحزب إختبار قادته. وفـي الوقت عينه، فإن إرتفاع عـدد القتلى والضغط المستمر يشكّلان أمرين ساحقين، ولا يمكن لـ"حزب الله" أن يجابه بسهولة خصماً جديداً. كما أن القتال فـي سوريا هو أيضاً يختلف عن محاربة إسرائيل. إن الحـزب في بلاد الشـام يشكّل قـوة مكافحة تمرّد، حيث يجابـه متمردين أقـل تنظيماً، وغيـر مدرّبين تدريباً جيـداً، ومسلحين تسليحاً خفيفاً. أما الجيش الإسرائيلي فهو مختلف وأكثر خطورة.

نتيجـة لذلك، فـإن تهديـد "حـزب الله" العسكري لإسرائيـل غيـر مؤكد. وعلـى الرغم مـن إستنزافه فـي الصراع السوري، فـإن أقساماً من "حزب الله" لا تـزال تركـز على الصواريـخ وغيرها مـن وسائل ضرب إسرائيل. وبالفعل، فقد حذّرت قيادة الحزب، بأنـه إذا وقع صـراع آخر، فقد تعـدّل إستراتيجيتها العسكرية وتقـوم بعمليات عبر الحدود. إن مجموعة متزايدة من صواريخ "حزب الله" تضع كل إسرائيل في خطر، على الرغم من أن النجاح النسبي لأنظمة الدفاع الصاروخـي الإسرائيلية يقدّم للإسرائيليين بعض الراحة.

مـع ذلك، فإن "حزب الله" ليس في مزاج للإشتباك مع إسرائيـل. إن الحدود اللبنانية مع الدولة العبرية كانت هادئـة منذ العـام ٢٠٠٦، وإن نـزف الصراع السوري يجعل الحزب الشيعي حتى أكثر حذراً.

مـن جهتهـا تحاول تل أبيـب السير علـى خط رفيع. من جهة، تريـد منع نقل الأسلحة السورية والإيرانية إلـى "حزب الله"، وخصوصـاً أنظمة مثل صواريخ أرض-جـو وصواريـخ كـروز المضـادة للسفـن، أو حتى الأسلحـة الكيميائية التي قـد تزيد بشكل كبير الخطـر علـى إسرائيـل. وتحقيقاً لهـذه الغاية، فقد أغـار طيرانها أحياناً على قـوات "حزب الله" وهي تنقـل الأسلحة، ممـا أدى بالحـزب، رداً على ذلك، إلـى شـن وتنفيـذ هجمات محـدودة فـي مرتفعات الجولان، مستخدمـاً الأراضي السورية كقاعدة. من ناحيـة أخرى، ليسـت لدى إسرائيـل شهية لإشتباك أوسـع. إن الكثير من الضربات ضد "حزب الله"، أو إجبـار قيادته على إتخاذ موقف حيـث يعتمد وضعه السياسـي علـى معركة مـع إسرائيل، سـوف يشكّل هزيمة ذاتية لتل أبيب، حيـث ستستدعي حرباً تأمل في منعها من الحدوث.

ومع ذلـك، فإن الصراع ما زال قابـلاً للإندلاع: قلّة توقّعت حرب ٢٠٠٦، على سبيل المثال. وبالنظر إلى أن الطائرات الإسرائيلية تغير بإنتظام على شحنات

إن "حزب الله" هو على حد سواء منهك قتالياً وأكثر صلابة في القتال. إن تجربة سوريا قد عمّدت قواته بالدم في أرض لا تعرفها جيداً، الأمر الذي جعلها أكثر مهارة وسمح للحزب إختبار قادته. وفي الوقت عينه، فإن إرتفاع عدد القتلى والضغط المستمر يشكّلان أمرين ساحقين، ولا يمكن لـ"حزب الله" أن يجابه بسهولة خصماً جديداً

أسلحـة "حـزب الله"، فإن فرص التصعيد لا تزال كبيرة.

قـد تخطىء تل أبيب في الحسـاب حول ما إذا كانت ضربـة معيَّنة من شأنهـا أن تؤدي إلـى تصعيد، في حيـن قد يعتقـد "حـزب الله" أن إستجابة محدودة لا تـؤدي بإسرائيل إلى إطلاق حـرب شاملة. الكثير سيعتمـد علـى الموقـف السياسي الداخلـي لكل من الحكومـة الإسرائيليـة و"حـزب الله"، ولا يبدو أن واحداً منهما علـى إستعداد لفهـم سياسات الآخر. بالإضافـة إلى ذلـك، فقد وضع "حـزب الله" قواته لمساعدة ومؤازرة إيران لردع إسرائيل.

إذا وقعـت ضربـة عسكرية علـى المنشـآت النووية الإيرانية، أو خلافاً لذلك، إذا دخلت إيران في صراع مباشـر مع إسرائيل، فإن "حـزب الله" سيكون على إستعداد للتحرك.

لا يبـدو فـي الأفـق أن هنـاك نهاية قريبـة للصراع فـي سوريا، وسوف تضـع الطائفية المتزايدة وخطر العنف في لبنان الجهاديين السنة في سوريا -وليس أميـركا أو إسرائيـل-- علـى رادار "حـزب الله" الأساسـي، بغـض النظر عن إدعاءاتـه وخطابه. إن الإستنـزاف العسكـري الـذي يتطلب حفـظ الآلاف من المقاتلين للدعـم والمدرّبين تدريباً جيداً سوف يكـون مزاحماً لأولويات أخرى للحزب، وسوف يُنظَر أكثـر إلى "حزب الله" بأنه ممثـل طائفي في لبنان. سوف يكون على الحـزب الشيعي الإعتماد أكثر على الصواريـخ والأنشطة شبه العسكريـة بمثابة ردٍّ غير متماثل.

كمـا يحتفظ "حـزب الله" بقدرته علـى "الإرهاب" الدولي. في السنوات الأخيرة، إستخدم هذا التكتيك للـرد علـى ما يـراه عدوانـاً إسرائيلياً ضـده أو ضد إيران.

علـى سبيـل المثـال، زُعِـم أن "حـزب الله" ضرب مرافـق إسرائيليـة ويهوديـة فـي الأرجنتيـن فـي تسعينات القرن الفائت، رداً على ما إعتبره تصعيداً إسرائيليـاً في الحـرب الحدودية مع لبنـان. ويعتقد بعض المتابعين بأن الحزب قد حـاول أيضاً القيام بهجمات إرهابية دولية عـدة ضد أهداف إسرائيلية بعدما زعمت إسرائيل أنهـا قتلت عماد مغنية، كبير القـادة العسكرييـن فـي الحـزب الشيعـي ورئيـس العمليات الخارجية.

وعلـى الرغـم مـن دور "حـزب الله" فـي الإرهاب والخطـاب المناهض للولايـات المتحـدة، فـإن مصالحـه تلتقـي في كثيـر من الأحيان مـع مصالح أميركا -- على الرغم من أن كلاً من الجانبين يكره الإعتراف بذلـك. يواجه الفريقان حرباً مع تنظيم "الدولة الإسلاميـة" والمتطرفين السنة الآخرين، وكلاهما يريـد دعم حكومة رئيس الـوزراء العراقي حيدر العبادي في بغداد.

حتـى داخـل لبنـان، فـي حيـن أن واشنطـن تدعم خصـوم "حـزب الله" السياسيين فـي "تحالف ١٤ آذار" المناهـض لسوريا، فإنهـا تعترف بأن "حزب الله" يساعد في إبقاء البلاد موحَّدة ومستقرة، وبأن توسـع "الدولة الإسلامية" أو الإنزلاق الى الفوضى سيكون أسوأ من الوضع الراهن.

مع ذلك، فـإن التعاون المفتوح لا يبـدو وارداً سياسياً لـكلا الطرفيـن. في الواقـع، يمكن لتحـوّل طفيف أن يحـوّل الشك إلى صراع. وتركّـز الحملة الأميركية في سوريا علـى المتطرفين السنة، وبالتالي تساعد بشكل غيـر مباشر نظام الأسـد، حليف "حزب الله". ولكن، إذا قـررت واشنطـن أن ترقـى إلـى مستـوى خطابها المناهـض للأسد وتهاجم النظـام السوري بالإضافة إلـى الجهاديـين السنة، فإنها ستهاجـم "حزب الله" أيضاً. إن عداء الحزب الشيعي لإسرائيل لا يزال قوياً، وهذه نقطة أخرى للإحتكاك. بالإضافة إلى ذلك، فإن "حزب الله" ينام في سرير واحد مع إيران الآن أكثر مـن أي وقـت مضـى، وأي عمل عسكـري ضد طهران بسبـب برنامجها النووي أو غيره من القضايا يجب أن يُدخل بجدية في حساباته ردود فعل "حزب الله".

لا يزال "حزب الله" لاعباً إقليمياً رئيسياً. وهو أيضاً حصان مطاردة لايران ودعامة للنظام السوري. ومع ذلك، فإن المنظمـة الشيعية أيضـاً منهكة عسكرياً وفي موقف دفاعي سياسياً.

يجب على الولايـات المتحدة الإعتراف بهذا المزيج من القـوة والضعـف إذا أرادت لسياساتها الإقليمية أن تتكلل بالنجاح

الجمود عنوان المرحلة في إقليم كردستان العراق

"داعش" يسرق الإنتعاش من "إربيل" ويصدّر إليها النازحين والركود

كان الزعماء الأكراد يحلمون أن يحوّلوا "إربيل" إلى دبي العراق، لكن مع وجود تنظيم "الدولة الإسلامية" على أبوابهم، فقد قلّصوا من طموحاتهم الكبيرة السابقة للتركيز على ضمان بقاء إقليمهم.

إربيل - أحمد العمري

ترتفع السلالم المتحرّكة غير المُستخدمة لتكشف أرضيات خرسانية في مركز "عنكاوا" التجاري في "إربيل"؛ فواصل من الجسيمات الخشبية تشكّل مساحات مؤقتة للمعيشة. بدلاً من تصفّح المتسوّقين لسلسلة المتاجر الغربية – أبرز علامات إزدهار أربيل الإقتصادي الأخير– تشغل مركز التسوّق، الذي لم ينتهِ بناؤه بعد، أسرٌ نازحة معوزة فرّت من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) على شمال العراق في آب (أغسطس) الفائت. ومع عدم وجود المال لنقل أفرادها إلى مساكن دائمة، فإنهم وعشرات الآلاف الآخرين مثلهم من المرجح أن يقضوا فصل الشتاء القاسي عادة هناك في مواقع بناء مماثلة.

"لقد إنتهى العراق"، يقول أحدهم الذي فر من "قرقوش"، بلدة غالبيتها من المسيحيين تقع في السهول بين مدينة الموصل التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" والمحافظات الكردية. على الرغم من أن المنطقة الكردية المزدهرة خرجت من عراق صدام حسين مع حماية جوية أميركية في العام ١٩٩١ من المرجح أن تتعافى، ولكن لن يكون ذلك بسرعة ومن دون تكلفة.

لقد وضع إقليم كردستان العراق على الرف مؤقتاً أحلامه بأن يحوّل عاصمته إلى "دبي" جديدة – ملاذٌ غني بالنفط متألق وبعيد من الفوضى. مع الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" على أعتابهم، يركّز القادة الأكراد على إبقاء إقليمهم خالٍ من العنف الجهادي ويحرصون على السباحة بحذرٍ في المياه الغادرة التي تحيط بعلاقاتهم مع بغداد وتركيا وإيران. وفي خضم الأزمة الإقتصادية العميقة التي تخيم على إقليمهم، فقد وجدوا الخلاص المالي من تدفق النفط المتنازع عليه من حقول هي الآن تحت السيطرة الكردية.

مسعود البارزاني: توقف الحلم ولو إلى حين

إن الوضع العسكري، على الأقل، هو أفضل مما كان عليه قبل بضعة أشهر. الغارات الجوية الأميركية من خارج "أربيل" على محيط جبل سنجار المجاور للإقليم سمحت لمقاتلي البشمركة الأكراد إستعادة بعض الأراضي التي خسرتها أمام "الدولة الإسلامية" في آب (أغسطس) عندما تخلّى التراجع الكردي عن مئات الآلاف من المدنيين إلى الجماعة الجهادية. إن المسؤولين الأكراد يرون تهديدا دائماً من هذه المنظمة المنضبطة، والمجهّزة تجهيزاً جيداً، والممولة جيداً حيث أثبتت أنها قادرة على السيطرة وأخذ آلاف الأميال المربعة من الأراضي.

"لديهم عمق جغرافي. وإذا هزموا هنا، فيمكنهم أن يعيدوا تنظيم أنفسهم في الرمادي – وإذا حاربتهم في الرمادي، فإنهم سوف يعيدون تنظيم أنفسهم في الرقة"، يقول فؤاد حسين، رئيس هيئة أركان رئيس أقليم كردستان العراق مسعود بارزاني. مضيفاً: "هذه هي قوة [الدولة الإسلامية].... إنهم يقاتلوننا في كل مكان. قبل خمسة أيام هاجمونا في سبعة أماكن".

وكانت المكاسب الكردية الأخيرة الأكثر إثارة للإعجاب في محافظة نينوى، حيث أن الغارات الجوية الأميركية والأسلحة –مثل الصواريخ المضادة للدبابات التي نقلت جواً من ألمانيا إلى القوات الكردية الفقيرة التجهيز– سمحت لقوات البشمركة الإنتقال إلى الهجوم. وقد استعاد المقاتلون الأكراد سد الموصل الإستراتيجي، فضلاً عن بلدات الغوير ومخمور والخازر، وربيعة، والزمر.

"لقد إستطاع رجال البشمركة تكييف تقنيتهم وطريقتهم في مواجهة داعش"، يقول هيمان هورامي، مستشار بارزاني ورئيس مكتب العلاقات الخارجية في الحزب الديموقراطي الكردستاني الحاكم في إقليم كردستان. "بالتأكيد من دون الضربات الجوية كان من الصعب جداً القيام بكل الإنجازات التي حققناها، ولكن الضربات الجوية أيضاً من دون وجود قوة على الأرض لن تستطيع فعل أي شيء أيضاً".

وقد أدّت المكاسب العسكرية إلى تراجع المخاوف من أن العاصمة الكردية، إربيل، قد تسقط – أحد الأسباب الرئيسية للتدخل العسكري الأميركي الأخير في العراق. لكن المسؤولين الاكراد يقولون أن الكثير من المقاتلين في قواتهم البالغ قوامها ١٠٠،٠٠٠، هم من المتطوعين الذين يعرفون إستخدام البنادق، ولا يزالون يفتقرون إلى الدروع الأساسية الحامية للجسم، والأسلحة الثقيلة التي يمكن أن تحوّل بشكل حاسم مصير المعركة.

"هل تعرف كم عدد البشمركة الذين قتلوا لأنه لم يكن لديهم سترات واقية؟" يسأل هورامي، في حين إمتنع عن إعطاء الرقم. وأضاف: "إنها غير متوفرة حتى في السوق".

وقد تردّدت بغداد أيضاً في تقديم الدعم، مما زاد من تعثر الهجوم المضاد الكردي، وفقاً لمسؤولين أكراد. يقول هورامي أن الطلبات الكردية التي أرسلت إلى وزارة الدفاع العراقية كانت لإرسال دبابات وقوات لحماية سد الموصل بعدما تم تحريره – بواسطة وحدات القوات الخاصة الكردية – لكنها ذهبت من دون إجابة.

ولكن تركيز الأكراد العراقيين على الأحداث ذهب أبعد من إقليمهم. إن المدينة الكردية السورية المحاصرة "كوباني" (أو "عين العرب") بالقرب من الحدود السورية التركية أسرت مخيلة الأكراد. بعدما إجتاح تنظيم "الدولة الإسلامية" مئات البلدات والقرى الكردية في سوريا، فقد تم منعه من أخذ هذه المدينة، حيث أن المقاتلين الأكراد الأقل تجهيزاً– والوصول المتأخر للغارات الجوية من قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ضد الجهاديين – أوقفوا تقدم "الدولة الاسلامية". وقد أصبحت المدينة رمزاً للمقاومة الكردية ضد الجهاديين.

والأهم من ذلك، فقد نجحت الولايات المتحدة في إقناع تركيا في تشرين الاول (أكتوبر) بالسماح لـ١٥٠ من رجال البشمركة الكردية العراقية للعبور عبر تركيا للقتال مع الأكراد السوريين في "كوباني". علماً أن القوة المقاتلة الكردية الرئيسية هناك تابعة لحزب العمال الكردستاني، الذي خاض حرباً مع تركيا لعقود من الزمن، والذي وضعته كلٌ من أنقرة وواشنطن على لائحة المنظمات إرهابية.

"كان هذا تغييراً في قواعد اللعبة في المنطقة"، يقول هورامي. "مسلحون بأسلحة ثقيلة يعبرون تركيا إلى كوباني"، متابعاً. كما أسقطت الولايات المتحدة أيضاً أسلحة وذخيرة من الأكراد العراقيين في كوباني لإعادة إمداد الأكراد السوريين.

فيما تحركت قافلة من بطاريات المدفعية من كردستان العراق عبر تركيا في طريقها إلى سوريا في شهر تشرين الأول (أكتوبر)، إصطفت الحشود للهتاف على الطرق في كلا البلدين – في بعض الأماكن مُنعت القافلة من التحرك.

"نحن ننظر إلى [حصار كوباني] تهديداً لجميع الأكراد، لذلك هذا هو السبب في أنه من واجب جميع الأكراد أينما كانوا الدفاع عن الشعب الكردي ومناطق كردستان"، يقول هورامي.

"أربيل": تحولت إلى مأوى للنازحين من ظلم "داعش"

مع الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" على أعتابهم، يركّز القادة الأكراد على إبقاء إقليمهم خالٍ من العنف الجهادي ويحرصون على السباحة بحذر في المياه الغادرة التي تحيط بعلاقاتهم مع بغداد وتركيا وإيران

لكن التحديات التي تواجه الأكراد ليست عسكرية فقط. بل هي أيضاً إقتصادية.

تزامنت الحرب ضد "الدولة الإسلامية" مع أعمق أزمة مالية تواجه المنطقة الكردية العراقية منذ العقوبات التجارية الدولية في عهد صدام حسين. في نزاع مستمر منذ فترة طويلة مع بغداد بشأن من الذي يسمح بتصدير النفط العراقي، فقد أوقفت الحكومة العراقية تحويل مليارات الدولارات كمدفوعات متوجبة للأكراد – الأمر الذي أدّى إلى وقف مشاريع البناء الكبرى وتأخير دفع رواتب العاملين في الحكومة. ووفق إتفاق تم التوصل اليه في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) بين وزير المالية العراقي الجديد هوشيار زيباري، وهو كردي، ووزارة النفط العراقية، فإن على بغداد دفع بعض من تلك العائدات إلى إربيل في أقرب فرصة ممكنة.

مع ذلك، فإن قرار بغداد بقطع التحويلات النقدية قد أدّى بالقيادة الكردية إلى ضخ المزيد من النفط على عجل. وهم الآن يضخون النفط من حقول تحت سيطرة القوات الكردية منذ انسحاب الجيش العراقي، بما في ذلك حقلا "باي حسن" و"آفانا" قرب كركوك، ويصدرونه عبر تركيا.

ويفيد أشتي هورامي وزير الموارد الطبيعية في الحكومة الكردية، بأن الإقليم يصدر الآن ٣٠٠،٠٠٠ برميل من النفط الخام يومياً، وهو رقم يقول يمكن أن يرتفع إلى ٥٠٠،٠٠٠ برميل في ٢٠١٥. وتدّعي الحكومة العراقية أن الحق في بيع النفط يعود حصراً إلى بغداد وقد توجّهت إلى المحكمة لمنع الشركات الأميركية من شراء النفط المباع من المنطقة الكردية.

على الرغم من التقارير القائلة بأن ناقلات كاملة محمّلة بالنفط الخام الكردي تدور في المياه الدولية في إنتظار المشترين، يقول الوزير هورامي بأن كل النفط المعروض الذي توفره المنطقة الكردية يباع على الفور. وقال: "عندما يكون هناك نفط فهو سوف يتدفق، كما وجدنا". وقال في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) في منتدى عُقد من قبل معهد أبحاث الشرق الأوسط في أربيل: "أنا لا أتذكر أي وقت مضى رؤية نفط محمّل تقطّعت به السبل لفترة طويلة".

إن الطلب العالمي على النفط الذي لا يشبع يدعم ثقة القادة الأكراد بأنهم سوف يتجاوزون هذه الأزمة على الرغم من هبوط الأسعار في الوقت الحالي. إن إقليم كردستان العراق قد لا يصبح دبي المقبلة، لكن يبدو أنه سيفوز في نهاية المطاف ويخرج سالماً من مواجهة العاصفة الجهادية لكي يبرز كلاعب مهم في ما بعد "الدولة الإسلامية" في الشرق الأوسط

المملكة العربية السعودية تواجه تحديات كبيرة في السنة الجديدة

الرياض تتقارب مع "الإخوان المسلمين" في ٢٠١٥ لدرء خطر الجهاديين المتشدّدين

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا واحدة من أكثر المناطق المضطربة في العالم – وهي ليست غريبة على الإضطرابات. فقد أعقبت إنتفاضات ٢٠٠٩ في إيران وسياسة حافة الهاوية لحكومة محمود أحمدي نجاد، فوضى "الربيع العربي"، وتمدّد الصراع السوري إلى العراق، وإحتمال إعادة العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران. مع ذلك، خلافاً للسنوات الأخيرة، من المرجح أن يرى ٢٠١٥ إعادة تنظيم المصالح العربية السنية الإقليمية بقيادة المملكة العربية السعودية لكي يكون هناك قبول أوسع للإسلام السياسي المعتدل. ستخرج المنطقة من حالة عدم اليقين التي سادت منذ نصف العقد الماضي وتتشكل أسس مستقبلها. وهذه العملية لن تكون أنيقة أو منظّمة، ولكن التغييرات ستحدث بوضوح بالنسبة إلى الصراعين السوري والليبي، كما بالنسبة إلى توقع تعاظم دور إيران في المنطقة.

الرياض - راغب الشيباني

تدخل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا العام ٢٠١٥ وهي تواجه أزمات عدة. لا يزال عدم الإستقرار الليبي يشكّل تهديداً للأمن في دول المغرب العربي، وعلى بلدان المشرق العربي ومجلس التعاون الخليجي معرفة كيفية ضبط دورة إيقاعها وخطواتها في أعقاب المفاوضات الأميركية – الإيرانية، والحرب بالوكالة بين السنة والشيعة في سوريا والعراق، وفراغ القوة الذي خلّفته تركيا جرّاء تعثّراتها والمخاوف الداخلية التي تمنعها من الإضطلاع بدور أكبر في جميع أنحاء المنطقة. وعلاوة على ذلك فإن ما يضاعف في قلق المنطقة هو الإنخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية. في حين أن دول مجلس التعاون الخليجي سوف تكون قادرة على إستخدام الإحتياطات النقدية الكبيرة للتخلص من الركود، فإن باقي الإقتصادات المصدّرة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ستواجه عواقب وخيمة.

على مدى عقود، ساعد القادة الإستبداديون الحاكمون منذ فترة طويلة في بلدان مثل الجزائر واليمن على تبنّي التشدّد، متّبعين نموذج القومية العربية المدعوم من الجيش الذي سوّقه ودافع عنه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مصر. وقد تمكّنت الملكيات والإمارات العربية من الحد من المعارضة الداخلية أو المطالبات الديموقراطية من خلال مزيج من الإنفاق الاجتماعي والقمع.

الملك عبد الله بن عبد العزيز: ٢٠١٥ عام التحولات

من جهتها لم تقم الولايات المتحدة فقط شراكة مع العديد من هذه الدول لمكافحة الإرهاب – خصوصاً بعد حوادث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ – ولكن رأت بأن دول الخليج العربية ستكون حصناً موثوقاً ضد توسّع إيران والعراق بقيادة صدام حسين. وقد شمل عدم الإستقرار المشرقي إلى حد كبير لبنان والأراضي الفلسطينية، في حين أن جيران إسرائيل الآخرين إلتزموا إلى حد كبير بإتفاق ضمني معها للحد من التهديدات النابعة من أراضيهم.

اليوم، أزيلت قبضة صدام الحديدية من العراق، وحل محله نظام ديموقراطي مشاكس مهدّد من قبل "الدولة الإسلامية" كما من العمليات السياسية الداخلية. لقد ولّى القادة الذين عمّروا في الحكم طويلاً من دول مثل تونس وليبيا ومصر. وفي الوقت عينه، قد تواجه الجزائر، والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان تحوّلات غير مؤكدة قد تحدث بحلول نهاية العام. إن الحوار الجاد بين أميركا وإيران بشأن برنامج الأخيرة النووي، الذي كان في السابق "سيناريو" لا يمكن تصوره تقريباً بالنسبة إلى الكثيرين في الخليج، قد عجّل في أكبر التحوّلات في الديناميات الإقليمية، خصوصاً فيما تسعى السعودية وحلفاؤها إلى التقليل من إعتمادها على حماية واشنطن.

الدفع للهيمنة السنّية

تبدأ الرياض هذا العام مع تحديات أكبر بكثير من التي واجهتها على مدى ١٢ شهراً السابقة.

النفط في السعودية: هبوط أسعاره لن يؤثر في مستوى الإنتاج

ليس فقط أن الملك عبد الله بن عبد العزيز يعاني من مرض خطير (نوبة من الإلتهاب الرئوي أجبرت العاهل البالغ من العمر ٩٠ عاماً على إستقبال العام الجديد في المستشفى، وعلى جهاز تنفس إصطناعي)، ولكن تواجه أكبر دولة منتجة للنفط في العالم أيضاً حرب أسعار مع منتجي النفط الصخري الأميركي. ولأن المملكة العربية السعودية وحلفاءها الإقليميين الرئيسيين، الكويت، والإمارات العربية المتحدة، تتمتع معاً بأكثر من تريليون دولار من الإحتياطات النقدية، فإنها ستكون قادرة على الحفاظ على مستويات إنتاج ثابتة في المستقبل المنظور.

ومع ذلك، فإن منتجي "أوبك" الآخرين ليسوا قادرين على الصمود في وجه العاصفة بسهولة. إن إنخفاض ٤٠ في المئة في أسعار النفط يشكّل ضغطاً مالياً أكبر على إيران والحكومة التي يهيمن عليها الشيعة في العراق، وهما أكبر منافسين طائفياً وفي مجال الطاقة للسعودية. إن تخطيط الرياض الدقيق لبناء إحتياطات ضخمة يعني أن الأمن الإقتصادي السعودي من غير المرجح أن يأتي تحت التهديد على مدى سنة إلى ثلاث سنوات. لذا فإن البلاد بدلاً من ذلك سوف تستمر في التركيز ليس على مواجهة إيران فقط ولكن أيضاً على إعادة بناء العلاقات مع الجهات الفاعلة الإقليمية السنية التي ضعفت في السنوات السابقة.

كانت إستراتيجية الرياض الإقليمية تقليدياً تقوم في المقام الأول على دعم الجماعات العربية السنية مع إيديولوجية دينية سلفية محافظة. وكانت الجماعات السلفية تقليدياً بعيدة من السياسة، وكانت إيديولوجيتهم السنية المحافظة مفيدة في منافسة المملكة العربية السعودية ضد إيران وأتباعها من الشيعة. خدم تعزيز السلفية أيضاً كأداة للحد من تصاعد الإسلاميين السياسيين السنّة المعتدلين فكرياً مثل جماعة "الإخوان المسلمين" والحركات التابعة لها، وهي جماعات تراها الرياض على أنها تمثل تهديداً بسبب نجاحها في تنظيم الدعم الشعبي والنضال من أجل الإصلاحات الديموقراطية.

ولكن، مع إرتفاع الضغوط الإقليمية الخارجية، فإن بعض دول الخليج يعيد تقييم علاقاته مع "الإخوان المسلمين". إن التهديدات الداخلية التي يشكّلها الجهاديون السلفيون والرغبة في الحد من المكاسب المستقبلية للمعارضين الإقليميين تدفع دول مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى محاولة إقامة علاقة مع "الإخوان" للحد من المخاطر التي تشكّلها الجماعات المنافسة في المنطقة.

إن إستعادة العلاقات مع "الإخوان المسلمين" لها أيضاً آثار في العلاقات الدبلوماسية. وكانت قطر منذ فترة طويلة من المؤيدين لجماعة "الإخوان"، وهي حقيقة أدّت إلى توتر علاقاتها مع الدول الأخرى – السعودية والبحرين والإمارات التي أغلقت سفاراتها في الدوحة. ومع ذلك، فإن ◄◄

إستمرار التقارب بين واشنطن وطهران وإنزعاج وقلق الرياض من صعود الجماعات الجهادية السلفية جعلها تعيد النظر في موقفها من الإسلام السياسي. إن إتفاق الرياض والمنامة وأبو ظبي على إستئناف العلاقات الديبلوماسية مع الدوحة، وإعادة نظر الأخيرة في تغيير علاقاتها مع مصر وليبيا، يشير إلى كيف أن التحوّل في تواصل التكتل الخليجي مع "الإخوان المسلمين" لديه القدرة على تبسيط جهود مجلس التعاون الخليجي المبذولة في المنطقة.

محاولة الملكيات الخليجية للمصالحة مع الإسلاميين السياسيين يمكنها أن تفيد دول مجلس التعاون الخليجي. من جانبها، تواصلت قطر مع الحكومة الليبية المناهضة بشدة للإسلاميين في طبرق، ويبدو أن التوتر بينها وبين حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر قد هدأ. ويشير كلا السيناريوين إلى إحتمال إقتراب دول مجلس التعاون الخليجي من إتخاذ موقف إقليمي موحّد أكثر إبتداء من العام ٢٠١٥، واحدٌ سيكون أكثر إنسجاماً مع رغبات الرياض في الحفاظ على إطار المجلس.

هذا التحسّن في العلاقات يأتي في لحظة حرجة. مع إحتمال تطور العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران، فإن دول الخليج سوف تحاول ضمان وتأمين مصالحها الخاصة من طريق تورّطها مباشرة في ليبيا وسوريا ومن المحتمل في اليمن. وهذا العمل العسكري يهدف أيضاً إلى عرض قوة ضد إيران، في حين تقوم في ملء فراغ إستراتيجي أيضاً بسبب غياب القيادة التركية في المنطقة، خصوصا في المشرق العربي.

ومع ذلك، فقد عارضت قطر هذا الإجراء في الماضي. وعلى الرغم من صغر حجمها، فإن الإمارة إستخدمت ثروتها والإستقرار الداخلي لدعم مجموعة واسعة من الجماعات الإسلامية، بما في ذلك جماعة "الإخوان المسلمين" في مصر، وحزب "النهضة" في تونس، والجماعات المتمرّدة في سوريا. ووصلت التوترات بين قطر وحلفائها الإقليميين إلى الذروة في العام ٢٠١٤ في أعقاب الدعم السعودي والإماراتي لإنتفاضة تموز (يوليو) ٢٠١٣ التي اطاحت بحكم "الإخوان المسلمين" المدعومين من الدوحة في مصر. وقد هدّد التوتر إستقرار دول مجلس التعاون الخليجي وتسبب بالإقتتال بين المتمرّدين في سوريا. وهذا الإنقسام في السياسة الخليجية كانت له تداعيات إقليمية واسعة، بما في ذلك نجاح مسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش سابقاً) ضد

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني:
أعاد قطر إلى السرب الخليجي

إن التهديدات الداخلية التي يشكّلها الجهاديون السلفيون والرغبة في الحد من المكاسب المستقبلية للمعارضين الإقليميين تدفع دول مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى محاولة إقامة علاقة مع "الإخوان المسلمين" للحد من المخاطر التي تشكّلها الجماعات المنافسة في المنطقة

الجماعات المتمرّدة المدعومة من الخليج في سوريا وتوسع "الدولة الإسلامية" في العراق.

من دون تدخل عسكري أجنبي نيابة عن المتمردين، ليس هناك فصيل مشارك في الحرب الأهلية السورية قادراً وحده على إعلان النصر العسكري الحاسم. وفيما آفاق التوصل إلى نتيجة واضحة أصبحت أقل واقعية، فإن الداعمين الروسي والإيراني للرئيس بشار الأسد زادا من جهودهما الديبلوماسية للتفاوض على تسوية في سوريا، خصوصاً أن كلاً منهما حريص على إعادة التركيز على مشاكله الداخلية التي تفاقمت بسبب الإنخفاض الحالي في أسعار الطاقة العالمية . إن قرار الكويت أخيراً السماح للنظام السوري بإعادة فتح سفارته لمساعدة المغتربين السوريين الذين يعيشون على أراضيها، يشير إلى إحتمال أن دول الخليج وصلت إلى قناعة بأنه من غير المرجح أن يُخلَع الأسد بالقوة، وأصحاب المصلحة العربية السنية في الصراع السوري بدأوا يقتنعون تدريجاً بإحتمالات التوصل إلى تسوية من طريق التفاوض. إن الحل للأزمة السورية لن يأتي في العام ٢٠١٥، ولكن سوف تستمر الجهات الفاعلة الإقليمية تبحث عن حل للأزمة خارج ساحة المعركة.

أي تسوية من طريق التفاوض سوف ترى راعي السنّة في المنطقة – بقيادة دول مجلس التعاون الخليجي وتركيا – يعملون على إنشاء منظمة سياسية سنية مؤهلة التي تستطيع الحدّ من سلطة الحكومة العلوية المتبقية في دمشق والتقدم المستقبلي الذي أحرزته من خلال الداعمين التقليديين في طهران. إن إسلاماً سياسياً على نمط جماعة "الإخوان المسلمين" يمثل أحد الحلول المحتملة السنية في هذا الإطار، ومع التلاشي المحتمل للمعارضة السعودية للجماعة، فإنها يمكن أن تكون بديلاً محتملاً مع مجموعة متنوعة من الخيارات السلفية التي يمكن أن توجد – لتشمل الجهاديين. مثل هذا الحل يعتمد في نهاية المطاف على إطار ديموقراطي أوسع لتنفيذه، وهو السيناريو الذي من المرجح أن يظل بعيد المنال في سوريا لسنوات مقبلة.

طريق شمال أفريقيا الطويل إلى الإستقرار

إتبعت شؤون شمال افريقيا تقليدياً مساراً واضحاً مختلفاً عن المشرق العربي وبلدان الخليج، وهو واقع شكّلته الجغرافيا كما الخلافات السياسية بين الحكومات العلمانية المتأثّرة بجمال عبد الناصر وممالك وإمارات الخليج. حالياً أصبحت مصر، منافسة المملكة العربية السعودية التقليدية على زعامة العالم العربي السني، معوّقة تعتمد على الدعم المالي من منافسيها السابقين في الخليج. وكان مجلس التعاون الخليجي قادراً على إستخدام الإستقرار النسبي لديه وثروة النفط للإستفادة من الفرص المتاحة لتأمين مصالح أعضائه في شمال أفريقيا في أعقاب "الربيع العربي". ونتيجة لذلك، صارت القاهرة نقطة إنطلاق للنوايا الخليجية، وخصوصاً غارات دولة الإمارات العربية المتحدة الجوية ضد المتشددين الإسلاميين في ليبيا والدعم المصري –الخليجي المشترك لحملة "عملية الكرامة" التي يقودها الجنرال خليفة حفتر الذي أعيد أخيراً إلى الجيش الليبي التابع لحكومة طبرق المعترف بها عالمياً.

مثل سوريا، تمثّل ليبيا ساحة منافسة للطموحات السنية الإقليمية. تدعم قطر، وإلى حد أقل تركيا، جماعات إسلامية سياسية وميليشيات قوية في ليبيا يقودها "المؤتمر الوطني العام" المنحلّ والذي أعيد تنصيبه في طرابلس بعدما إعترف المجتمع الدولي بمجلس النواب المناهض للإسلاميين في طبرق. وتسيطر القوى السياسية والميليشيات المنحازة للإسلاميين على أكبر ثلاث مدن ليبية، فيما لم يحرز الوكلاء المدعومون من مصر ودول الخليج الأخرى تقدماً يُذكر ضد المعارضين الإسلاميين في معارك للسيطرة على طرابلس وبنغازي، الأمر الذي دفع بالقاهرة وأبوظبي إلى المزيد من العمل المباشر.

يبدو أن المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة قلقة في المقام الأول من إمكانية تحوّل ليبيا، وهي دولة غنية بالنفط على الحدود مع مصر، إلى داعم ثري للإسلام السياسي. وقد ترك الإقتتال في المناطق الساحلية الكثير من الأراضي الصحراوية الليبية الواسعة متاحة للجهاديين الإقليميين وكذلك إلى مجموعة من أنشطة التهريب والإتجار غير المشروع، مما يشكّل خطراً أمنياً كبيراً ليس فقط على دول المنطقة ولكن على المصالح الغربية أيضاً. وقد أثبتت محاولات مصر ودول الخليج لتشكيل النتائج على الأرض في ليبيا بأنها غير فعّالة إلى حد كبير، والخطط الغربية لإجراء محادثات مصالحة تفضل قوى إقليمية مثل الجزائر – المنافسة التقليدية للمصالح المصرية والخليجية في شمال أفريقيا – التي هي أكثر راحة للعمل مع جهات فاعلة سياسية عبر طيف واسع من الإيديولوجيات السياسية لتشمل نموذجاً إسلامياً كجماعة "الإخوان المسلمين".

من المرجح أن تجد ليبيا نفسها على أنها الأرض المثبتة للمقايضة بين المشاركين في الصدع الداخلي السني حول الإسلام السياسي. في مقابل تخفيض المملكة العربية السعودية وشركائها الضغط على الجماعات المماثلة لجماعة "الإخوان المسلمين" في مصر وسوريا، فإنه من المحتمل أن تعمل قطر وتركيا بشكل أكثر وضوحاً وظهوراً مع حكومة طبرق في العام ٢٠١٥، بالإضافة إلى دفع وكلائهما من الاسلاميين إلى الحوار الوطني المدعوم من الغرب. لن يتم تسوية الوضع الأمني العام في ليبيا من خلال وساطة، ولكن الإسلاميين الليبيين هم أكثر عرضة للعودة إلى دخول إئتلاف مع خصومهم السياسيين حيث أن داعمي الجانبين في الخليج يعملون على تسوية خلافاتهم.

الأمير صباح الأحمد الصباح:
سمحت بلاده بإعادة فتح السفارة السورية

إن تخطيط الرياض الدقيق لبناء إحتياطات ضخمة يعني أن الأمن الإقتصادي السعودي من غير المرجح أن يأتي تحت التهديد على مدى سنة إلى ثلاث سنوات. لذا فإن البلاد بدلاً من ذلك سوف تستمر في التركيز ليس على مواجهة إيران فقط ولكن أيضاً على إعادة بناء العلاقات مع الجهات الفاعلة الإقليمية السنية التي ضعفت في السنوات السابقة

التأثير الإقليمي

لقد شَابَ إختلال وظيفي وإقتتال داخلي محاولات الجهات السنية في المنطقة لوضع إستراتيجية متماسكة في سوريا. وقد مكّن هذا الأمر إيران من أن تظل راسخة في بلاد الشام – ولو أنها تواجه ضغطاً – وتواصل إنفاق الموارد للمنافسة في ساحات مثل ليبيا ومصر. لذا فإن العام الجديد من المحتمل أن يشهد إطاراً متطوراً حيث أن المملكة العربية السعودية وقطر، وإلى حد أقل تركيا، سوف تتوصل إلى تفاهم دقيق حول دور الإسلام السياسي في المنطقة. لقد شهد ٢٠١٤ تحوّلاً خطيراً في مصير مجموعات "الإخوان المسلمين"، التي فضّلت عن غير قصد مجموعات من اليمين المتطرف والمتشددين مثل "الدولة الإسلامية" فيما ركّزت مجموعات السنة المختلفة المدعومة من الخليج على التنافس والصراع مع بعضها البعض.

تسير إيران ببطء، ولكن بثبات نحو مفاوضات ناجحة مع الولايات المتحدة، كما أن التهديدات التي يشكّلها الإسلام المتشدّد في جميع أنحاء بلاد الشام والعراق وشمال أفريقيا، يستلزم إعادة تنظيم العلاقات داخل المصالح السنية المختلفة في الشرق الأوسط. إن قيادة سنية أقل خلافية تكون مفيدة في تنسيق الجهود الرامية إلى حل النزاعين في كل من ليبيا وسوريا، على الرغم من أن قراراً مصيرياً في كل من النزاعين سوف يظل بعيد المنال في العام ٢٠١٥ وما بعده.

إن موقفاً عربياً سنياً أكثر قوة، وخصوصاً في سوريا والمشرق العربي، من المرجح أن يضع المزيد من الضغوط على إيران من أجل التوصل إلى تسوية من طريق التفاوض مع الولايات المتحدة بحلول نهاية العام. في حين أن التسوية قد تبدو ضارة بمصالح دول الخليج، فقد تحوّلت دول مجلس التعاون الخليجي نحو قبول عملي بالإتفاق، على غرار موافقة الرياض على إعطاء دور مستقبلي لجماعة "الإخوان المسلمين" في الشرق الأوسط. إن هدف مجلس التعاون الخليجي الجديد هو الحدّ من فرص طهران للنجاح بدلاً من إنكار ذلك صراحة. وسيتم تحقيق جزء من هذا من خلال إستراتيجية عدوانية جارية للطاقة. البقية ستأتي عبر المفاوضات الداخلية بين المملكة العربية السعودية ومصر وقطر وتركيا.

سيشهد العام الجديد محاولة أهل السنة في سوريا الإلتحام وراء المتمردين المقبولين من الحكومات الغربية الذين يتوقون لرؤية بداية المفاوضات وردّ محلي فاعل ضد "الدولة الإسلامية". وستقدّم قيادة خليجية أكثر تماسكا أيضاً حصناً أكثر فعالية ضد المصالح الإيرانية والعلويين في بلاد الشام. مع ذلك، تبقى الأهم تلك الفرصة الإقليمية السانحة للسنة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، لتقديم إستجابة أكثر نضجاً وقادرة على مجابهة الضغوط المتصاعدة. سواء من خلال تحركات عسكرية أكثر حزماً في المنطقة، أو من خلال العمل مع دول مثل قطر لتوجيه جماعة "الإخوان المسلمين" بدلاً من تشجيع المعارضة الإسلامية المتشددة، فإن ٢٠١٥ من المحتمل أن يشهد تحوّلاً في الإستراتيجيات العربية السنّية التي شكّلت المنطقة لفترة طويلة

بقلم الدكتورة أمل الشنفري*

المرأة العُمانية
بين الماضي والحاضر والمستقبل

عرفت المرأة في سلطنة عُمان تقدّماً في جميع مجالات الحياة منذ مطلع سبعينات القرن الفائت بعد تولّي السلطان قابوس بن سعيد حكم البلاد، حيث ساهمت بشكل فعّال في عملية التنمية فحققت الكثير من المكاسب والإنجازات. لقد حرص السلطان قابوس على أن تحتل المرأة موقعاً مهمّاً لتصبح المساواة بينها وبين الرجل إحدى الركائز الأساسية في التنمية البشرية العُمانية، بل ومثّلت شرطاً مهماً من شروط نجاحها وإستدامتها إنطلاقاً من مبدأ أنه لا يمكن السير نحو التقدّم والتحضّر ونصف المجتمع معطّل، إذ أن المرأة تمثّل نصف المجتمع (٤٩,٣ ٪) في السلطنة وفقاً لآخر الإحصاءات. وتقديراً لما تقوم به المرأة في سير عجلة نمو مجتمعها، فقد تم تخصيص السابع عشر من تشرين الأول (أكتوبر) من كل عام كيوم للمرأة العُمانية وذلك للإحتفال بما حققته من تقدّم وتطور وتشجيعها على المزيد من المشاركة.

وبسبب هذه القناعة الراسخة بأهمية دور المرأة فقد فُتحت لها كل الأبواب التي يُمكنها من خلالها أن تشارك في العملية التنموية في بلادها. ولكي تستطيع المشاركة في هذه العملية بشكل فعّال وُجب تسليحها بالعلم أولاً، لذلك توالى إنشاء المدارس للإناث موازياً لمدارس الذكور من دون تمييز لتنخفض نسبة الأمية بينهنّ بنسبة كبيرة لتصبح اليوم ١٢,٩٪ بعدما كانت حوالي ٨٥٪ قبل العام ١٩٧٠. وإستطاعت المرأة العُمانية أن تضع بصمتها الواضحة في شتى الميادين، فبالإضافة إلى دورها الإجتماعي كأم وربة منزل تسهر على إعداد الأجيال، فقد مارست دورها الكامل في خدمة وطنها حيث أثرَت المجالات الإجتماعية والسياسية والثقافية وكافة القطاعات في السلطنة من دون إستثناء، وبلغت نسبة مشاركتها اليوم في القطاع الحكومي ٤٤,٣٪، فيما بلغت في القطاع الخاص ٢٠,٩٪ ، بعدما كانت هذه المشاركة شبه معدومة قبل العام ١٩٧٠. ورغم الفترة القصيرة لإنفتاح المرأة العُمانية على الحياة العامة، فقد حجزت لنفسها مكاناً في المناصب العليا في الجهاز الإداري للدولة حيث تبلغ هذه المشاركة اليوم حوالي ٢٢٪. كما برز دور المرأة كسيدة أعمال فشاركت في مجلس رجال الأعمال، إضافة إلى عضويتها في غرفة تجارة وصناعة عُمان. وإزدادت مشاركة المرأة أيضاً في الأعمال الحرة إضافة إلى دورها التقليدي في مجال الإنتاج الحرفي والتجاري من داخل المنزل. أما على الصعيد السياسي فقد مُنحت المرأة حق الإنتخاب والتصويت متساوية بالرجل منذ بداية النهضة العُمانية، وذلك إيماناً بأهمية مشاركتها في إتخاذ القرار السياسي في الدولة، كما أكّد على ذلك السلطان قابوس في خطابه الذي وجهه إلى شعبه في السنوات الأولى من حكمه (١٩٧٢)، قائلاً: " لقد أردنا منذ البداية أن تكون لعُمان تجربتها الخاصة في ميدان العمل الديموقراطي ومشاركة المواطنين في صنع القرارات الوطنية ... ومنح حق الإنتخاب لجميع المواطنين رجالاً ونساءً ممن تتوفر فيهم الشروط القانونية". وقد فتح هذا التوجه الوطني نحو إدماج المواطنين رجالاً ونساء على قدم المساواة في العملية السياسية المجال أمام المرأة لتشارك في المجال السياسي وتتقلّد مناصب مختلفة على مرّ أعوام النهضة العُمانية منذ بدايتها إلى اليوم. فقد أُسندت إليها حقائب وزارية عدة مختلفة كالسياحة والتنمية الإجتماعية، والتربية والتعليم، والتعليم العالي، إضافة إلى التمثيل السياسي لبلدها كسفيرة في دول مختلفة: كالولايات المتحدة الأميركية، وألمانيا، وهولندا، وإسبانيا، والنمسا. كما تولّت منصب وكيل وزارة في وزارات متعدّدة. أما على صعيد المشاركة في المجال الأمني فالمرأة العمانية كانت من أول النساء الخليجيات التي فُتح الباب أمامها للإنخراط في الشرطة والمجال العسكري في العام ١٩٧٢، لتصبح جزءاً من هذه المنظومة المهمة في الدولة.

الواقع أن الأمر لم يكن سهلاً لوصول المرأة العُمانية إلى ما هي عليه حالياً سواء على صعيد التعليم أو في مجال المشاركة العامة، فقد واجهتها تحديات عدة رغم دعم الإرادة السياسية لها. فالمجتمع العُماني دخل عصر المدنية في وقت قصير نسبياً من عمر الحضارات، وكانت تحكمه عادات وتقاليد كثيرة تحدّ من خروج المرأة من منزلها والإختلاط بالرجال، وهو أمر لم يكن مقبولاً في حينه لدى معظم شرائح المجتمع. فالمجتمعات التقليدية دائماً ما تربط دور المرأة بدورها في المنزل وتربية الأبناء، حيث أنه بعد مرحلة خروجها من البيت للتعليم والعمل وجدت مقاومة أخرى من المجتمع الذي حصرها في أعمال ترتبط بدور الأمومة الرعائي مثل التدريس مع عدم تقبّلها في التخصّصات العلمية أو تولّي المناصب القيادية وصنع القرار. ولكن بسبب طموحها وإصرارها على إقتحام كل المجالات من دون أن تسمح للعقبات الإجتماعية بإيقاف مسيرتها، وذلك بدعم مستمر من دولتها التي تفهّمت أيضاً هذه العقبات الإجتماعية وتعاملت معها بحذر وتدرّج، فقد حقّقت المرأة العُمانية إنجازات لم تصل إليها الكثير من بنات جنسها في الدول المجاورة. ومما لا شك فيه بأنه ما زال لدى المرأة العُمانية طموحات وآمال كثيرة لتحقيقها، فالطريق مازال طويلاً للإنجاز والعطاء

* باحثة عُمانية

Fame FASHIONS

Khalidiya Street - Abu Dhabi - UAE

Tel: +971 2 6654300

Fax: +971 2 6663396

على الرغم من الوضع السياسي غير المستقر تماماً

البحرين تتحوّل إلى مركز إقليمي للإتصالات الدولية في الخليج

يبدو أن الأحوال السياسية غير المستقرة في مملكة البحرين لم تؤثر على إطلاق مشاريع عملاقة فيها. بحلول نهاية الربع الأول من العام ٢٠١٥ سوف تصبح المنامة مركزاً إقليمياً للإتصالات العالمية فيما العمل على مشروع الربط الإستراتيجي الرئيسي يقترب من نهايته.

المنامة - عبّاس الأحمد

في نيسان (إبريل) الفائت أعلنت الحكومة البحرينية بأن المملكة سوف تصبح مركزاً رائداً للإتصالات الإقليمية، بعد التوصل إلى إتفاق بين شركة "فيفا" (VIVA) المشغّل المحلّي وشركة "بريتيش تيليكوم"، المعروفة ب"بي تي" (BT)، البريطانية المتعدّدة الجنسيات.

في ذلك الوقت، أعلن وزير الإتصالات الشيخ فواز بن محمد آل خليفة بحماس أن الصفقة، التي ستؤدي إلى إنشاء ما يُسمَّى مركز خدمات "التبادل الدولي لبروتوكول الإنترنت" (GIPX) الموجّهة للربط البيني في البحرين - من شأنه أن يجعل البلد المُشكّل الرئيسي لمشهد الإتصالات العالمي.

وقال بأن "وجود هذا المحور للعمل المشترك في البحرين سوف يكمّل البصمة العالمية لبروتوكول إتصالات الإنترنت وسيربط مشغّلي الخليج والشرق الأوسط بالعمود الفقري لبروتوكول الإنترنت العالمي الأفضل في فئته".

إن حجم الصوت وحركة البيانات المتزايدان يتحركان في جميع أنحاء العالم. الكثير من حركة المرور يتوزّع على عدد من شبكات مختلفة - الهاتف الثابت، والجوّال، وبعض الشبكات التقليدية القديمة. ولكي تسافر حركة المرور بسلاسة وبسرعة ينبغي على الشبكات أن تكون قادرة على "التحدث" أو "التواصل" مع بعضها البعض.

إن مركز خدمات "التبادل الدولي لبروتوكول الإنترنت" يتيح لهذا الأمر أن يحدث، لأنه من خلال بناء مركز أقرب إلى مصدر حركة المرور سيكون أسرع وأسهل وأرخص على مشغّلي الشبكات أن يطلقوا عمليات الربط والإتصال به. وأعلنت "فيفا" في بيان بأن المركز "بدوره، يحقق الكفاءة بالنسبة إلى التكلفة للعملاء، ويجعل جميع التطبيقات مثل "صوت "أتش دي"، والإتصال المرئي، وأيّ تجوال ل"الواي فاي" (WiFi) ولإتصالات ال"٤ جي" (4G)، ممكنة أكثر وأقل تكلفة مما هي عليه اليوم".

تدّعي كلٌّ من "فيفا" و"بي تي"، التي تربط بالفعل أكثر من ٤٠٠ عميل بتبادل بروتوكول الإنترنت على الصعيد العالمي مع تزايد وتيرة النمو على طلب المرور السريع، بأن مركز البحرين - الذي سينضم إلى ثلاثة محاور ل"بي تي" مماثلة تخدم فعلياً الأميركتين وأوروبا وآسيا والمحيط الهادئ عندما يتوافر في السوق في نهاية الربع الأول من العام ٢٠١٥ - سوف يوفّر للمستخدمين النهائيين في الشرق الأوسط وخارجه "المزيد من الخيارات، وخدمة أفضل، وخدمات إتصالات عالية الجودة".

الواقع أنه إضافة إلى الإعتبارات التكنولوجية، فإن المشروع مهم من الناحية الإستراتيجية. على مستوى الدولة، فقد تحدثت حكومة البحرين منذ فترة طويلة عن عزمها على ضخ المزيد من المعرفة في الإقتصاد، وفي هذه الحالة فقد سرقت زمام المبادرة من دول المنطقة الأخرى، كما يعتقد سعد عودة، الرئيس التنفيذي لشؤون البيع بالجملة والمشاريع في "فيفا".

إضافة إلى الإعتبارات التكنولوجية، فإن المشروع مهم من الناحية الإستراتيجية. على مستوى الدولة، فقد تحدّثت حكومة البحرين منذ فترة طويلة عن عزمها على ضخ المزيد من المعرفة في الإقتصاد، وفي هذه الحالة فقد سرقت زمام المبادرة من دول المنطقة الأخرى، كما يعتقد سعد عودة، الرئيس التنفيذي لشؤون البيع بالجملة والمشاريع في "فيفا"

"الفضل يجب أن يذهب إلى الحكومة والمنظّمين، الذين من جرّاء تجربتنا هم الآن على مستوى مختلف من التفكير بالمقارنة مع المنظمين الآخرين في المنطقة"، يوضّح. مضيفاً: "لقد فهموا مفهوم المحور وأهدافنا بسرعة كبيرة، وقدّموا لنا الدعم مع "بي تي" على طول الطريق".

إنها وجهة نظر يؤيِّدها داميان ستابلز، رئيس تنمية أعمال الإتصالات الإلكترونية في "بي تي". "إن حقيقة أن البحرين قد وفّرت بيئة مواتية تنظيمية وشريكاً قوياً مثل "فيفا"، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى الكابلات تحت سطح البحر التي تدعم الشبكة، كانت كلها عوامل حاسمة في مساعدتنا على تحديد المملكة لهذا المشروع،" يقول.

وأكّد الرئيس التنفيذي لشركة "فيفا" البحرين عليان الوتيد على أن "GIPX" سيعزّز ريادة البحرين في مجال الإتصالات كونها أول دولة تحصل على هذا البروتوكول في المنطقة، كما أنها ستكون وسيلة إتصال بين عصب بروتوكول الإتصال العالمي وجميع مشغّلي شبكات الإتصالات في الخليج العربي، واضاف أن هذا الموزع العالمي يمثل تجسيداً واقعياً لمساعي الحكومة البحرينية في بناء إقتصاد قوي قائم على أسس معرفية.

وأوضح الوتيد أن هذا المشروع سيطور قطاع تقنية المعلومات والإتصالات ما سيجذب أصحاب المشاريع العالمية لتوفير خدمات جديدة وتوفير أحدث التقنيات في السوق لتكون في متناول الجميع.

فضلاً عن توفير مجد من كونها رائدة الإتصالات الإقليمية والدولة الخليجية الأولى التي تقدّم إتصالات بروتوكول الإنترنت العالمي المحسَّن لجميع المشغّلين الإقليميين، من المرجح أن ينساب من منصة هذا المحور العالمي فوائد على الإقتصاد البحريني الأوسع. ففي جعل الربط متاح بشكل أسرع وأرخص، وأكثر كفاءة بالنسبة إلى المستهلكين وكذلك مشغّلي الإتصالات، فإن النظام البيئي لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات في البحرين يجب، من الناحية النظرية، أن يزدهر وينتعش مع إستثمارات جديدة من قبل شركات التكنولوجيا التي ستعرض وتقدّم أحدث الإبتكارات إلى السوق المحلية.

وتفيد "فيفا" بأن المحور الجديد سوف تستفيد منه أيضاً الشركات المحلية والعملاء من خلال توفير ربط أرخص وأسرع، مما يساعد على تحسين الإيرادات وخفض التكاليف. ويشير سعد عودة الى ان المركز الجديد سوف يحسِّن الكفاءة ويخفّض التكاليف ويساعد عملاء الجملة (على سبيل المثال المشغّلين الآخرين في المنطقة) على تقديم خدمات جديدة. بالنسبة إلى عملاء التجزئة فإن المركز سوف يساعد على تقديمهم إلى خدمات سوق إقليمية جديدة ومبتكرة مثل صوت "أتش دي"، وتجوال "واي فاي"، وتجوال الهواتف الثابتة.

و"فيفا" البحرين هي إحدى شركات مجموعة الإتصالات السعودية، وقد أطلقت خدماتها التجاريّة في البحرين في آذار (مارس) ٢٠١٠. ومنذ إطلاق خدماتها، نجحت "فيفا" في تزويد عملائها في البحرين بأحدث خدمات الهواتف المتنقلة وأكثرها تطوراً، كما حرصت على

الرئيس التنفيذي لشركة "فيفا" عليان الوتيد: "إن "GIPX" سيعزّز ريادة البحرين في مجال الإتصالات كونها أول دولة تحصل على هذا البروتوكول في المنطقة، كما أنها ستكون وسيلة إتصال بين عصب بروتوكول الإتصال العالمي وجميع مشغّلي شبكات الإتصالات في الخليج العربي، كما أن هذا الموزع العالمي يمثل تجسيداً واقعياً لمساعي الحكومة البحرينية في بناء إقتصاد قوي قائم على أسس معرفية"

"فيفا": من الشركات المتفرّعة من شركة الإتصالات السعودية

طـرح أرقـى مستويـات التكنولوجيـا الحديثـة مع وضـع عملائهـا علـى قمـة أولوياتهـا بإعتبارهم محـور خدماتهـا. وتضمـن شبكـة "فيفـا"، التي تعـدّ الأفضـل في الخدمـات الصوتيـة والبيانات، تحقيـق الإعتماديـة العاليـة وتعزيـز الإتصـال، و توفّـر مجموعـة متنوعة من الخدمـات التي تتميز بالبساطـة وسهولـة الفهـم والمرونة مـع إمكانية تصميمها حسب ما يناسب إحتياجات العملاء، بما يضمن توفير قيمة عالية مقابل تعرفة الإشتراك.

لقـد ساهمـت "فيفـا" فـي إحـداث تأثيـر إيجابي فـي سـوق الإتصالات من خـلال طـرح العديد من الخدمات الرائدة بما في ذلك أوّل شبكة "HSPA+" وأسـرع خدمـة "برودبانـد" فـي المملكـة (٤٢ ميغابايت في الثانية) وإطلاق أجهزة عالية التقنيّة مثل "Windows Phone 7"، و"iPhone 4S".

إن التركيز على خدمة العملاء وطرح التكنولوجيا المبتكـرة قـد ساهم فـي تعزيـز مكانـة "فيفا" بإعتبارهـا مشغّـل الإتصـالات الأكثر تطـورًا في البحرين فضلاً عـن الإستحواذ على حصة مهمة في السوق بإعتبارها المشغّل الثالث للإتصالات. وقد نجحت الشركة في بناء شبكة قويّة من نقاط خدمـة العملاء و البيـع، تشمل شبكـة واسعة من المحلات ومتاجر البيع بالتجزئة وبوابة إلكترونية سهلة الإستخدام.

ويُعتبـر المشـروع الجديد واحداً مهمـاً في تاريخ "فيفا" الذي قارب الست سنوات. فبعدما حققت تقدمـاً قوياً في سـوق محلية مشبعـة وذات قدرة تنافسية عالية منذ العام ٢٠٠٩، تعترف حالياً بأن مصادر جديدة للدخل صارت ضرورية.

"بحلـول العـام ٢٠١٢ أدركنـا أنـه كان هنـاك نمـو محـدود في سـوق البحرين، لذلـك كان من الضـروري إستكشاف أفكار خارج السوق المحلية لدينـا"، يوضّـح عـودة. "لدينـا قـدرات وفريـق وخبـرة لذلك، لـمَ لا؟ الشراكة مع "بي تي"، التي تعدّ واحدة من أفضل اللاعبين في العالم في هذا النوع من الأعمال، هو فوز لكلا الطرفين"، يؤكد.

تعـود الشراكـة بين "فيفـا" و"بي تـي" إلى فترة طويلة. فقـد دعمت الشركـة البريطانية تصميم وبناء شبكـة شريكتها في الأيـام الأولى في العام ٢٠٠٩. وبعـد ذلك بعام كانت "فيفـا" أول مشغّل فـي أي مـكان فـي العالـم يرتبـط بمنصـة "بي تي" لتبـادل بروتوكـول الإنترنـت العالمي. ومنذ ذلـك الحين، تعـاون كلا الطرفيـن على عدد من المبـادرات الإستراتيجيـة المتعلقـة بخدمـات

وزير الإتصالات الشيخ فواز بن محمد آل خليفة: المشروع نقلة نوعية للمنامة في حقل الإتصالات

رئيس شركة "فيفا" عليان الوتيد: المشروع تجسيد لسياسة الحكومة في بناء إقتصاد معرفي

المشاريع.

"بعدمـا أقمنـا بنيـة تحتية مماثلة فـي المملكة المتحـدة والولايـات المتحدة وسنغافـورة تخدم أوروبـا والأميركتيـن ومنطقـة آسيـا والمحيـط الهـادئ على التوالي، فإن إنشـاء وجود محلي في الشرق الأوسط قد إعتبر ذات أهمية بالغة لتوفير الشـيء عينه محلياً، من حيث تكلفة ربط العملاء في جميع أنحـاء المنطقة بمركز تبادل بروتوكول الإنترنـت العالمـي لدينـا. إن العمل مـع "فيفا" يمكّننـا من تقديم منصة عالمية من ذوي الخبرة الإقليمية لتمييز خدمتنا حقاً في المنطقة"، يقول ستابلز.

ويضيـف بأنـه ينبغـي علـى تجربة "بي تـي" في إنشاء مراكـز ثلاثة أخرى، من الناحية النظرية، جعل تنفيذ وبدء تنفيذ مشـروع البحرين، وتكلفة التطوير التي لم يعلن عنها بعد، أن تسير في شكل سلس وسهل.

"إن الأجهـزة سـوف تبـدو أساسـاً مثـل العقد الإقليميـة الأخرى. من خلال "فيفا" نحصل على الوصول إلـى الربط الذي نحتـاج إليه، وعلاقتنا معهـا ربمـا تجعـل تنفيـذ البنـى التحتيـة أكثـر سلاسة"، يقول ستابلز.

ويضيف: "المفتاح إلـى العنصر الإقليمي هو أقل مـن بناء البنيـة التحتيـة وأكثر حول جعـل الأمر أسهـل وأكثـر سلاسـة لعملائنـا هنـا للإتصال والربط بالمنصة".

"عندمـا تفكّر فـي التكاليف المطلوبـة للوصول إلى بنية "بـي تي" التحتية خارج هـذه المنطقة، فـإن الإستثمار في البنية التحتيـة المحلية سوف يخفّـض مـن الإستثمـار بالنسبـة إلـى شـركات أخرى مـن طريق ربط سلس وسهـل وبثمن بخس والإستفادة من منصتنا العالمية"، يقول.

مـع كل العيـون منصبّة على إطـلاق المشروع في العـام ٢٠١٥، فـإن أفـكار توسّـع المركـز سابقة لأوانهـا، على الرغم من أن ستابلـز يؤكد على أن قدرة مشروع البحرين سوف تلبّي الطلب المنظور بشكل مريح.

"سيكون من السهل نسبياً زيادة القدرة إذا لزم الأمـر. ولـذا فإننا سـوف نبـدأ مع القـدرة التي نشعـر أننا بحاجة إليها لدعم المشغّلين في جميع أنحـاء المنطقـة، والإستفـادة مـن الدروس التي قـد إستقيناها من خـلال إستثماراتنا في أجزاء أخرى من العالم"، يقول.

"مـع ذلـك، بالطبـع سيكون الوضـع جيداً لكلا الطرفيـن إذا جرت بيننـا محادثة بعد ستة أشهر حول زيادة القدرات. نحن نعلم بأننا قادرون على زيادة القدرات بسرعة إذا كنا بحاجة إلى ذلك"، يؤكد ستابلز

وزير الإتصالات الشيخ فواز بن محمد آل خليفة: "وجود المحور للعمل المشترك بين "فيفا" و"بي تي" في البحرين سوف يكمّل البصمة العالمية لبروتوكول إتصالات الإنترنت وسيربط مشغّلي الخليج والشرق الأوسط بالعمود الفقري لبروتوكول الإنترنت العالمي الأفضل في فئته"

LE ROYAL HOTELS & RESORTS - BEIRUT

Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut is just minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms an suites, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.

Beirut * | Lebanon | www.leroyalbeirut.com | +961 4 555 555

Luxembourg | Luxembourg *

Hammamet | Tunisia

El Minzah | Morocco

Amman | Jordan

Sharm El Sheikh | Egypt

Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

THE LEADING HOTELS OF THE WORLD

الحوثيون في صنعاء: وجودهم أوقف الدعم السعودي

ملايين مفقودة، أزمة سياسية جديدة، والإقتصاد على وشك الإنهيار

اليمن: الإنهيار المالي المُدهِش

فيما الحرب الأهلية تستعر في اليمن، يحاول الفقراء طلب المساعدة مما تبقى من الدولة التي يبدو أنها أفلست مالياً ومعنوياً، في حين أن كل المساعدات الخليجية والأممية التي مُنحت لها منذ ٣ سنوات والتي تقدر بالمليارات تبخّرت إلى جيوب المقرّبين من الرئيس الإنتقالي للبلاد عبد ربه منصور هادي، ولا من يسأل ويسائل.

صنعاء - وليد المصروعي

يمتدّ حول دوّار الرويشان الصاخب في وسط صنعاء، الذي يربط حيّ الهدا الراقي مع شارع الجزائر، شريطٌ من مراكز التسوّق ومطاعم الوجبات السريعة حيث يجتمع اليمنيون الأثرياء لإرضاء شهيتهم من الملابس الغربية، والإلكترونيات، والقهوة المرتفعة السعر.

في صباح مشرق هش في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر)، سلكت فاطمة علي السعودي (٤٥ عاماً) --الآتية من المنطقة الزراعية "المحويت" التي تبعد ٧٠ ميلاً الى الشمال الغربي من العاصمة صنعاء-- طريقها في ذلك الدوّار عبر المارة، مرتديةً عباءة سوداء تلطّخت بالأوساخ التي قذفتها عجلات السيارات العابرة، وممسكةً بورقة تعرض تاريخ يأسها: مطلّقة، عاطلة من العمل، تسعة أطفال (أربعة في سن المدرسة). حتى العام الفائت، كانت فاطمة تجني بعض المال لإطعام عائلتها في قريتها من طريق إلتقاط "القات"، وهو نبات مخدّر معتدل يرغب اليمنيون مضغه بعد الظهيرة. "لكن ليس هناك المزيد من العمل"، قالت.

اليمن، الذي كان بلداً فقيراً نسبياً، صار بلداً أكثر فقراً فعلياً عندما تحوّلت إنتفاضة ٢٠١١ الشعبية إلى حرب عنيفة بين النخبة، لتضع الإقتصاد أمام طريق مسدود وتدفع بملايين الناس إلى براثن الفقر. اليوم، أكثر من نصف اليمنيين يعيشون على دولارين يومياً أو أقل، في حين أن المقاييس الأخرى للرفاهية، مثل معدّلات سوء التغذية لدى الأطفال، مرتفعة بشكل مخيف – من بين الأسوأ في العالم. ويقدّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن ١٥,٩ مليون شخص – ما يقرب من ٦٠ في المئة من السكان – هم الآن بحاجة إلى نوع من المساعدات الإنسانية من أجل الحفاظ على مستويات المعيشة الأساسية.

"بعد الثورة، إزداد الأمر سوءاً"، تقول فاطمة. وبالنسبة إليها، وعدد آخر لا يُحصى من اليمنيين، كانت السنوات الثلاث الماضية تشبه الحياة في دوّار الرويشان. يتسارع أعضاء من النخبة اليمنية، وديبلوماسيون، وعاملون في مجال التنمية إلى حضور إجتماعات لمناقشة محنة البلاد، وعادة في أمكنة هادئة بعيدة من الإضطرابات في باقي أنحاء البلاد. وعلى الرغم من أن السياسيين والمسؤولين الأجانب يدفعون ضريبة كلامية بإنتظام لمحنتهم ويطلقون تصريحات كلامية داعمة، فلم يشهد اليمنيون العاديون أي تحسينات في حياتهم اليومية. "لقد تركونا لمصيرنا"، قالت فاطمة.

في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١، وافق علي عبد الله صالح، رئيس اليمن على مدى ٣٣ عاماً، على التنحي بموجب شروط إتفاق توسّطت فيه دول مجلس التعاون الخليج العربي. لقد تخلّى عن السلطة لنائبه منذ مدة طويلة عبد ربه منصور هادي، الذي كانت مهمّته توجيه اليمن إلى تحول سياسي هادىء من خلال فترة إنتقالية كان من المفترض أن تنتهي مع إجراء إستفتاء على دستور جديد، تليه إنتخابات عامة. على الرغم من ذلك، كانت الحكومة -- المنقسمة في عمق بين مؤيدي صالح أثناء الثورة وأولئك الذين لم يفعلوا ذلك – على مدى الفترة الإنتقالية ضعيفة وغير فعّالة، وعرضة للإقتتال الداخلي، وتوجيه أصابع الإتهام.

في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤، عيّن الرئيس هادي رئيساً للوزراء كجزء من إتفاق سلام توسّطت فيه الأمم المتحدة لإنهاء حصار العاصمة على مدى أربعة أيام من قبل الحوثيين، وهم جماعة متمردة شيعية من الشمال. وقد أعلن رئيس الوزراء الجديد، خالد بحّاح، عن أن الإقتصاد سيكون على رأس أولويات حكومة التكنوقراط التي شكّلها بعد شهر من تعيينه. ولكن هذا لا يعني أن الأمور على وشك الأن تكون أفضل. فحكومة بحاح تواجه أزمة، فهي تبدي قلقها بصوت عال لأنها قد لا تكون قادرة على دفع الأجور في غضون شهرين إلى ثلاثة أشهر. وكما قال لي مسؤول كبير في وزارة المالية

مسؤول كبير في وزارة المالية في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت: "ببساطة لم يعد هناك مال لدى الدولة". وأضاف: "كنا توقّعنا أن تكفي التدفقات النقدية لدينا حتى نهاية ٢٠١٤. ولكن لن نكون قادرين على دفع الأجور لبقية العام ٢٠١٤"

في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت: "ببساطة لم يعد هناك مال لدى الدولة". وأضاف: "كنا توقّعنا أن تكفي التدفقات النقدية لدينا حتى نهاية ٢٠١٤. ولكن لن نكون قادرين على دفع الأجور لبقية العام ٢٠١٤".

كثيراً ما يلوم المسؤولون في إدارة هادي تعنّت الحوثيين (في أيلول (سبتمبر) أجبروا الحكومة على إعادة دعم الوقود المكلف وغير المستدام)، والإقتتال السياسي الذي تعاني منه البلاد منذ إطاحة صالح، وبطء التنفيذ في المساعدات التي وُعِدت. ولكن هذا هو شيء مضلّل إلى حد ما. الحقيقة هي أنه منذ إطاحة صالح، أنفقت صنعاء – وتلقّت المزيد من الدعم الأجنبي – أكثر مما كان عليه الأمر في أي نقطة أخرى في تاريخ اليمن.

لقد صرفت الحكومة ١٤ مليار دولار في العام ٢٠١٤، حوالي ثلاث مرات أكثر من نفقاتها منذ عقد سابق. وفي الوقت عينه لم يجلب ذلك الإنفاق الكثير. الهجمات المتكرّرة على خط الأنابيب الرئيسي لتصدير النفط قطع مصدراً مهماً من مصادر إيرادات الدولة، بينما كانت جباية الضرائب والمدفوعات لمرافق الدولة في الحد الأدنى. لذلك، لكي تموّل موازنتها، تحوّلت صنعاء إلى إصدار سندات سيادية وأذونات الخزينة للسوق المحلية بأسعار فائدة باهظة بلغت حوالي ١٥ في المئة، حيث عليها أيضاً تمويل خط الإئتمان المكشوف في حسابها في البنك المركزي اليمني الذي وصل إلى مستوى جعل عدداً من المسؤولين في وزارة المالية والبنك المركزي يقولون بأنه غير قانوني من الناحية الفنية.

إستجابة الحكومة للأزمة المالية المتصاعدة كانت: الطلب من الجيران المزيد من المال والحفاظ على نمط الإنفاق عينه. في السنوات الثلاث الماضية، كان أعضاء إدارة هادي يسافرون في جميع أنحاء المنطقة، وفي متناول اليد كل وسائل التسوّل للحصول على المساعدة من دول مجلس التعاون الخليجي – التي ينبغي أن يقال بأنها كانت كريمة. فقد منحت المملكة العربية السعودية اليمن أكثر من ٤ مليارات دولار منذ العام ٢٠١٢، وسلّمت الرياض أخيراً جارتها الجنوبية حوالي مليارَي دولار نقداً في إجتماع تموز (يوليو) الذي عُقد بين الرئيس هادي والملك عبد الله بن عبد

الرئيس السابق علي عبدالله صالح:
لم يفعل شيئاً يذكر على مدى ٣٣ عاماً

العزيز. أعطى السعوديون هادي ٤٣٥ مليون دولار للرعاية الإجتماعية، وحوالي مليار دولار لدفع ثمن الوقود، ووعدوا ب٧٠٠ مليون دولار من المساعدات العسكرية، التي صُرف منها نحو ٥٠٠ مليون دولار حتى الآن.

وقد تم إنفاق تلك الأموال الى حد كبير في مجملها. فأين ذهبت؟ الجواب عن هذا السؤال يقدّم نظرة مثيرة للقلق بالنسبة إلى الطريقة التي تمت بها إدارة البلاد منذ صعد هادي إلى الرئاسة بعد إنتخابات شباط (فبراير) ٢٠١٢ والتي فاز فيها بالتزكية. الداعمون للتحوّل وعملية الإنتقال – الأمم المتحدة والولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي – لم يفرضوا عملياً أية مساءلة على الرئيس، مقدّمين له الدعم السياسي على ما يبدو بلا حدود، وممتنعين عن إنتقاده حتى وهو يتعثّر.

لنأخذ ال٤٣٥ مليون دولار التي أعطاها

هناك عدد من المطّلعين السياسيين في صنعاء يقول أن جلال هادي، نجل الرئيس، كان يعوم بالنقد في الآونة الأخيرة علماً أنه كان حتى العام ٢٠١١ نائب وزير شؤون المغتربين، وهو مركز بالكاد يأتي مع راتب ضخم

السعوديون لتغطية تكلفة مدفوعات صندوق الرعاية الإجتماعية. على الرغم من أن المال – يساوي مرة ونصف مجموع إحتياجات صندوق الرعاية الاجتماعية السنوية – قد تم تحويله إلى الحكومة في تموز (يوليو)، فقد كافح الصندوق للحصول من وزارة المالية اليمنية على النقود التي يحتاجها لدفع إلتزاماته الفصلية. وحتى الآن، تم دفع مجرد ٢١٨ مليون دولار من إجمالي المبلغ، ويقول مسؤولون في صندوق الرعاية الإجتماعية الآن أنه لم يعد لديهم ما يكفي من المال لدفع الإلتزامات والمستحقات في الربع الأخير من السنة (٢٠١٤)، والتي كانت ينبغي أن تدفع في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت.

عندما سألتُ المسؤول في وزارة المالية ما حدث للمنحة السعودية لمدفوعات الرعاية الإجتماعية – والأموال الأخرى التي قدمتها الرياض في تموز (يوليو) – أجاب ببساطة: "أنفقناها". وأوضح بأن المال قد تم تحويله إلى حساب في البنك المركزي، الذي يتضمن مجموعة مركزية من الأموال التي تستخدمها الوزارة كحساب جار. وقال بأن الوزارة قررت بأن هناك أموراً أخرى أهم أخذت الأولوية على الرعاية الإجتماعية.

وبالمثل، في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٣، تعهّدت قطر بدفع ٣٥٠ مليون دولار كتعويضات لضباط الجيش وموظفي الخدمة المدنية، الذين كانوا تقاعدوا قسراً وملاك الأراضي الذين سُرقت ممتلكاتهم بعد الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب في العام ١٩٩٤. تم تحويل الدفعة الأولى بقيمة ١٥٠ مليون دولار إلى البنك المركزي اليمني بعد فترة وجيزة من توقيع الإتفاق. جنباً إلى جنب مع مصادر حكومية أخرى، أكد مسؤول وزارة المالية مرة أخرى أن "بعضاً" من المال القطري تم إنفاقه – وليس على الجنوبيين.

وعندما سألتُ أين بالضبط أُنفقت الأموال خلال السنوات الثلاث الفائتة ؟ أجاب المسؤول بأن معظمها قد إختفى إلى "ثقب أسود" من الإنفاق. فقد أقدم الجيش وعدد من الوزارات الحكومية على فورة من التوظيف منذ العام ٢٠١١، في الوقت الذي تدهورت الخدمات الرسمية والأمن. وواصلت الدولة مدفوعات الدعم عن الوقود والكهرباء على قدم وساق. وتقدّر عقوبات نظام سداد الديون الآن بنحو خمس إجمالي الإنفاق الحكومي. مع ذلك لم تنفق صنعاء شيئاً عملياً

على الإستثمار وتطوير البنية التحتية – وبعبارة أخرى، هذا النوع من الإنفاق الذي ينتج النمو وفرص العمل.

الواقع أن تتبّع الأموال التي تُنفَق لم يكن من الأولويات. "كنا نشغّل وزارة المالية على أساس مخصص لفترة طويلة"، قال المسؤول لي. مضيفاً: "كانت تدار الوزارة دائماً مثل دائرة تسجيل نقدي. يتلقّى الناس المال ويدفعون المال. لم تكن هناك سياسة مالية أو إقتصادية أو نقدية هنا".

إن تفسير عدم الكفاءة التامة في الإدارة المالية في صنعاء له جاذبية معينة. لكن الفساد المستشري بالفعل داخل الحكومة، إذا كان أي شيء، قد ساء منذ جاء هادي الى السلطة. وكثيرون في صنعاء يتساءلون ما إذا كان بعض المال الذي أغدق على اليمن كان لمساعدة الرئيس المحاصر والذي لا يحظى بشعبية على البقاء في منصبه.

هناك عدد من المطّلعين السياسيين في صنعاء يقول أن جلال هادي، نجل الرئيس، كان يعوم بالنقد في الآونة الأخيرة. اللافت للنظر، بأن الشخصين اللذين قابلتهما أعطيا الوصف عينه تقريباً للتسلسل الدقيق للأحداث بعد إجتماعات مع جلال، الذي كان حتى العام ٢٠١١ نائب وزير شؤون المغتربين، وهو مركز بالكاد يأتي مع راتب ضخم. وقد إقتيدَ المصدران إلى غرفة مكدّسة بمنصات من النقد، حيث سلمهما مساعدون لجلال مبالغ تصل إلى مليون ريال يمني، حوالي ٥،٠٠٠ دولار. وأفاد شخصان آخران إجتمعا مع نجل الرئيس، لكن لم يتم عرض المال عليهما، بإنه منفتح حول المدى الذي "يساعد" الناس. (وإمتنع مسؤول رئاسي عن التعليق قائلاً إن نجل الرئيس هادي هو مواطن عادي).

في الوقت عينه أفاد أشخاص في مدينة عدن الجنوبية بأن مستشار هادي الوثيق تقرّب منهم وعرض عليهم تقديم الرعاية. والمستشار كما يفيد العديد من الناس هو "القناة" التي من خلالها كان هادي يقوم بتحويل المدفوعات إلى ما يسمى بـ "اللجان الشعبية"، وهي الميليشيات القبلية التي جلبها هادي إلى عدن في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت لتأمين الميناء في مواجهة الدعوات المتزايدة للإنفصال بين الجنوبيين.

خلال الأزمة المالية والإقتصادية في ٢٠٠٨–

الرئيس عبد ربه منصور هادي:
زاد الفساد منذ توليه السلطة

٢٠٠٩، تطرّق الكثيرون إلى مسألة "الخطر الأخلاقي". ومن خلال عملية إنقاذ البنوك، بعثت واشنطن وعواصم غربية أخرى فعلياً برسالة مفادها بأن المساعي الهادفة إلى الربح التي أوصلت الإقتصاد إلى حافة الإنهيار تمرّ من دون عقاب. وكانت البنوك أكبر من أن تنهار. التدخّلات الدولية في بلدان مثل اليمن تأتي مع المخاطر الأخلاقية الخاصة بها. الغرب يشعر بالحاجة إلى دعم الإدارات الإنتقالية ورؤسائها لأنه يعتبر ذلك أفضل خيار للإستقرار – ولأن ذلك غالباً ما يخدم المصالح الغربية في عوالم أخرى، مثل الأمن. الرئيس هادي، على سبيل المثال، قد أعطى دعماً قوياً لجهود مكافحة الإرهاب الأميركية في اليمن.

ويساعد هذا على شرح الإستجابة الصامتة بالنسبة إلى المال المفقود لمدفوعات الرعاية الإجتماعية لسكان اليمن الفقراء الكثر. ويعترف أعضاء السلك الديبلوماسي في صنعاء بأن

يعترف أعضاء السلك الديبلوماسي في صنعاء بأن هناك قضية وحديث عن "ضغط" على هادي لحل مشكلة أموال المساعدات المفقودة، ولكنهم أفادوا بأنهم لا يستطيعون الضغط أكثر بسبب الحاجة للحفاظ على الرئيس إلى جانبهم

هناك قضية وحديث عن "ضغط" على هادي لحل المشكلة، ولكنهم أفادوا بأنهم لا يستطيعون الضغط أكثر بسبب الحاجة للحفاظ على الرئيس إلى جانبهم. الحقيقة يبدو الديبلوماسيون في العاصمة صنعاء، الذين يعترفون أن هادي وإبنه ربما تكون أيديهم مسؤولة عن تسجيل النقد، غير مهتمين بالأمر. وهذا يعني أن ذلك ينبغي أن يُعتبر كلفة ممارسة الأعمال، تماماً كما كان الأمر في أفغانستان والعراق. (الآثار القاتمة لتلك السابقتين بقيت من دون معالجة).

المشكلة بالنسبة إلى مؤيدي الفترة الإنتقالية هي أنهم قد غضّوا الطرف عن التبذير في اليمن إلى حد كبير على إفتراض أن الرياض ستتدخل دائماً وتنقذ صنعاء. إن المسؤولين اليمنيين هم خبراء في اللعب على المخاوف من تصاعد إمتياز تنظيم "القاعدة" المحلي وتدفق المهاجرين اليمنيين لأسباب اقتصادية عبر حدودها. وفقاً لذلك، فقد إفترضوا أيضاً – وسيواصلون القيام بذلك – بأن السعودية سوف تكون دائماً على إستعداد لمساعدتهم على الخروج من المواقف الصعبة.

ولكن الإستيلاء على العاصمة في أيلول (سبتمبر) الفائت من قبل الحوثيين، الذين يعتقد السعوديون أنهم مدعومون من إيران، والوتيرة السريعة التي وسّعت المجموعة الشيعية سيطرتها الإقليمية في أماكن أخرى، قد دفعت الرياض إلى إغلاق تدفق السيولة النقدية، يقول ديبلوماسيون ومسؤولون حكوميون. (السعوديون، الذين حاربوا الحوثيين في العام ٢٠٠٩، يخافون، من بين أمور أخرى، أن تقفز روح التمرد الحوثية الى الأقلية الشيعية السعودية المضطربة). من دون يد العون من جيرانها، فإن اليمن ستنحرف نحو العوز.

وفيما الأزمة الإنسانية التي تختمر منذ فترة طويلة – جرّاء عقود من التخلف في ظل نظام صالح– تتعمّق، فإنه من الواضح من الذي سيدفع ثمن هذه الأخطاء في المدى القصير. "إنهار الإقتصاد والضحايا الرئيسيون هم الفقراء"، قال لي مسؤول بارز في صندوق الرعاية الإجتماعية. وأضاف: "إنهم يدفعون التكاليف والضريبة معاً. ليست هناك خطة من الحكومة لتوجيه الجهود نحو الفقراء. لديها خطط أخرى. الإهتمام الرئيسي للحكومة هي الأمن والصراعات السياسية"

التوقّعات كبيرة والشعب المصري يراقب عن كثب

هل يستطيع مشروع قناة السويس الجديد تغيير مستقبل مصر الإقتصادي؟

بعدما شارك الشعب المصري في قناة السويس عبر إستثمار حوالي ٨ مليارات دولار في مشروع توسعتها الجديد إيماناً منه بالنظام الجديد وبعائدات المشروع وتأثيره في مستقبل الإقتصاد الوطني، فهو الآن يراقب عن كثب تحقيق ما وعد به الرئيس عبد الفتاح السيسي بالنسبة إلى تنفيذ المشروع في عام واحد بدل من سنوات ثلاث.

قناة السويس: مورد طبيعي ضخم لمصر

القاهرة - هدى أحمد

خلال خطاب متلفز في ٥ آب (أغسطس) ٢٠١٤، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي "مفاجأة" للشعب المصري: إطلاق مشروع قناة السويس الضخم الجديد، الذي ينطوي على توسيع القناة الحالية و تطوير ضواحيها إلى مركز تجاري عالمي. وقد أحدث المشروع موجات من التفاؤل في مصر وجميع أنحاء العالم، محرّكاً المعدات، والعقود، والتمويل. ولكن خطة التوسيع وتعميق القناة الحالية للسماح بمرور أكبر سفن الحاويات في العالم وحفر ممر مائي موازٍ للسماح لحركة المرور أن تسير في الإتجاهين لم تكن جديدة. فقد أُطلقت أولاً من قبل إدارة أنور السادات، ووُضعت على الطاولة مرتين من قبل حسني مبارك ولكنها رفضت بسبب نقص التمويل.

كما حاول الرئيس محمد مرسي أيضاً إحياء المشروع، ولكن إقتراحه تضمّن فقرات تشترط شراء مستثمرين خليجيين أرض منطقة القناة؛ وهذا تحول إلى مصدر للتوتر مع الجيش، الذي خشي من أن تقوم جماعة "الإخوان المسلمين" إلى تشجيع أصدقائها في الخليج لإمتلاك عقارات إستراتيجية على طول قناة السويس. في الواقع، يفيد بعض المراقبين بأن هذه المسألة قد سرّعت في عملية إستبدال مرسي من قبل قائد الجيش السابق المشير السيسي. إن المشروع الجديد الذي أعلنه الرئيس السيسي لا يسمح للأجانب بشراء ممتلكات في قناة السويس. من ناحية أخرى، إن هيئة قناة السويس، التي هي مصدر قلق وطني حساس، يترأسها تقليدياً ضابط في الجيش. كما أن المؤسسة العسكرية، المسؤولة عن أمن منطقة القناة، هي المقاول الرئيسي للمشروع وستقوم بتنفيذ جزء من العمل. وقد تم فعلياً إجراء مناقصات عقود لجوانب عدة لتطوير منطقة القناة في العام ٢٠١٣.

خطة التوسيع وتعميق القناة الحالية للسماح بمرور أكبر سفن الحاويات في العالم وحفر ممر مائي موازٍ للسماح لحركة المرور أن تسير في الإتجاهين لم تكن جديدة. فقد أُطلقت أولاً من قبل إدارة أنور السادات، ووُضعت على الطاولة مرتين من قبل حسني مبارك ولكنها رفضت بسبب نقص التمويل

كانت مفاجأة السيسي الحقيقية في تقصير مهلة إستكمال توسعة القناة من ثلاث سنوات كما كان متوقعاً في الأصل إلى سنة واحدة. وسوف تخفّض قناة في إتجاهين أوقات العبور من متوسّط ١١ ساعة إلى ٣ ساعات، وزيادة عدد السفن القادرة على العبور فيها في وقت واحد من ٢٣ إلى ٩٧ سفينة، وتدّعي الدولة بأن الإيرادات ستتضاعف من ٥ مليارات دولار إلى ١٣,٥ مليار دولار في السنة بحلول العام ٢٠٢٣. وإلى جانب السياحة فإن القناة هي واحدة من أهم مولّدات العملات الأجنبية في مصر.

إن قرار بناء الممر المائي الموازي على بعد ٤٠٠-٦٠٠ متر من ممر آخر قائم يبدو منطقياً من الناحية الأمنية، ولكن عملية الحفر ستكون صعبة بسبب التسرّب. إن "التجريف الرطب" هو عملية حفر أكثر تكلفة من الحفر الجاف. وعلى الرغم من أن العمل كان من المفترض أصلاً أن تقوم به شركات مصرية والجيش، فإن مصر تفتقر إلى المعدات الكافية لنقل ٢٥٠ مليون متر مكعب من الطين في هذا الوقت القصير. لذا تم التعاقد مع ست شركات أجنبية في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤ لتقديم ٣٦ آلة حفر من الولايات المتحدة، وهولندا، وبلجيكا، والتي صارت الآن في العمل. "أعتقد أننا كنا جميعاً مدهوشين في مدى السرعة التي تمّ فيها طرح هذه المناقصة ومدى السرعة التي تم فيها تنفيذها"، كما لاحظ بيار كاتو من مجموعة "ديم" (DEME) البلجيكية.

وكانت مفاجأة أخرى عندما أعلن السيسي في الأول من أيلول (سبتمبر) الفائت أن الشعب المصري سيُدعى إلى المشاركة في المشروع من طريق شهادات إستثمار معفاة من الضرائب التي تصدرها البنوك المملوكة للدولة في فئات منخفضة تصل إلى ١٠ جنيهات مصرية. وقد بيعت الشهادات، وولّدت ٨ مليارات دولار، الجزء الأكبر من تكلفة توسيع القناة، في ثمانية أيام فقط. وقد فسّر بعض المعلّقين الإستجابة الحماسية بأنها تمثل تأييد الجمهور للقيادة المصرية الجديدة. وأشار آخرون إلى أن سعر الفائدة على الشهادات بلغت ١٢ في المئة وهي أعلى من سعر فائدة البنوك البالغ تسعة في المئة. كحافز إضافي، فإن المواطنين الذين إشتروا شهادات تصل قيمتها إلى ١،٠٠٠ جنيه مصري أو أكثر يمكن أن يقبضوا الفائدة كل ثلاثة أشهر بدلاً من كل سنة.

رداً على سؤال عمّا إذا كان الحصول على فائدة فصلية من ٣٠ جنيه مصري على إستثمار ١٠٠٠ جنيه يستحقّ الرحلة إلى البنك، أجابت شابة تعمل في تصفيف الشعر: "بطبيعة الحال! هذا مال مجاني من الحكومة. إن الناس سوف يأخذون كل ما يمكن أن يحصلوا عليه ويقبّلون الأيدي التي أعطته". ووفقاً لإستطلاع أجراه المركز المصري للبحوث العامة، فإن حوالي ٤٢ في المئة من أولئك الذين إشتروا شهادات فعلوا ذلك من "وفورات غير مستغلّة"، يعني من المال الذي كان مخبأ تحت الفراش نظراً إلى إنعدام الثقة العميق بالبنوك المملوكة للدولة. وقال خيّاط (٧٣ عاماً) من الإسماعيلية، الذي إستثمر عشرة آلاف جنيه من مدّخراته الهزيلة، بأنه على الرغم من إصابته

بخيبات أمل مع الحكومات المتعاقبة منذ ثورة ١٩٥٢ التي وضعت الجيش في السلطة، "إني مؤمن بمصر. لقد نشأتُ في جانب القناة".

الواقع أن قناة السويس، مثل موقع مصر الجيو-إستراتيجي على مفترق طرق بين أوروبا وأفريقيا وآسيا، هي أكثر من مجرد ثروة وطنية. إنها مورد طبيعي، ونعمة وحيدة خاصة تولّد دخلاً ثابتاً وتضمن مكانة دولية للبلاد. عندما فُتحت في العام ١٨٦٩، غيّرت القناة مجرى النقل العالمي من طريق تقصير الطريق بين أوروبا وآسيا ٩،٠٠٠ كيلومتر.

وقد إستغرق الأمر عشر سنين من النوبات المستمرة ل ٢٠،٠٠٠ رجل لحفر ممرٍّ مائي بطول ١٦٠ كيلومتراً، وهذا، مثل كل المشاريع العظيمة، جسّد مجموعة من الطموحات والنتائج المتناقضة. إن هذا المشروع الأكثر جرأة في زمانه في مجال الهندسة المدنية قد بني يدوياً إلى حد كبير بالسخرة. وقد نُفّذ بهدف إكساب مصر مرتبة في العالم الحديث والإعتراف بها كدولة تقدمية تستحق الإستقلال عن أسيادها العثمانيين، وهو نجح في إغراء البريطانيين لإحتلال مصر والقناة لتأمين الطريق إلى مستعمراتهم الشرقية. متوخاة كمصدر للدخل من قبل مموّليها، فقد تركت البلاد في حالة إفلاس. ومنذ ذلك الحين كانت قناة السويس في قلب أعظم الإنتصارات والكوارث في مصر.

من جهة أخرى، ليس كل واحد مقتنعاً بأن توسيع القناة سوف يتحقّق كما هو مقرّر. يقول بيتر ساند، كبير محللي الشحن في "البلطيق والمجلس البحري الدولي" (Baltic and International Maritime Council)، أن أي شخص يعتقد أن مهلة سنة واحدة كافية "سوف يفاجأ". وليس هو الخبير الوحيد الذي يشكّ في أن تصل إيرادات القناة إلى الأرقام المتوقّعة، حتى بأخذ رسوم مرور أعلى في الإعتبار، إذ أن قدرة أكبر لا تضمن حركة مرور وعبور أكثر، والتي تخضع إلى تقلبات التجارة العالمية. من جهته يقدّر إسلام ممدوح، مهندس مصري ومدير مشروع البنية التحتية، أن تكون إيرادات القناة الجديدة في حدود ٢٠٠ مليون دولار إلى ٣٠٠ مليون دولار إضافية سنوياً بدلاً من ٨،٥ مليارات دولار كما قدّرتها الحكومة. وإذا إرتفعت رسوم المرور جداً، سوف يتحوّل الشاحنون عبر قناة بنما، المنافسة الرئيسية لقناة السويس. كما أن الإعلان الأخير عن توسيع قناة بنما الذي تبنيه نيكاراغوا سوف يكثّف المنافسة أيضاً.

في أواخر آب (أغسطس)، فازت "دار الهندسة"، وهي شركة هندسة وإستشارات مشهورة مقرها البحرين مع مقر رئيسي في مصر، بعقد قيمته ١،٨ مليون دولار لتصميم الخطة الرئيسية لمنطقة القناة الذي من المقرّر تقديمه في شباط (فبراير) ٢٠١٥. إن الخطة تتعلق بالمناطق المحيطة بالقناة الممدّدة، وموانئ شرق وغرب بورسعيد،

الرئيس عبد الفتاح السيسي: عليه تنفيذ الوعود في أوقاتها

الرئيس محمد مرسي: خطته لمشروع القناة عجّل برحيله

حاول الرئيس محمد مرسي أيضاً إحياء المشروع، ولكن إقتراحه تضمّن فقرات تشترط شراء مستثمرين خليجيين أرض منطقة القناة؛ وهذا تحوّل إلى مصدر للتوتر مع الجيش، الذي خشي من أن تقوم جماعة "الإخوان المسلمين" إلى تشجيع أصدقائها في الخليج لإمتلاك عقارات إستراتيجية على طول قناة السويس

والعريش، والأدبية، وعين السخنة، والطور، و"وادي التكنولوجيا" في الإسماعيلية. ولأنها كانت مصمّمة سابقاً ككيانات منفصلة، ستتولى دار الهندسة عملية دمج وظائف الموانئ والبنية التحتية بحيث تصبح خدماتها متكاملة. وسوف تنتج الشركة أيضاً إستراتيجية إقتصادية مع توصيات لتشريعات ذات صلة لتسهيل تمويل "الفرص الإستثمارية التي لا نهاية لها"، على حد تعبير مدير دار الهندسة للعمليات يحيى زكي عن المشروع.

إذا تمّ الإنتهاء من التوسعة في الوقت المحدّد أو كسبت القناة الإيرادات المتوقّعة، فإن القيمة الأكبر للمشروع تكمن في هدفه الممتد على مدى ٢٠ عاماً لتطوير منطقة القناة، ومدن الإسماعيلية، وبورسعيد، وعين السخنة، والعريش، و السويس نفسها. ولأن القاهرة قد همّشتها، فلم تجتذب هذه المراكز الحضرية إستثمارات تُذكر على الرغم من قدرتها على إستيعاب النمو السكاني والمساهمة في الإقتصاد. إن المشروع الحالي، الذي من المتوقع أن يولّد مليون فرصة عمل جديدة، سوف يحسّن الموارد الفردية في حين يكلف العاملين بدور قيادي في مخطط ضخم في التنمية الوطنية. إن المصريين الذين نظروا تقليدياً حصراً إلى القاهرة والإسكندرية للبحث عن أماكن للعمل والإقامة ستُطرح عليهم خيارات جديدة واعدة.

وقد أشار السيسي إلى قناة السويس الجديدة بأنها "هدية مصر للعالم". هكذا تفخيم هو مألوف لدى المصريين الذين يتذكّرون الضجة المحيطة بمشروعات عملاقة سابقة التي رفعت الملف الخاص للإستثمار الدولي في مصر فيما يروّج لإلتزام الدولة بمستقبل البلاد. إن مشروع توشكى، نظام الري وإستصلاح الأراضي الواسع النطاق الذي أطلقه الرئيس السابق حسني مبارك، تعثّر قبل أن يصل إلى أهدافه على المدى الطويل التي حظيت بتغطية إعلامية مكثفة، وفشله لم يكن سببه الشفافية.

ولكن "حشد التمويل" الملحوظ لتوسيع قناة السويس قد يشكّل سابقة لإشراك الشعب المباشر في مشاريع وطنية، وسيراقب المصريون قناة السويس عن كثب. إنها فرصة للدولة لإستعادة ثقة المواطنين المحبطين ومجتمع الإستثمار الدولي الحذر من الثورة على حد سواء. مع توقعات المواطنين وحاجة مصر الملحة للتنمية الإقتصادية في الميزان، فإن المفاجأة الوحيدة التي سيكون على السيسي والجيش تقديمها الآن هي أن يتقدّم المشروع بثبات، وينفّذ في الوقت المحدد، ويوفّر فرص العمل والإيرادات التي وعدا بها

Royal Fit
Água Mineral Fluoretada
ROYAL FIT
Mineral water fluoridated
Member of The Brazilian Chamber
Of Commerce & Industry (CCIBRA)
Water is much more than our business
Directly from the famous Furnas Aquifer in Brazil
to your table where you are
Most of the natural resources of Brazil are internationally known,
but its water is one of the best when compared to other places in the world.
For more information write to: Mr RONALDO DIJKSTRA, ROYAL FIT, RUA CLYCEMA
KOSSATZ CARVALHO, 205 BAIRRO SAN MARTIN PONTA GROSSA PARANÁ BRASIL
Or Contact Telelepone No: +55 42 32263839

رياح "الربيع العربي" لم تؤثّر في مسيرتها التصاعدية

الخطوط الملكية المغربية: التحليق فوق التحدّيات

أثبتت الناقلة الرسمية للمغرب، الخطوط الملكية المغربية، المعروفة بـ"رام" أيضاً، أن بإمكانها أن تكون شركة مربحة في مواجهة رياح معاكسة تنظيمية وإجتماعية وإقتصادية غير مسبوقة.

الدار البيضاء - باسم رحال

على الرغم من أن شركات الطيران العالمية تتمتع حالياً بظروف سوق حميدة وواعدة، فإن هذه الصناعة تتميَّز بعادة التأرجح من أزمة إلى أخرى على المدى الطويل. لقد إختبرت الناقلات المتمركزة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هذا الواقع أكثر من غيرها، حيث عانت ليس فقط من تداعيات هجمات ٢٠٠١ الإرهابية على الولايات المتحدة، والأزمة المالية العالمية في العام ٢٠٠٨، ولكن أيضاً من عواصف "الربيع العربي" التي هبّت في ٢٠١١ والتي ما زال تأثيرها مستمراً في تهديد إستقرار المنطقة.

في المغرب، يمكن لشركة الطيران الحاملة لعلمه، الخطوط الملكية المغربية (أو كما هي معروفة "رام" (RAM)) ، إضافة أزمة أخرى إلى تلك القائمة الفعلية المليئة بالمشاكل. في العام ٢٠٠٦، أطلقت حكومة الرباط إتفاق الأجواء المفتوحة مع الإتحاد الأوروبي، الذي فتح أبواب المنافسة ومنح شركات الطيران الأجنبية حق الوصول الحرّ والمطلق إلى البلاد في محاولة لتوسيع وتشجيع قطاع السياحة في المملكة.

الواقع أن هذا الإجراء ذهب ضد تيار غالبية سياسات الطيران المدني في أفريقيا، بل والشرق الأوسط،، التي تنطوي عموماً على حماية شركات الطيران المحلية الرسمية من المنافسة من خلال نظام تعسّفي بقيود ثنائية.

إدريس بنهيما: تبديل أسطول الشركة للحاق بالتطور

بإتباع طريق الحد من حقوق النقل بالنسبة إلى عدد شركات الطيران المشغّلة وتواتر الخدمات، فإن حكومات عدة تُجبر على نحو فعّال المسافرين على السفر مع شركات الطيران المملوكة للدولة. هذه الحمائية تُترجَم إلى أسعار رحلات جوية أعلى وخدمة عملاء دون المستوى.

ولكن حتى في خضم الهجمة التنافسية – وكانت في الواقع هجمة مع ٤٤ شركة طيران تدخل الأجواء المغربية حالياً – برزت الخطوط الملكية المغربية كأكبر ناقل والشركة الأكثر إستقراراً من الناحية المالية بين قريناتها. لذا، متشجعةً ومتحفّزة من هذا النجاح، فهي تخطّط الآن لمضاعفة حجمها خلال العقد المقبل.

"على الرغم من بيئة التحديات (الأجواء المفتوحة)، قررنا مواصلة الإستثمار وتنمية الشركة"، قالت المديرة العامة ل"رام" حبيبة لقلالش في تصريح صحافي.

وأضافت: "لقد نجحنا في الواقع بإنماء الإيرادات، وتنمية حركة المرور، والعودة إلى ثماني سنوات من الأرباح الإيجابية من أصل عشر سنين. وبهذا نكون قد أثبتنا حقاً بأننا شركة طيران مرنة جداً، رغم كافة التغييرات الكبرى التي حدثت في محيطنا".

كان العامان اللذان نشرت فيهما "الخطوط الملكية المغربية" خسائر تشغيل هما ٢٠١٠ و٢٠١١، حيث خسرت في كل حالة ما يقرب من ٥٠٠ مليون درهم مغربي (٦٠ مليون دولار في ذلك الوقت). وعلى الرغم من السنوات الصعبة التي عرفتها صناعة الطيران على نطاق أوسع – لا تزال تعاني من الأزمة المالية العالمية – فقد إستطاع المغرب في هذا الوقت رفع الأعداد السنوية للزائرين إلى ٩,٣ ملايين بزيادة ٦٠ في المئة أكثر عن مستويات ما قبل الأجواء المفتوحة.

الواقع أن "رام" نجحت فعلاً في الحصول على حصتها العادلة من ذلك النمو – إرتفع عدد الركاب الذين نقلتهم الشركة من ٣,٦ ملايين في ٢٠٠٥ إلى ٥,٩ ملايين في العام ٢٠٠٩ – لكن نموذج التسعير لديها كان فاشلاً. فقد تراجع متوسط أسعار الرحلات الجوية الى البلاد وسط منافسة شديدة بين الشركات الأوروبية منخفضة التكلفة (شركات الطيران الإقتصادي) "ريان إير" و"إيزي جيت". وهذا بدوره أجبر "رام" على قبول عوائد خاسرة من الركاب. ومع تضاعف إختراق شركات الطيران الإقتصادي للطرق الدولية أربع مرات إلى ٤٠ في المئة في غضون أربع سنوات فقط، يبدو كما لو أن برنامج الحكومة لتحرير الأجواء، الذي أُطلق بهدف تحقيق نتيجة جيدة، كان ببساطة عميقاً جداً وسريعاً جداً بالنسبة إلى الخطوط الملكية المغربية كي تستطيع مواجهته والصمود أمامه.

من ناحية أخرى، حملت بداية "الربيع العربي" في ٢٠١١ المزيد من الضغوط على الناقل المغربي الرسمي "المريض" في حينه. وعلى الرغم من أن المغرب تجنّب إلى حد كبير العنف الذي شهدته دول شمال أفريقيا الأخرى، فقد بدأ الأوروبيون التفكير مرتين قبل السفر إلى المنطقة بأكملها. ومع ذلك، بحلول العام ٢٠١٢، إستطاعت "رام" العودة مرة أخرى إلى الربحية.

"كيف إستطعنا إدارة الوضع والوصول إلى هذه النتيجة؟ بعد العام ٢٠١١ أطلقنا برنامج إعادة هيكلة تمحور حول مجالات عدة"، توضّح لقلالش. مضيفةً: "أولاً، قمنا بتخفيض حجم موظفينا من ٥،١٠٠ إلى ٢،٩٠٠. وأدّى ذلك إلى تحسّن كبير في الإنتاجية. اليوم، لدينا حوالي ٦٠ موظفاً لكل طائرة، ويُعدّ هذا المعدّل واحداً من أفضل المعدّلات في الصناعة. في واقع الأمر هو أفضل من العديد من شركات الطيران منخفضة التكلفة، التي ليس لديها أي فريق مخصص للمبيعات".

مطار محمد الخامس الدولي في الدار البيضاء: صار المحور الرئيسي لكل رحلات "رام"

في العام ٢٠٠٦، أطلقت حكومة الرباط إتفاق الأجواء المفتوحة مع الإتحاد الأوروبي، الذي فتح أبواب المنافسة ومنح شركات الطيران الأجنبية حق الوصول الحرّ والمطلق إلى البلاد في محاولة لتوسيع وتشجيع قطاع السياحة في المملكة

في منحى آخر، أدّى قطع الطرق الجوية من نقطة إلى نقطة، حيث منافسة شركات الطيران االإقتصادي هي الأقوى، إلى توليد خسائر أيضاً. فقد ألغت الخطوط الملكية المغربية حوالي ٢٠ خطاً جوياً إلى أوروبا من مراكش وغيرها من المدن الثانوية مثل أكادير وفاس وورزازات، محوّلةً الطاقة إلى الشبكة المحور في الدار البيضاء. ونتيجة لذلك، فإن ٨٠ في المئة من رحلاتها تهبط في، أو تُقلع الآن من أكبر مطار في البلاد (مطار محمد الخامس الدولي). وقد أدّى سحب ١٠ طائرات ضيِّقة الجسم من الخدمة إلى المساعدة على تنفيذ المزيد من هذه التخفيضات.

ولكن في حين أن أشكال التقلّص هي عنصر ضروري في برامج إعادة هيكلة شركة الطيران، فإنها لا تكفي وحدها لضمان الإستدامة. إن أيّ عمل يصون ويضمن "سلالة" جديدة من الأسواق الوافدة يحتاج إلى تحديد نقطة بيع فريدة من نوعها متميّزة وبعيدة من المنافسة. "إيزي جيت"، بعد كل شيء، تطير إلى الدار البيضاء معقل "رام" من باريس وليون وميلان، ويمكنها إضافة المزيد من الخطوط اذا أرادت. مع ذلك، ما لا يمكنها القيام به هو تكرار ما تقوم به شبكة المركز للناقلة الرسمية "رام" من الشمال إلى الجنوب؛ فهي تفتقر إلى حقوق النقل للطيران من هناك إلى أفريقيا، ولم تُعرب على أية حال عن أي مصلحة لها في التوسع في القارة السمراء.

هذا الواقع الفريد، تؤكد لقلالش، هو واحد من "مفاتيح القوة" الذي سمح للخطوط الملكية المغربية بإستعادة الإنتعاش بسرعة بعد الإنكماش. إن موقع المغرب على الطرف الشمالي الغربي من أفريقيا يجعل منه نقطة جسر مثالية للرحلات بين أوروبا وغرب أفريقيا – وهي ميزة جغرافية تعزّزها ندرة الناقلات الرسمية إلى الجنوب.

"لدينا شبكة غرب أفريقية قوية جدا"، تؤكد المديرة العامة للخطوط الملكية المغربية، مشيرة إلى أن "رام" تخدم ٣١ نقطة في المنطقة الفرعية. مضيفة بأن "هذه الشبكة تربط معظم المدن في غرب أفريقيا مع بقية العالم من خلال محور الدار البيضاء. ويمكننا تشغيل هذه الرحلات – مثل باريس–الدار البيضاء والدار البيضاء–داكار – بواسطة طائرات متوسطة المدى، والتي هي أقل تكلفة [للتشغيل من طائرات أكبر] والحصول على أوقات ربط (ترانزيت) جيدة جداً. بحيث يساعدنا هذا على بيع تذاكر بأسعار مغرية جدا مقارنة مع شركات الطيران الأخرى التي تسيِّر رحلات مباشرة".

الشبكة هي في الواقع قوية، وتمتد جنوباً حتى أنغولا وتضم كل دولة في غرب أفريقيا بإستثناء غينيا الإستوائية. يقترن ذلك مع شبكة قوية على قدم المساواة في الشمال، والتي تشمل ٣٢ نقطة أوروبية. لكن هل أن الإندلاع الشنيع لوباء "إيبولا" في غينيا وسيراليون وليبيريا قد أثر في نموذج العمل؟

"لا. فقد قرّرنا مواصلة الرحلات الى هذه الدول لسببين رئيسيين"، تجيب لقلاليش. مضيفةً: "أولاً وقبل كل شيء، هناك علاقة تاريخية

قوية جداً بين المغرب والدول الإفريقية، لذلك نحن لا يمكننا أن نتخلى عنها بسبب هذا المرض. والسبب الثاني هو أننا وضعنا في المكان خطة عمل قوية جداً لمنع أي إنتشار أو تلوث من هذا الوباء المعدي".

على مدى الأشهر الستة الماضية، تشير، نقلت الخطوط الملكية المغربية أكثر من ٣٠،٠٠٠ راكب من الدول الثلاث الأكثر تضرّراً. ولم تُسجَّل أي حالة من ال "إيبولا" بين هؤلاء المسافرين، الذين قيست درجات حرارتهم على حد سواء في مطار المنشأ وفي الدار البيضاء. علماً أن جميع طائرات "رام" تحمل أيضاً الآن مجموعات عزل ل"إيبولا" من باب الوقاية. "لذا فإن التدابير التي وضعت في المكان هي كافية للحد من مخاطر إنتشار "إيبولا""، على حد تعبير لقلاليش.

في الواقع، إن منظمة الصحة العالمية إنتقدت شركات الطيران العالمية الأخرى لتعليق رحلاتها إلى غرب أفريقيا بسبب إندلاع "إيبولا" – ومن بينها الخطوط الجوية البريطانية، والخطوط الجوية الفرنسية، وطيران الإمارات – محذّرة من أن الجهود الإنسانية يمكن أن "تختنق" وتتقلّص بسبب الحد من الرحلات الجوية التجارية. إن السفر الجوي ليس عامل خطر كبيراً لنقل وبث "إيبولا"، تفيد الوكالة التابعة للأمم المتحدة، لأنه ليس مرضاً محمولاً جواً، والذين يعانون منه يصبحون فقط معديين عندما تصير الأعراض مؤكّدة وبديهية. إن تجارب "رام" الخالية من المتاعب الخاصة لخدمة غرب أفريقيا تخدم صحة هذا الموقف.

مع وجود خطة عمل واضحة وتحسّن مطرد في المنتوج -- رفعت "سكاي تراكس" تصنيف الخطوط الملكية المغربية إلى ثلاث نجوم هذا الصيف، مانحة ذلك لها جراء مقصورة درجة رجال الأعمال الجديدة لديها – صار النمو الآن مرة أخرى على جدول الأعمال. وقد إنضمّت العاصمة التشادية نجامينا بالفعل إلى الشبكة هذا العام، ووصول أول طائرة بوينغ ٧٨٧ دريملاينر من أصل خمس طائرات في كانون الاول (ديسمبر) الفائت سوف يُشعل عقداً جديداً من التوسع لشركة الطيران المغربية.

ويتكون أسطول "رام" الحالي من ٤٧ طائرة بوينغ "737s 37" (جميعها من نماذج الجيل المقبل، بإستثناء طائرة بوينغ "٧٣٧-٣٠٠" التي حوِّلت للشحن)، وأربع طائرات بوينغ "300ERs-٧٦٧"، طائرة واحدة من نوع بوينغ "٧٤٧-٤٠٠"، وخمس طائرات "ATR 72" توربينية تستخدمها شركة جهوية متفرعة من "رام" تدعى "الخطوط الملكية المغربية إكسبرس".

جنباً إلى جنب مع طائرة "دريملاينر" الآتية – خصصت في البداية للرحلات الطويلة على طرق نيويورك ومونتريال – سوف تبدأ "رام" في العام الجديد في إصدار عطاءات لتوسيع أسطولها على المدى الطويل.

في حزيران (يونيو) ٢٠١٣، قال الرئيس التنفيذي للشركة إدريس بنهيما بأن "رام" تسعى إلى شراء طائرات الجيل الجديد لتكون بديلاً من الأسطول القديم الذي شاخ، حيث أن الناقل سوف يحتاج بين ٢٠ إلى ٣٠ طائرة جديدة بحلول العام ٢٠٢٠، وأن الشركة تنظر إلى بوينغ ٧٨٧ للرحلات الطويلة، في حين أنها من جهة أخرى تنظر إلى "إيرباص نيو"، وبوينغ ماكس، و"بومبارديه سي" و"إمبراير" للرحلات المتوسطة المدى".

ويدعم هذا المشروع رؤية الحكومة لمضاعفة أعداد السياح الوافدين في نهاية العقد الحالي. وإذا سارت الامور وفقاً للخطة، بحلول العام ٢٠٢٥ سوف يكون لدى شركة الطيران المغربية ما يقرب من ١٠٠ طائرة. حوالي ٨٥ من هذه ستكون بأجسام ضيّقة، بما في ذلك ٢٠ طائرة، أو نحو ذلك، تتسع ل١٠٠ مقعد مثالية للطرق الإقليمية القصيرة. لقد وُضعت طلبية بالفعل للحصول على أربع طائرات من نوع "إمبراير E190s" الصغيرة.

من ناحية أخرى، تحوّل "رام" إنتباهها وإهتمامها أيضاً إلى شراكات جديدة محتملة. ويجري حالياً تقييم – عضوية واحدة من تحالفات الثلاث الكبار لشركات الطيران – "ستار ألّاينس"، و"سكاي تيم" و"وان وورلد".

وثمة خيار آخر يكمن في العثور على شريك لبيع بعض من أسهم حصة الدولة البالغة ٩٦ في المئة في شركة الطيران، مما يساعدها على تمويل عمليات إستحواذ أسطولها الجديد. وتؤكد لقلاليش بإن شركة "الإتحاد للطيران" في أبوظبي هي من بين الشركات المرجحة لذلك.

وعلى الرغم من أن الوضع في المغرب يُعتبر واحداً من أسواق الطيران الأكثر ليبرالية في أفريقيا، لا زال منافسو "رام" يتذمّرون ويعترضون. الشركة منخفضة التكلفة المنافسة "العربية للطيران المغرب"، التي تأسّست في العام ٢٠٠٩، تتهم الحكومة المغربية بحجب حقوق النقل عنها لفتح خطوط إلى غرب أفريقيا. هذه الحمائية المزعومة، تقول، هو المصدر الحقيقي لنجاح الخطوط الملكية المغربية.

بوينغ دريملاينر: تسلمت "رام" الطائرة الأولى من أصل خمس طائرات

ولكن لقلاليش تنفي هذه المزاعم، مشيرة إلى أن القيود الثنائية وُضعت في المقام الأول من قبل الحكومات الأجنبية، وليس الرباط. وتقول بأن "عدد الرحلات [المخصّصة للمغرب] حقاً محدودة جداً. ببساطة ليس هناك مجال لإضافة منافسة".

وتضيف: "أنظروا إلى موريتانيا: لقد كانت لدينا ١٤ رحلة جوية [أسبوعية] إليها. ثم خفضتها الدولة هناك إلى ١١، ومن ثم إلى تسع، وبعدها إلى سبع والآن صارت خمس رحلات. لذا مع هذا الحدّ، كيف يمكنك تقاسم السوق مع أي شركة أخرى؟".

كما كانت الأجواء المفتوحة في جميع أنحاء أوروبا في تسعينات القرن الفائت إيذاناً بناقوس الموت بالنسبة إلى كثير من ناقلات العلم الرسمية، فإن تحرير المغرب لأجوائه منذ العام ٢٠٠٦ كان يمكنه بسهولة أن يدفع بالخطوط الملكية المغربية إلى عرض الحائط. بدلاً من ذلك، فإن الناقل الرسمي المغربي طوّر بشكل حاذق عملياته لإستيعاب هذا الإجراء والرياح المعاكسة اللاحقة.

مع العام الثالث على التوالي من الربحية الذي يلوح في الأفق، فإن "رام" هي تأكيد للقول المأثور: "إن كل ما لا يقتلك يجعلك أقوى فقط"

الرئيس التنفيذي إدريس بنهيما: "نسعى إلى شراء طائرات الجيل الجديد لتكون بديلاً من الأسطول القديم الذي شاخ، حيث أن الناقل سوف يحتاج بين ٢٠ إلى ٣٠ طائرة جديدة بحلول العام ٢٠٢٠، وأن الشركة تنظر إلى بوينغ ٧٨٧ للرحلات الطويلة، في حين أنها تنظر إلى "إيرباص نيو"، وبوينغ ماكس، و"بومبارديه سي" و "إمبراير" للرحلات المتوسطة المدى"

المديرة العامة حبيبة لقلاليش: "على مدى الأشهر الستة الماضية نقلت الخطوط الملكية المغربية أكثر من ٣٠،٠٠٠ راكب من الدول الثلاث الأكثر تضرّراً بوباء "إيبولا"، ولم تُسجَّل أي حالة من هذا المرض بين هؤلاء المسافرين، الذين قيست درجات حرارتهم على حد سواء في مطار المنشأ وفي الدار البيضاء. علماً أن جميع طائرات "رام" تحمل أيضاً الآن مجموعات عزل لـ"إيبولا" من باب الوقاية"

بقلم الدكتور عبدالله ناصر الدين*

الوضع الإقتصادي في الجزائر: أسوأ مما نعتقد

في ظل الإنخفاض الأخير لأسعار النفط، طُرحت تساؤلات عدة حول قدرة الدول المنتجة للنفط على التعايش والتكيّف مع تلك الأسعار المتدنية من دون حصول ردات فعل داخلية تطيح الأنظمة التي تستمدّ شرعيتها من العائدات الهيدروكربونية السهلة والسخيّة. بعض تلك الدول يبدو أكثر قدرةً على التعايش مع هذه التغيّرات كالمملكة العربية السعودية، وبعضها إستطاع تنويع الإقتصاد لتلافي المرض الهولندي كالإمارات العربية المتحدة. بلدانٌ أخرى كروسيا وإيران وفنزويلا تبدو الأكثر تضرراً بسبب عدم تنوّع إقتصاداتها وتزامن إنخفاض الأسعار مع عقوبات إقتصادية قاسية عليها. كُتب الكثير عن مدى قدرة تلك الدول على الصمود ومدى تأثّر دول الخليج على المديين المتوسط و البعيد، في حين بقيت الجزائر بعيدةً بشكل ما من الضجيج الإعلامي. نسعى في هذا المقال أن نسلّط الضوء على تداعيات إنخفاض الأسعار على الإقتصاد الجزائري ومدى إمكانية أن يدخل بلد المليون شهيد في مخاض سياسي من عدم الإستقرار.

فشلت الجزائر على مدى العقد الأخير في تنويع إقتصادها. ذلك البلد ذو القدرات الجغرافية، والديموغرافية، و"الثرواتية" الكبيرة، يعتمد ٦٠٪ من موازنته على المصادر الهيدروكربونية والتي تشكل أكثر من ٩٧٪ من مصادر العملات الصعبة للإقتصاد. بالمعنى الإقتصادي يعني ذلك أن الجزائر لا تصدّر سوى النفط و الغاز. فهي لا تصنع ولا تزرع ولا هي دولة خدمات أيضاً. إنها دولة ريعية بإمتياز، حيث تتمتع بقطاع خاص ضعيف يساهم بأقل من ٤٠٪ من التوظيف في حين توظف الدولة أكثر من ٦٠٪ من اليد العاملة، علماً أن عدداً كبيراً من هذه العمالة هي عمالة مقنعة تهدف إلى إرضاء الشعب تلافياً للمظاهرات و الإحتجاجات و المشاكل السياسية. أما الجانب الأخطر من هذا النظام الريعي فهو إعتماده على سياسات دعم سخية في معظم القطاعات ولا سيما السكن، التعليم، الصحة، بالإضافة إلى الغذاء والكهرباء والمشتقات النفطية. ويشكّل هذا الدعم ما يفوق ال٢١٪ من الناتج المحلي، إحدى النسب الأعلى عالمياً. و مع دخول دول عربية مجاورة في حالةً من الفوضى في العام ٢٠١١، زادت الجزائر من سياسة الدعم تلافياً للمخاض ذاته، فرفعت الرواتب و دعمت السكن. و لعلّه يمكن القول أن تلك السياسة نجحت لدرجة كبيرة خصوصاً أن السكن كان من الأسباب الإقتصادية الأبرز لنشوء الثورات العربية كما أشرنا في في إحدى ابحاثنا السابقة. كل هذا الدعم كان لا يمكن أن يكون لولا عائدات النفط.

ومع إنخفاض أسعار النفط يبرز التساؤل عن مدى قدرة الدولة على الإستمرار في النهج الحالي الذي يعتمد بشكل كبير على شراء الإستقرار بالنفط بدلاً من تعزيز القطاع الخاص و محاربة الفساد من أجل النهوض بإقتصاد منتج عصري ذي قيمة مضافة عالية. لا يبدو أن الجزائر قادرة على مواجهة تلك العواقب كما يزعم رجال النظام. صحيح أن الدولة تمتلك إحتياطاً نقدياً يقارب ال٢٠٠ مليار دولار، والذي يشكّل دعامة أساسية في الفترة المقبلة، كما أكّد وزير المالية أخيراً على أن إنخفاض أسعار النفط لن يؤثّر في سياسات الدعم و المشاريع القائمة. كما تشير السلطات الجزائرية إلى أنها لن تتأثر بسبب إعتمادها على سعر ال٣٥ دولاراً لبرميل النفط الواحد في موازناتها. لكن هذا المبلغ (أي ال٢٠٠ مليار دولار) لا يمكنه شراء أكثر من سنتين من الإستقرار. فسياسات الدعم تحتاج إلى ما يقارب ال٤٢ مليار دولار سنوياً (على أساس الناتج المحلي للعام ٢٠١٣ و الذي بلغ ٢١٠ مليارات دولار). بناءً عليه فقد أعلنت السلطات عن تجميد التوظيف في العام ٢٠١٥ وإيقاف العديد من مشاريع البنى التحتية في العاصمة الجزائر. فكل تراجع بقيمة دولار واحد في أسعار النفط يؤدي إلى تراجع بما يقارب ال٥٦٠ مليون دولار سنوياً من العائدات النفطية التي تقدر ب٥٥ مليار دولار. من هذا المنطلق، فإن التراجع في أسعار النفط و أخيراً في أسعار الغاز، قد يؤدي فعلاً إلى مشاكل في هذا البلد الذي يعاني من نسب مرتفعة في الفساد (المرتبة ١٠٠ بين ١٧٥ دولة في مؤشر الشفافية) ومن مستويات متدنية جداً في الجو الإستثماري (الأسوأ بعد مالي)، ويعاني من تراجع كبير في الثقة بين المواطن و النظام خصوصاً مع إتهام شكيب خليل، أحد المقربين من الرئيس الحالي في قضايا فساد من قبل المحاكم الإيطالية.

صحيح أن الشعب الجزائري لا يريد الفوضى أو الرجوع إلى الأيام السوداء التي مرّت بها الجزائر في تسعينات القرن الفائت، إلّا أنه لا يُخفى على أحد تزايد الحركات الإحتجاجية ذات الطابع المطلبي في العديد من المناطق والتي كان آخرها في مدينة حاسي مسعود التي طالبت الحكومة بتأمين السكن و الوظائف. فشبح إنخفاض أسعار النفط في العام ١٩٨٦ وما تبعه من إحتجاجات وفوضى وحتى دستور ال١٩٨٨ مروراً بسنوات القتل و الذبح التي تلاها يبقى في مخيلة الكثير من الجزائريين الذين عاصروا تلك الحقبة، مما يطرح تساؤلاً مهماً عن مدى قابلية الشباب الجزائري اليوم، إن تردّت الأوضاع الإقتصادية، من إستعمال العنف للحصول على حقوقهم. الوضع في الجزائر كما هو في الأنظمة الأوتوقراطية الأخرى: تبدو متماسكة و قوية، لكنها هشة جداً خلال الأزمات

* خبير إقتصادي، وأستاذ الإقتصاد في كلية إدارة الأعمال في جامعة بيروت العربية

JTCE

JTCE

Le Nom Qu'il Faut Connaitre Au Maroc

JTCE Sarl est une société Marocaine des secteurs du bâtiment et travaux publics. Elle intervient dans la construction des bâtiments, des grands ouvrages et des infrastructures d'énergie (tertiaire, industriel, infrastructures)

Pour Plus D'information: 67 angle Boulevard Hassan 1er, Casablanca, Maroc
Tel: (212) 0664 501 319, Email: jtcesarl@gmail.com

المؤشر

كيف يمكن لإرتفاع الدولار أن يؤدي إلى أزمة مالية عالمية جديدة

"هيون سونغ شين"، الذي مُنح إجازة من جامعة "برينستون" الأميركية لتوليه مهمة كبير الإقتصاديين في بنك التسويات الدولية في بازل، أنفق الكثير من الوقت يبحث عن الشيء الذي قد يتسبّب في الأزمة المالية المقبلة. وهو كما يبدو يشتبه بأنها ستكون شيئاً مختلفاً عن رهانات الإستدانة على المساكن التي كانت في جذور الأزمة الأخيرة.

لذا، السؤال المطروح هنا: ما هو الشيء الذي قد يؤدي إلى الأزمة المالية التالية؟

لعلّه سيكون الإرتفاع المطرد في الدولار الأميركي في أسواق العملات العالمية.

في محاضرة أخيرة في معهد بروكينغز، وثّق "شين" تزايد إستخدام الدولار الأميركي من قبل المقترضين والمُقرضين خارج أميركا. فقد أقرضت البنوك الأميركية والمستثمرين في السندات ٢,٣ تريليون دولار، وخارج الولايات المتحدة أقرضت البنوك الأميركية الخارجية والمستثمرين الأجانب أكثر من ذلك بكثير: ٦,٥ تريليونات دولار.

ولإيصال فكرته يوضّح "شين" رؤيته عن كيف يعمل العالم، يقول: الصانع في سوق ناشئة يقترض بالدولار، ربما لأنه يبيع الكثير من البضائع بالدولار ويرى الإقتراض بالدولار كوسيلة للتحوّط. والبنك المحلي يمنحه قرضاً بالدولار، مقترضاً بدوره من بعض البنوك العالمية الكبرى. وعندما تكون العملة في الأسواق الناشئة قوية والدولار ضعيفاً، تبدو الموازنة العامة المصنوعة أكثر ثباتاً -- ويرى البنك المحلي ذلك فيقرض بسهولة أكبر. وبالتالي فإن ضعف الدولار يمكن أن يؤدي إلى طفرة إئتمان عالمية.

مع ذلك، عندما يرتفع الدولار كل هذه الأمور تعمل في الإتجاه المعاكس، مضيّقةً ومشدّدةً بشكل فعّال على الأوضاع المالية العالمية، لا سيما في الأسواق الناشئة التي تنخفض عملاتها الوطنية. وستواجه وقتها الشركة المصنّعة مشكلة في تسديد مدفوعاتها لقروضها بالدولار؛ وهكذا تفعل نظيراتها. البنوك ستقرض بصعوبة أكثر. ويتجمّد إستثمار رأس المال. كما أن مديري المال العالميين – أولئك الذين لديهم الكثير من ودائع الجملة قصيرة الأجل الذين يبحثون في العالم للحصول على أفضل عائد-- سيرون هبوط العملة المحلية وضعف الإقتصاد، فيسحبون الأموال من البنوك في الأسواق الناشئة.

عندها، يرى مديرو الأصول العالمية الذين كانت تغريهم قصة النمو المرتفع بأنها قد إنتهت الآن وعليهم فعل الشيء نفسه، فيبيعون سندات الشركات في الأسواق الناشئة. وهذا ما يدفع إلى رفع أسعار الفائدة التي ينبغي على الشركات في الأسواق الناشئة دفعها، الأمر الذي يضعفها أكثر، ويضعها في حلقة شريرة مفرغة.

"حتى إذا كان لديك مستثمرون على المدى الطويل ولم يكن لديك مستثمرو إستدانة، وإذا تترجمت أحداث الأسواق المالية إلى أحداث في الإقتصاد الحقيقي، يمكنك الحصول على رد الفعل"، يقول شين. وهذا، كما يضيف، هو آلية مختلفة للغاية عن إفلاس المؤسسات المالية القوية التي كانت في قلب الأزمة المالية العالمية الأخيرة.

كل هذا هو تذكير في الوقت المناسب بأن جميع الخطوات المهمة المتّخذة لتعزيز أسس البنوك في العالم رداً على الأزمة الأخيرة ليست سبباً للشعور بالرضا.

واشنطن - محمد زين الدين

أدنى مستوى في عقد لليورو في الإحتياطات النقدية

أظهرت بيانات لـ"صندوق النقد الدولي" نشرت في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) الفائت، أن حصة إحتياطات النقد الأجنبي باليورو التي تحتفظ بها البنوك المركزية قد إنخفضت إلى أدنى مستوى لها في أكثر من ١٠ أعوام في الربع الثالث من العام ٢٠١٤، إذ بلغت أقل من ٢٣ في المئة. وبلغت حصة اليورو من إحتياطات صندوق النقد الدولي إجمالا ١,٤ تريليون دولار أو ٢٢,٦ في المئة من إجمالي مخصصات الإحتياطي، منخفضة من ١,٥ تريليون دولار أو ١, ٢٤ في المئة في الربع الثاني من العام ٢٠١٤. وسجّلت أحدث حصة أقل نسبة مئوية من إجمالي الإحتياطات منذ الربع الثالث من العام ٢٠٠٢. وإنخفضت إحتياطات النقد الأجنبي العالمية إلى ١١,٨ تريليون دولار وهو أول هبوط فصلي منذ الأزمة المالية في أواخر العام ٢٠٠٨ وأوائل العام ٢٠٠٩. وسجّلت الإحتياطات العالمية مستوى قياسياً (١٢ تريليون دولار) في الربع الثاني من العام ٢٠١٤.

وقال كبير محللي النقد الأجنبي في "سوسيتيه جنرال" في نيويورك، سيباستيان غالي: "إن هذه البيانات تشير إلى أنه لم يكن هناك إقبال على شراء اليورو بعدما شهد تصحيحاً نزولياً نسبته ٨ في المئة في الربع الثالث للعام الفائت".

وأضاف: "ان مديري احتياطات النقد الأجنبي لم يشتروا اليورو في الربع الثالث من ٢٠١٤، لأن السياسة التحفيزية للبنك المركزي الأوروبي بإبقاء أسعار الفائدة عند مستويات سلبية جعلت مثل هذه المشتريات ذات كلفة عالية". وأظهرت البيانات ان حصة الدولار الأميركي من الاحتياطات زادت إلى ٦٢,٣ في المئة لتلبغ إجمالا ٣,٩ تريليونات دولار، مرتفعة من ٦٠,٧ في المئة في الربع السابق ومسجلة أعلى نسبة مئوية لها منذ الربع الأخير للعام ٢٠١١. وكانت حصة الين من الاحتياطات مستقرة من دون تغيير تقريباً، عند حوالى ٤ في المئة.

كريستين لاغارد

البنك الآسيوي للاستثمار يبدأ نشاطه قبل نهاية العام الحالي

توقّعت وزارة المالية الصينية أن يبدأ "البنك الآسيوي للاستثمار في البنية الأساسية" (AIIB) نشاطه قبل نهاية العام ٢٠١٥. وأفادت الوزارة في بيان لها في الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري أنها تتوقّع أن تكمل الدول المؤسسة للبنك المفاوضات حول الإشتراك في ميثاق البنك ولوائحه قبل شهر حزيران (يونيو) من هذا العام.

وأوضح البيان أنه حتى الآن بلغ عدد الأعضاء المؤسسين المحتملين للبنك ٢٣ عضواً، وهم: دولة قطر وبنغلاديش وبروناي وكمبوديا والصين والهند وإندونيسيا وكازاخستان والكويت ولاوس وماليزيا ومنغوليا وميانمار ونيبال وعُمان وباكستان والفلبين وسنغافورة وسريلانكا وتايلاند وأوزبكستان وفيتنام والمالديف.

تجدر الإشارة إلى أن "البنك الآسيوي للاستثمار في البنية الأساسية" هو مؤسسة تنموية إقليمية غير حكومية في آسيا، برأس مال مرخص يبلغ ١٠٠ مليار دولار أميركي، ورأس مال مكتتب مبدئياً يتوقع أن يكون حوالى ٥٠ مليار دولار.

ووفق مذكرة التفاهم الموقعة في شهر تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤، فإن بكين ستكون المدينة المضيفة للمقر الرئيسي للبنك.

من الأسواق

إعتبرَ رئيسُ إتحاد المصارف العربية السابق، ورئيس مجموعة البركة المصرفية الإسلامية عدنان يوسف، أنَّ الاوضاعَ السياسية التي تعصفُ بالدول العربية موقتة، مشيراً إلى أنَّ القطاع المصرفي العربي نجحَ في تخطّي التحديات، وقد ساهمَت المصارفُ الخليجية بنسبة كبيرة في تحقيق أرباح هائلة العام الماضي.

وقال: "نمَت أرباحُ المصارف العربية بمعدّل يتراوحُ بين ١٠ و١٥٪ خلال السنوات الثلاث الماضية. ونتوقّعُ أن تُسجّلَ أرباحاً في أواخر ٢٠١٤ توازي ٤٢ مليار دولار. وستساهمُ المصارف الخليجية بالنسبة الأكبر من هذه الأرباح، إذ ستشملُ نسبة الأرباح الصافية المجمعة فيها نحو ٦٠ إلى ٦٥ ٪ من إجمالي الأرباح بسبب الطاقة الإقتصادية الموجودة".

وأضاف: "سبقَ أن أكّدنا أنَّ المصارف العربية لم تواجه أزمات كبيرة بعدَ الأزمة المالية العالمية، لأنَّ عدداً من الإستثمارات كان داخل السوق. واليوم المصارف العربية تشكّلُ جزءاً مهماً في الإقتصادات العربية، فهي تشكّلُ قاطرة هذه الإقتصادات بلا منازع".

❖❖❖

أفاد "البنك المركزي البنغلادشي" في بداية كانون الثاني (يناير) الجاري، إن الاحتياطات الأجنبية للبلاد ارتفعت إلى ٢٤,٣٠٩ مليار دولار في نهاية كانون الأول (ديسمبر) من ٢١,٥٩ مليار في الشهر السابق، وبزيادة ٢٣,٥ في المئة عنها قبل عام.

❖❖❖

هبطت عوائد السندات الحكومية الألمانية إلى مستوى قياسي منخفض في ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) الفائت، منهية العام ٢٠١٤ على أكبر هبوط سنوي في ستة اعوام وسط توقعات إلى مزيد من التيسير النقدي من البنك المركزي الأوروبي.

وخسرت السندات الألمانية القياسية لآجل ١٠ أعوام ١٤٠ نقطة أساس في ٢٠١٤، لتنهي العام عند ٠,٥٤ في المئة مسجلة أكبر هبوط سنوي منذ العام ٢٠٠٨، وكان ٣٠ كانون الأول (يناير) هو آخر أيام التداول للعام الفائت.

وكان مسح أجري قبل عام توقع ان ترتفع عوائد السندات الألمانية في ٢٠١٤ لتنهي العام فوق ٢ في المئة. والتوقعات لتيسير نقدي من البنك المركزي الاوروبي تقلص فعلياً عوائد السندات الحكومية الالمانية، وتدفع تكاليف الاقتراض إلى مستويات قياسية منخفضة في دول أخرى في منطقة اليورو.

الروبل: كشف سياسة الأزمة المالية الروسية الفاشلة

إذا لم يغيّر فلاديمير بوتين طموحاته القيصرية فعلى الإقتصاد الروسي السلام

أزمة "الروبل" تغيِّر وجه روسيا المالي

قادت طموحات فلاديمير بوتين القيصرية إلى زج روسيا في صراعات إقليمية ودولية هي في غنى عنها في الوقت الحاضر، الأمر الذي قاد إلى عقوبات إقتصادية غربية ضدها أدّت إلى إثارة أزمة إقتصادية محلّية. وقد زاد الطين بلّة هبوط أسعار النفط بشكل دراماتيكي في الشهر الفائت مما تسبب بسقوط قيمة الروبل مقابل اليورو والدولار إلى أدنى مستوى لها منذ سنوات. وهذا بدوره بات يهدد بإنهيار الإقتصاد الروسي إذا لم يعدّل الكرملين طموحاته.

موسكو - نزيه النبهان

مسار الروبل الروسي الإنحداري المتذبذب والأرعن الذي عرفه في كانون الأول (ديسمبر) الفائت -- بادئاً الأسبوع الثاني من ذلك الشهر بـ٥٨ مقابل الدولار، ومرتفعاً إلى ما يقرب الـ٨٠ يوم الثلاثاء، ومنخفضاً مجدداً إلى حوالي الـ٦٠ بحلول الخميس- قد جعل العديد من الخبراء يتساءلون عن مدى الإستقرار السياسي والإقتصادي في روسيا. منذ سقوط "الروبل" الحاد في الثلاثاء الأسود"، أعلنت الحكومة عن سلسلة من التدابير، من رفع فائدة الإقراض الرئيسية للبنك المركزي ٦,٥ نقاط مئوية، إلى وعود بإطلاق عملية إنقاذ واسعة للقطاع المصرفي، والتي بدت على أنها كانت فعّالة في لجم إنهيار العملة الروسية وإعادتها إلى مستوياتها السابقة، على الأقل مؤقتاً. ومع ذلك، ستكون للأزمة تداعيات خطيرة على المدى الطويل. إن المشاكل الإقتصادية التي أشعلت الأزمة لم تتبخّر بل تمدّدت وتسرّبت بخفية تحت البساط فقط، في حين أن الهزّات الإرتدادية لا تزال تدوي عبر النظام السياسي في بلاد فلاديمير بوتين. لماذا كان الروبل متقلّباً للغاية؟ وكيف سوف تغيّر الأزمة روسيا؟

عملية إنقاذ من الباب الخلفي

بمتابعة مسار "الروبل" خلال الأشهر القليلة الماضية عن كثب، يتبيّن بأن أهم الأسباب التي أدّت إلى إنخفاض قيمته تعود إلى هبوط أسعار النفط، ولكن إنهياره في منتصف الشهر الفائت لم يكن مرتبطاً بأسعار النفط. بدلاً من ذلك، كان سببه فقدان الثقة في آليات البلاد لحكم النظام المالي. منذ فترة طويلة كان يُنظر إلى البنك المركزي الروسي كأحد أفضل المؤسسات التابعة للحكومة، وهو موثوق على نطاق واسع من قبل الأسواق المالية التي تعتبره وسيطاً محايداً.

لقد تغيّر هذا الوضع في كانون الأول (ديسمبر) الفائت، عندما تلقّت شركة "روسنفت"، عملاقة النفط المملوكة للدولة في روسيا، ١٠ مليارات دولار في عملية إنقاذ من البنك المركزي الذي إنتهك قواعد ضمنية في دوره وفي اللعبة الجارية، الأمر الذي حوّله إلى مؤسسة مسيّسة أكثر وضوحاً. كان يجب على "روسنفت"، التي تحظّر عليها العقوبات الغربية الحصول على التمويل من الغرب، تسديد مبلغ ٧ مليارات دولار من القروض المستحقّة في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) الفائت، لكنها كافحت لتمويل ديونها. لقد أُملت "روسنفت" في الحصول على أموال من أحد صَناديق الإدخار الطويل الأجل المملوك للدولة، لكن العملية كانت تسير ببطء، وعلى ما يبدو خشيت إدارتها من أن العملية لن تنتهي قبل حلول موعد دفع الديون المستحقة.

لذا عمدت "روسنفت" مع البنوك المملوكة للدولة والبنك المركزي إلى إصدار أوراق مالية جديدة بقيمة ٦٢٥ مليار روبل وبسعر فائدة أقل من التي تدفعها الحكومة الروسية على ديونها. من جهته قَبل البنك المركزي هذه الأوراق المالية كضمان، سَامحاً للبنوك التي إشترت الأوراق المالية من "روسنفت" تحويلها إلى خزائنه، وتلقّي مليارات الروبلات في المقابل. في الجوهر، نُفّذت الصفقة

> **بمتابعة مسار "الروبل" خلال الأشهر القليلة الماضية عن كثب، يتبيّن بأن أهم الأسباب التي أدّت إلى إنخفاض قيمته تعود إلى هبوط أسعار النفط، ولكن إنهياره في منتصف الشهر الفائت لم يكن مرتبطاً بأسعار النفط. بدلاً من ذلك، كان سببه فقدان الثقة في آليات البلاد لحكم النظام المالي**

> **إشتكى أليكسي بوشكوف، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الدوما، على "تويتر" أن "الإتحاد الأوروبي ليس مهتماً بإنهيار الإقتصاد الروسي، [ولكن] ذلك سوف يضرب أوروبا بشكل جدي أيضاً**

لدفع ديون "روسنفت" من طريق طبع روبلات جديدة.

وقد أقلقت إعادة تمويل "روسنفت" الأسواق لثلاثة أسباب. أولاً، أكّدت على سلطة أبرز الشركات المملوكة للدولة، والتي هي قادرة بشكل واضح على إختطاف سياسات البنك المركزي لإعادة تمويل ديونها. ثانياً، أظهرت أن البنك المركزي نفسه بدأ يفقد السيطرة على السياسة النقدية، وأن الروبل أصبح كائناً من الصراع السياسي بين جماعات المصالح. وأخيراً، سجّلت إعادة تمويل "روسنفت" سابقة خطيرة. وإذا عملت شركات أخرى على إعادة تمويل ديونها بطريقة مماثلة، فإن ذلك سيؤدي إلى إنخفاض قيمة الروبل وإرتفاع معدل التضخم.

رداً على ذلك، هرب المستثمرون من الروبل وإبتعدوا من شرائه، الأمر الذي أدّى إلى تقلّب سعر صرف العملة الروسية مقابل اليورو والدولار بشكل دراماتيكي. وقال سيرغي شفيتسوف، أحد مسؤولي البنك المركزي: "لم يكن بإمكاننا التصوّر بأننا سنواجه أسوأ كابوس حتى قبل عام"، في حين توقّع "يورالسيب" "Uralsib"، وهو بنك إستثماري مقره موسكو، "نمو أزمة كبرى في روسيا". لقد بات من الواضح أن خطة إنقاذ "روسنفت" قد أثارت أزمة مؤسسية التي تدعو إلى التشكيك في أسس النظام المالي في روسيا. إن التوازن السياسي في البلاد قد يتحوّل بسرعة نتيجة لذلك.

صراع على الموارد

وضع الروبل المنهار ضغطاً هائلاً على النظام السياسي الروسي، فيما هو يناضل من أجل تقسيم الكعكة التي تتقلّص. لقد أفادت أخبار "بلومبورغ" بأن ١٥ من أغنى رجال روسيا خسروا جماعياً ٥٠ مليار دولار خلال العام الفائت، إذ أن هبوط الروبل قد أدّى إلى تدنّي أسعار الأصول. وفي أعقاب عملية إنقاذ البنك المركزي لـ"روسنفت"، تنافست جماعات المصالح والأغنياء "الأوليغار" للحصول على فوائد مماثلة. ميخائيل بروخوروف، على سبيل المثال، دعا البنك المركزي إلى إجراء مزادات سيولة إضافية حتى لو كان المشترون يفتقرون إلى ضمانات ذات مصداقية، التي من شأنها أن تكون بمثابة نقل الموارد من الحكومة إلى البنوك.

وقد شجّع عدم القدرة الواضحة للبنك المركزي على وقف الأزمة أولئك الذين يعتقدون أن السياسات الإقتصادية التقليدية التي إتبعها

ساعدت على التسبب بالأزمة. وقد إنتقد سيرغي غلازييف، أحد المساعدين لبوتين الذي كان مُرَشَّحاً لقيادة البنك المركزي قبل إختيار ألفيرا نابيولينا، البنك لقطع الإئتمان عن الإقتصاد الحقيقي. جادل غلازييف، الذي أيّد على الدوام سياسة تسهيل السياسة النقدية، بأن قرار البنك المركزي برفع أسعار الفائدة هو تجويع للإقتصاد الحقيقي من الإئتمان في حين شجّع "المضاربين". وقد أيّد دعوة غلازييف إلى مزيد من الدعم الصناعي كثيرون من النخبة الروسية. ديمتري روغوزين، نائب رئيس الوزراء المسؤول عن المجمع الصناعي العسكري، إستخدم هذه الأزمة للدعوة إلى إحلال الواردات والحصول على إعانات أعلى للصناعة – سياساتٌ من شأنها أن تعود بالنفع على جماعات المصالح التي يمثّلها. ومع تفاقم الأزمة، فإن الصراع بين مجموعات رجال "الأوليغار" يتفاقم بدوره أكثر. وقد يكافح بوتين للحفاظ على التوازن بينها.

التراجع من أوكرانيا؟

ركّزت وسائل الإعلام إهتمامها على إنهيار قيمة الروبل، ولكن شهدت الأسابيع القليلة الماضية تصريحات مفاجئة من موسكو، وكييف، ومن ديبلوماسيين غربيين مما يدل على أن روسيا يمكن أن تتراجع عن الموقف العدواني في شرق أوكرانيا. وقد ركّزت الجهود الديبلوماسية على إحياء إتفاق وقف إطلاق النار الذي وقّعته روسيا وأوكرانيا في مينسك في أيلول (سبتمبر) الفائت، والذي تمّ خرقه فوراً.

ومع ذلك، أفاد الرئيس الاوكراني بترو بوروشينكو في أواخر الشهر الفائت بأن القتال على طول الخط الفاصل بين القوات الحكومية الأوكرانية والإنفصاليين المدعومين من روسيا قد هدأ إلى حد كبير. وأفاد الجيش الأوكراني بأن القصف قرب مطار دونيتسك –كان سابقاً محور الصراع– قد إنخفض بنسبة ٨٠ الى ٩٠ في المئة. وأشار بوروشينكو إلى انه يركّز مجدداً جهوده على تنفيذ وقف إطلاق النار الموقّع في مينسك.

من جهتها تبدو روسيا أيضاً على إستعداد حالياً للتحرك في إتجاه تسوية مع كييف، اذا حكمنا من خلال التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. ولكن ينبغي قراءة هذه التصريحات بحذر، لأن لافروف ليس من صانعي القرار الرئيسيين في مسائل السياسة الخارجية،

الرئيس فلاديمير بوتين:
المستقبل ليس في صالحه

وأنه خلال العام الفائت، كثيراً ما كانت هناك فجوة واسعة بين التصريحات العلنية من القادة الروس وأفعالهم على الأرض.

ومع ذلك، فإن خطاب لافروف في أواخر العام المنصرم يبدو مختلفاً عن ذي قبل. لقد أغدق الثناء على الرئيس الأوكراني بوروشينكو، ووصفه بانه "أفضل فرصة لأوكرانيا". كما أكد لافروف على ما إعتبره حواراً مثمراً حديثاً بين البلدين. "لا أستطيع القول بأن هناك أي صعوبات في الإتصالات مع رئيس أوكرانيا"، قال لافروف. مضيفاً "وعلى مستوى قادة البلدين هناك حوار منتظم".

منذ فترة طويلة كان يُنظر إلى البنك المركزي الروسي كأحد أفضل المؤسسات التابعة للحكومة، وهو موثوق على نطاق واسع من قبل الأسواق المالية التي تعتبره وسيطاً محايداً، لكن الأمر تغيّر أخيراً عندما تلقّت شركة "روسنفت" ١٠ مليارات دولار في عملية إنقاذ من البنك المركزي الذي إنتهك قواعد ضمنية في دوره وفي اللعبة الجارية، الأمر الذي حوّله إلى مؤسسة مسيّسة أكثر وضوحاً

وزير الخارجية الأميركي جون كيري:
علامات روسية مشجعة للأزمة في أوكرانيا

لقد أصبح الحوار بين روسيا وأوكرانيا أكثر إنتاجية، على ما يبدو، لأن موسكو قد تكون تراجعت عن الكثير من الخطاب السابق لها الذي هدّد سيادة أوكرانيا على المحافظات الشرقية في دونيتسك ولوغانسك، في منطقة دونباس. بدأ الكرملين في بناء التمرّد في دونباس في الوقت الذي إدّعى على أنه يدعم الدعوات المحلية لمزيد من الحكم الذاتي بعيداً من كييف. إن المتمرّدين لم يكونوا "إنفصاليين"، في المصطلحات الروسية، بل هم من "أنصار الفيديرالية". وكان الإعتقاد السائد على نطاق واسع بأن روسيا تساند الفيديرالية، لأن مثل هذه السياسة من شأنها الحفاظ على نفوذ الكرملين في دونباس، وبالتالي في أوكرانيا على نطاق أوسع.

الآن، على الرغم من ذلك، يبدو أن روسيا عادت مرة أخرى لبيع مطالبها الفيديرالية. في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) --فيما بدأ الروبل أكبر إنخفاض له-- قال لافروف لمحطة تلفزيون فرنسية: "إننا لا نقترح الفيديرالية أو الحكم الذاتي [لدونباس] ... هذه مسألة تخصّ الأوكرانيين". في الواقع، إدّعى لافروف بأن فكرة الفيديرالية والحكم الذاتي جاءت من المسؤولين الأوروبيين، وليس من روسيا. هذا غير صحيح، ولكنه يوفّر دليلاً إضافياً على أن موسكو يمكنها أن تتراجع عن أقوى مطالبها في أوكرانيا. وكما ذكر لافروف صراحة على أنه، بإستثناء شبه جزيرة القرم، التي لم تعد تعترف بها روسيا كجزء من أوكرانيا، يعتقد الكرملين أنه يجب دعم "سلامة أراضي أوكرانيا في شكلها الحالي" أي، أن دونباس يجب ان تبقى جزءاً من أوكرانيا.

لم تعتمد موسكو أبداً سياسة الإعتراف بإستقلال الجمهوريات التي نصّبت نفسها في الشرق، ولكن لم يتطرق في الأسابيع القليلة الماضية أيّ من كبار المسؤولين إلى ترديد كلمة "نوفوروسيا" (Novorossia) -- المنطقة التي يعتقد القوميون الروس بأنها تشمل أجزاء كبيرة من جنوب وشرق أوكرانيا والتي، في إعتقادهم، يجب أن تكون مستقلة عن كييف أو ضمّها إلى روسيا. في خطاب رئيسي في أوائل كانون الأول (ديسمبر) الفائت، رفض بوتين إستخدام كلمة "نوفوروسيا" وركّز كلياً على شبه جزيرة القرم، وهي منطقة وصفها بأنها "مقدّسة" بالنسبة إلى الروس. هذا الخطاب المبالغ فيه حول شبه جزيرة القرم هو محاولة لإعادة تركيز إهتمام الروس على "النجاح" الذي تحقق هناك --وصرف إنتباههم عن حقيقة أن الكرملين قد غرق في وحول دونباس. أكثر من أي وقت مضى منذ بدء الحرب، يبدو كما لو أن الكرملين يستعد للدعوة الى التراجع.

لماذا؟! الروس أنفسهم غير متحمّسين للحرب – تشير إستطلاعات الرأي إلى أن معظم الروس لا يدركون أن الكرملين نشر قوات في دونباس، ويعارضون مثل هذه الخطوة. وفي الوقت عينه، بدأت التكاليف الإقتصادية للحرب تصل إلى البلاد. من ناحية أخرى، إن الدفع لإنشاء هياكل حكم جديدة في دونباس قد تحوّل إلى إقتراح غالي الثمن حيث يبدو أن الكرملين لم يدرك ذلك في البداية. وهناك شيء بالقدر عينه من الأهمية هو إرتفاع تكلفة العقوبات الغربية. في حين قلّل مسؤولون روس منذ فترة طويلة من تأثير العقوبات، فإن العديد من حلفاء الكرملين يضعون اللوم حالياً علناً بوقوع الأزمة على العقوبات. في ١٧ كانون الأول (ديسمبر)، على سبيل المثال، إشتكى

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف:
كلام ينبىء بتحوّل روسي كبير

الرئيس الاوكراني بترو بوروشينكو:
بوادر جيدة ولكن...

أليكسي بوشكوف، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الدوما، على "تويتر" أن "الإتحاد الأوروبي ليس مهتماً بإنهيار الإقتصاد الروسي، [ولكن] ذلك سوف يضرب أوروبا بشكل جدي أيضاً. لقد شعرت القارة الأوروبية بالعواقب من فنلندا إلى إيطاليا. إن العقوبات خطيرة".

الواقع أن تأثير العقوبات شُعر به في جميع أنحاء أوروبا، لكنها تشكّل خطراً حقيقياً على روسيا، وهذا هو السبب الذي جعل النخبة الروسية تدفع إلى تحوّلات في السياسة التي من شأنها أن تؤدي بالغرب إلى رفع العقوبات. في الأيام الأخيرة، أبرز ديبلوماسيون غربيون إستعدادهم لإزالة العقوبات

وصف المؤرخ "نيكولاي زفانيدزي" السياسة الروسية الحالية على أنها صراع بين التلفزيون والثلاجة. الدعاية الروسية –التلفزيون– قد نسجت سرداً حول بوتين كزعيم بارع وحاسم. وقد عملت تلك القصة لفترة من الوقت، ولكن الحقيقة بدأت تظهر. إن إرتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها من السلع الأساسية -- التي يدعوها زفانيدزي الثلاجة -- هي بداية لتوضيح التكاليف الحقيقية لسياسات بوتين، وخصوصاً حربه في أوكرانيا

اذا غيّرت روسيا سياستها في دونباس. "يمكن رفع هذه العقوبات في غضون أسابيع أو أيام، إعتماداً على الخيارات التي يعتمدها الرئيس بوتين" قال وزير الخارجية الأميركية جون كيري في أواخر العام الفائت. وشدّد كيري على أن "روسيا حققت خطوات بناءة في الأيام الأخيرة (...)، وهناك علامات بناءة". إذا كان كلام كيري صحيحاً --وإذا إقترن خطاب لافروف الجديد مع عمل جاد على الأرض—فإن اتفاقاً بشأن دونباس قد يكون أقرب مما يتوقع الكثيرون. وإذا حصل ذلك، فإن عمق الأزمة المالية في موسكو ستكون السبب الرئيسي في تحقيقه.

الصراع بين التلفزيون والثلاجة

وصف المؤرخ "نيكولاي زفانيدزي" السياسة الروسية الحالية على أنها صراع بين التلفزيون والثلاجة. الدعاية الروسية –التلفزيون– قد نسجت سرداً حول بوتين كزعيم بارع وحاسم. وقد عملت تلك القصة لفترة من الوقت، ولكن الحقيقة بدأت تظهر. إن إرتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها من السلع الأساسية -- التي يدعوها زفانيدزي الثلاجة -- هي بداية لتوضيح التكاليف الحقيقية لسياسات بوتين، وخصوصاً حربه في أوكرانيا.

ويأمل الغرب بأن تُجبر الأزمة الإقتصادية بوتين للحصول على وقف العقوبات بعقد صفقة مع أوكرانيا. مثل هذه النتيجة هي الأكثر إحتمالاً، لكنها لا تزال غير مضمونة في وقت قريب. لقد رهن بوتين مصداقيته للصراع، ولبناء حركة قومية في روسيا التي تعارض أي تراجع. وبعدما أعلن أن شعب دونباس يواجه تهديداً "فاشياً" من الحكومة في كييف، سوف يكافح بوتين لشرح سياسة فك الإرتباط، حتى في ضوء سيطرته على وسائل الإعلام الروسية.

من ناحية أخرى، زادت أزمة العملة الرهانات الإقتصادية لقرارات بوتين. القيادة الروسية ماهرة في إلقاء اللوم على الغرب بالنسبة إلى مشاكلها الداخلية، ولكن معضلة الكرملين هي أن صفقة مع أوكرانيا، والتي هي السبيل الوحيد لرفع العقوبات الغربية، من شأنها أن تتعارض مع السرد أن روسيا تحت الحصار. حتى لو كانت أزمة العملة قد تؤدي إلى إتفاق بشأن أوكرانيا ورفع العقوبات، فإن نتائج هذه الأزمة ستؤدي إلى تشكيل السياسة الداخلية الروسية لسنوات

بقلم البروفسور جاسم عجاقة*

الروبل يهدّد أحلام بوتين؟

أدّى هبوط أسعار النفط إلى كوارث على صعيد إقتصادات الدول المنتجة له وعلى رأسها روسيا التي أخذت عملتها بالتهاوي مُسجّلة خسارة تُقارب ال٥٠٪ منذ بداية العام ٢٠١٤. لكن التحليل الجيوسياسي يُظهر أن إنخفاض أسعار النفط والعقوبات المفروضة على روسيا هي أدوات مثالية لتركيع روسيا القيصرية.

دخلت الثورة الصناعية إلى الأمبراطورية الروسية بعد وقت طويل على دخولها إلى أوروبا. وهذا التأخير في إعتماد الوسائل الصناعية الحديثة أخّر في تطور الإقتصاد الروسي إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث إستطاعت الأمبراطورية الروسية أن تلحق بالدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية وشكّل إقتصادها ٨,٥٪ من الإقتصاد العالمي مع ناتج محلي إجمالي يُقدّر ب٢٣٠ مليار دولار (١٩٩٠ هي سنة الأساس). وبعيد الثورة الروسية في العام ١٩١٧، أخذ النظام الشيوعي طريقه في الإقتصاد حيث سيطرت الدولة على كل الماكينة الإنتاجية من الصناعة إلى الزراعة والتجارة مما سمح بتطوير هذه الماكينة وخصوصاً الصناعة العسكرية. كما تمّ تسجيل مستويات نمو عالية ما لبثت أن بدأت بالإنحدار في ستينات القرن الفائت وذلك بسبب تغيّر الهيكلية الإنتاجية والإستهلاكية في العالم مع تحسّن المستوى المعيشي للإنسان. لكن الشعب الروسي لم يستفد من هذا التحسّن وبالتالي لم يتطور إقتصاد البلاد. وهذا ما دفع الرئيس السوفياتي الأسبق ميخائيل غورباتشيف إلى القيام بإصلاحات إقتصادية هدفها تحفيز الإقتصاد المحلّي، لكن هذه الإصلاحات أدّت إلى تفكك الإتحاد السوفياتي وبالتالي إنهيار الإقتصاد الروسي. ومع تبوء بوريس يلتسين سدة السلطة في روسيا، أخذت موجة الخصخصة طريقها حيث إنتقل ما يوازي ال٥٠٪ من القطاع العام إلى القطاع الخاص. وهذا الأمر دفع بالبطالة إلى الإرتفاع وزادت معها نسبة الفقر في روسيا وزاد الأمر تعقيداً مع الأزمة المالية التي عصفت بآسيا في العام ١٩٩٨ حيث إنهار الروبل وأُعلن إفلاس الدولة الروسية. ومع وصول فلاديمير بوتين إلى الحكم، أخذت الإصلاحات طريقها مدعومة بإرتفاع كبير في أسعار النفط. وهذا سمح بتسجيل نسب نمو عالية تُقارب الـ٧٪ إنخفضت مع الأزمة المالية العالمية وعادت في العام ٢٠١٠.

وبالنظر اليوم إلى واقع الإقتصاد الروسي نرى أن هذا الاقتصاد الليبيرالي لم يسمح بتأمين عدالة إجتماعية، وبالتالي فإنه لم ينمُ بشكل مستدام بل بشكل تميزي حيث يحتكر الإقتصاد عدد من الشركات ورجال الأعمال المقربين من الحكم في ظل ما يُسمّى بالمجموعات الإستراتيجية التي يتحكّم بها "قيصر" روسيا. كما أن الأرباح التي نتجت من إرتفاع أسعار النفط في السنين الماضية لم يتم إستثمارها كما يجب لدعم الإقتصاد، وخصوصاً قطاع الشركات الصغيرة والمُتوسطة الحجم، بل تم حجز ١٠ مليارات دولار لدعم شركات ذات مديونية عالية وفي معظمها تابعة (سياسياً) للنظام الحاكم.

هذا الأمر أدّى من دون أدنى شك إلى إستمرار تعلّق الإقتصاد الروسي بأسعار بيع النفط والغاز بشكل كبير مما أبرز إلى العلن ضعف الهيكلية للإقتصاد الروسي في ظل ضعف التكنولوجيا الصناعية التي يحتاجها الإقتصاد الروسي لكي يواكب التطور العصري والتي حُرم منها على مدى عشرين عاماً.

في هذا الوقت كان الكرملين، وبدفع من "قيصر" روسيا، يخوض مواجهات سياسية مع الغرب في عقر داره. وحاول بوتين تكوين قطب إقتصادي يضم دول الإتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية، لكنه فشل أمام طموحات هذه الأخيرة بالإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. وأدّى هذا الأمر إلى مواجهة سياسية كبرى في أوكرانيا إنتهت بإحتلال شبه جزيرة القرم ونُشوب نزاعات في جنوب شرق أوكرانيا بين الموالين لموسكو والحكومة الأوكرانية. هذا الأمر فرض ردة فعل من قبل الغرب تمثّلت بفرض عقوبات على روسيا.

وحاولت روسيا تفادي هذه العقوبات عبر القناة الديبلوماسية لكنها لم تفلح في ظلّ التشدّد الغربي الذي يصرّ على الإنسحاب الروسي من شبه جزيرة القرم وتوقف موسكو عن دعم الثوار في شرق أوكرانيا. هذا الفشل دفع بوتين إلى فرض عقوبات على أوروبا وأميركا ما حرم الإقتصاد الروسي من الكثير من المداخيل. وهنا تجدر الإشارة إلى المحاولات الروسية التي تُعتبر الأولى من ناحية الحجم والمدى والتي تتمثل بالخروقات لقاذفات إستراتيجية من سلاح الجو الروسي للمجال الجوي الأوروبي، وهذا الأمر يدّل على قلة الخيارات الإقتصادية المُتاحة أمام الرئيس الروسي.

من هنا نستنتج أن إنهيار الروبل الروسي يأتي من ثلاثة عوامل: إنهيار أسعار النفط العالمية (العامل الأساسي)، العقوبات الغربية على روسيا والهيكلية الضعيفة للإقتصاد الروسي. وللتذكير فإن العملة تعكس القوة الإقتصادية للبلد المعني مما يعني أن الأسواق تُصنّف الإقتصاد الروسي في خانة الإقتصاد المُتآكل.

ويبقى السؤال عن مدى تورط الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأميركية في سيناريو خفض أسعار النفط العالمية لردع الماكينة العسكرية الروسية؟ في الواقع إن الأوروبيين ما زالوا يحملون آثار الحرب العالمية الثانية حتى الآن، ويخافون من ظهور ديكتاتوريات بخاصة أن الطرق الروسية لحل المشاكل تعتمد بشكل أساسي على الماكينة العسكرية. كما وأن حلف شمال الأطلسي ومن ورائه الولايات المُتحدة الأميركية لا تُريد أي مواجهة عسكرية مع روسيا لما في ذلك من أخطار كبيرة عبّر عنها الروس بقاذفاتهم الإستراتيجية التي خرقت الأجواء الأوروبية. من هنا تأتي الخطة الأميركية "المُفترضة" لردع الروس عن الولوج عسكرياً في أوروبا عبر البوابة الشرقية. والمُلاحظ أن هذا الأمر أعطى نتائجه إذ أن أي عمل عسكري سيفرض تمويلاً مالياً كبيراً تعجز عن توفيره روسيا اليوم. فهل ترضخ روسيا للغرب وتنسحب من أوكرانيا؟

* خبير إقتصادي وإستراتيجي

المرحلة الأولى إنتهت والثانية أمامها تحديات كثيرة

بناء الإتحاد المصرفي يحدّد مستقبل أوروبا

إختبارات الضغط والإجهاد والتحمل الأخيرة التي أجراها البنك المركزي الأوروبي على المصارف الأوروبية في العام الفائت وجدت ان ٢٥ بنكاً في منطقة اليورو تعاني نقصاً في أموالها الخاصة أو رأس المال، وأظهرت بعض المفاجآت لكنها لم تتسبب في أي ردود أفعال سياسية أو مالية كبيرة في القارة العجوز. ومع ذلك، لم تكن هذه الإختبارات سوى بداية عملية معقّدة لبناء إتحاد مصرفي في الإتحاد الأوروبي. على عكس إختبارات الإجهاد، يمكن أن تؤدي الخطوات المقبلة في هذا المشروع إلى خلق المزيد من الإنقسامات في أوروبا لأن البرلمانات الوطنية سوف تشارك في العملية في وقت يعرف إرتفاعاً في التشكك في أوروبا. الأهم من ذلك، إن إختبارات الإجهاد لن يكون لها تأثير خاص على المشكلة الرئيسية في القارة: تشديد شروط الإئتمان بالنسبة إلى الأسر والشركات. من دون تحسّن كبير في شروط الإئتمان، لا يمكن أن يكون هناك إنتعاش إقتصادي كبير، وخصوصاً في محيط منطقة اليورو.

بروكسل - ليلى الحلو

كان للبنك المركزي الأوروبي هدفان أساسيان على المدى القصير لإختبارات التحمّل والإجهاد التي أجراها على البنوك الأوروبية في العام الفائت. فمن ناحية، كان عليه أن يأتي بإختبار صعب بما فيه الكفاية ليكون ذات مصداقية بعد الإختبارات التي أجراها في عامي ٢٠١٠ و٢٠١١ والتي إعتبرت على نطاق واسع بأنها ليّنة جداً وتفتقر إلى المصداقية. من ناحية أخرى، لم تُسفر الإختبارات عن نتائج سيئة ووخيمة بما يكفي لتوليد حالة من الذعر. يمر الإتحاد الأوروبي بمرحلة من الهدوء النسبي في الأسواق المالية، ولم يكن البنك المركزي الأوروبي يرغب في خلق موجة جديدة من عدم اليقين حول مستقبل البنوك في أوروبا.

في حين جذبت الإختبارات بعض الإنتقادات، فقد حقق البنك المركزي الهدفين اللذين أرادهما. من ١٣٠ بنكاً مشاركاً في الإختبارات، كان ٢٥ منها ينقصها رأس المال اللازم، وهو إستنتاج أكثر شدة

رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراجي: هل ينجح في المرحلة الثانية؟

قليلاً من التقديرات المتوقّعة. من تلك البنوك الـ٢٥، هناك ١٣ يجب أن ترفع رؤوس أموالها وأن تجمع ٩,٥ مليارات يورو جديدة في الأشهر التسعة المقبلة. مع ذلك، لم يكن أيٌّ من الإختبارات الفاشلة بمثابة مفاجأة. كان مصرف "مونتي دي باشي" الإيطالي، الأسوأ أداءً في الإختبارات، في ورطة منذ فترة طويلة، وكان عليه الحصول على مساعدات من الحكومة الإيطالية في العام ٢٠١٢. البنوك الفاشلة الأخرى تقع في بلدان مثل سلوفينيا واليونان اللتين كانتا شديدة التأثر بالأزمة المالية. وبينما إنخفض أسعار أسهم بنوك عدة خلال جلسة التداول في ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) الفائت، فلم تحدث إنهيارات.

لم تكن إختبارات التحمّل التي جرت مثالية - فقد إستخدمت بيانات تعود إلى كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢ وقامت بها في الغالب كل دولة مشاركة على حدة. وإنتُقدت أيضاً المنهجية والسيناريوهات التي إتّبعت. على سبيل المثال، إن "السيناريو السلبي" الأكثر تطرفاً المدرج في الإختبارات يعتبر الإنخفاض في معدل التضخم ١ في المئة في العام ٢٠١٤، على الرغم من أن المعدل قد إنخفض فعلياً إلى نحو ٠,٣ في المئة. كما أن القرار الذي شمل فقط ١٣٠ بنكاً "نظامياً"، فيما غضّ الطرف عن أصغر - وربما أضعف - المؤسسات المالية جذب هو الآخر بعض النقد. ولكن عموماً، تعتبر الأسواق بأن الإختبارات

كانت شرعية، لا سيما بالمقارنة مع الإختبارات الضعيفة التي حدثت منذ بداية الأزمة الأوروبية.

لكن، إن إختبارات الإجهاد ليست سوى نقطة البداية في عملية أعمق من ذلك بكثير ومعقّدة لخلق إتحاد مصرفي في أوروبا. وكانت هذه المسألة مثيرة للجدل تقليدياً جداً في القارة العجوز. وفيما أصبحت أوروبا أكثر تكاملاً، إقترح بعض صناع القرار إنشاء إتحاد مصرفي لإستكمال السوق الداخلية في القارة والعملة الموحّدة. مع ذلك، فإن القومية وتباين المصالح السياسية جعل من الصعب جداً تحقيق هذا المشروع، وتم التخلي عن الفكرة خلال مفاوضات معاهدة ماستريخت في العام ١٩٩١، وعادت مرة أخرى إلى الواجهة خلال مداولات معاهدة نيس في العام ٢٠٠٠.

لكن أزمة منطقة اليورو - والخوف من عدم الإستقرار المالي الذي ينتشر بين الدول التي تشترك في اليورو - أشعلت الجدال حول الإتحاد المصرفي. إن أزمات متزامنة في دول مثل اسبانيا وايرلندا، حيث أجبرت الحكومات الوطنية على طلب المساعدات الدولية لإنقاذ البنوك المتعثرة، جعل أوروبا تشعر بالحاجة إلى كسر الحلقة المفرغة الضارة بين البنوك والسيادات.

النقاش السياسي المقبل

في العام ٢٠١٢، أعلن الإتحاد الأوروبي أن الإتحاد المصرفي سيُنفّذ على مرحلتين. خلال المرحلة الأولى، فإن البنك المركزي الأوروبي سوف يكون المركز الذي يشرف على الإستقرار المالي للبنوك المشاركة. في مرحلة لاحقة، سوف تُدخل بروكسل "آلية القرار الواحد" و"صندوق القرار الواحد" ليكونا مسؤولين عن إعادة هيكلة وإغلاق محتمل للمصارف الكبيرة.

كانت المرحلة الأولى من إنشاء الإتحاد المصرفي مثيرة للجدل لأن بعض الدول الأعضاء رفض إعطاء البنك المركزي الأوروبي صلاحيات كاملة للإشراف على كل بنك في الإتحاد الأوروبي. وقد وُجد في نهاية المطاف حل وسط، وأعطي البنك سلطة إشراف على البنوك مع حيازات أكبر من ٣٠ مليار يورو أو ٢٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للدولة المضيفة لها. ولم يكن هذا حلاً وسطاً طفيفاً. بقيت الجهات التنظيمية الوطنية مسؤولة عن الإشراف على البنوك الصغيرة -- مثل "كاخاس" (cajas) في إسبانيا و"لاندسبنكن" (Landesbanken) في ألمانيا، والمؤسسات التي تتميّز بعلاقات قوية مع القوى السياسية المحلية - والموازنات العمومية المضطربة. وكانت اختبارات الإجهاد شرطاً

البنك المركزي الأوروبي: مشروعه يقرر مستقبل أوروبا

مسبقاً لهذه المرحلة من عملية تنفيذ الإتحاد المصرفي.

فيما تنفيذ المرحلة الأولى لإنشاء الإتحاد المصرفي الأوروبي إقترب من نهايته مع إنتهاء العام ٢٠١٤، فإن على الأوروبيين الآن إتخاذ قرارات سياسية صعبة بشأن المرحلة الثانية من المشروع. فقد وقّعت ٢٦ دولة في الإتحاد الأوروبي (قررت بريطانيا والسويد عدم المشاركة) إتفاقاً حكومياً بينها في أيار (مايو) ٢٠١٤ لإنشاء صندوق خاص ومجلس لصنع قرار مركزي لإنقاذ البنوك المتعثّرة. ووفقاً للإتفاق، سيتم إنشاء الصندوق على مدى ثماني سنوات حتى يصل إلى المستوى المستهدف له ١ في المئة على الأقل من حجم الودائع في كافة مؤسسات الإئتمان في جميع الدول الأعضاء المشاركة، والذي قدّر أن يكون حوالي ٥٥ مليار يورو. وسيتضمن الصندوق في البداية مقصورات وطنية التي سوف تندمج تدريجاً في صندوق واحد. وقد وضع الإتفاق أيضاً رسمياً أسس "الإنقاذ" لخطط إنقاذ مستقبلية.

من ناحية أخرى، قال أعضاء في البرلمان الأوروبي أنه ينبغي أن يكون الصندوق أكبر لأنه قد لا يكون كافياً للتعامل مع أزمة مصرفية جديدة. وهناك أيضاً مسألة الكيفية التي سيتم بواسطتها تمويل صندوق القرار الواحد. في ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) الفائت، إقترحت المفوضية الأوروبية بأن تساهم أكبر البنوك، التي تمثل نحو ٨٥ في المئة من إجمالي الأصول، بحوالي ٩٠ في المئة من الأموال. وقد إنتقد المعارضون هذا الإقتراح وقالوا أنه بدلاً من تعيين المساهمات بما يتناسب مع المخاطر التي يمثلها كل بنك، فإن الإقتراح يعيّن المساهمات بإستخدام إجمالي الأصول للبنك. والمجلس الأوروبي، الذي يمثّل الدول الأعضاء، ينبغي عليه التصديق على هذا الإقتراح.

الأهم من ذلك، من المقرر أن تبدأ عمليات نقل مساهمة البنوك في صندوق القرار الواحد في كانون الثاني (يناير) ٢٠١٦. مع ذلك، وقبل أن يحدث هذا الأمر فإن برلمانات الدول الأعضاء سوف تضطر إلى التصديق على المعاهدة الحكومية التي تم توقيعها في أيار (مايو) الفائت، وهو أمر صعب في أعقاب إرتفاع شعبية الأحزاب المشكّكة بأوروبا (Euroskeptics). بالإضافة إلى ذلك، أعلنت مجموعة من الأساتذة الألمان بأنها ستطعن في الإتحاد المصرفي أمام المحكمة الدستورية الألمانية. ووفقاً لهذه المجموعة، فإن الإتحاد المصرفي يمثّل خطراً كبيراً لدافعي الضرائب الألمان فيما يترك برلين من دون أي سلطة رقابة. وهذه المجموعة هي عينها التي تتحدّى حالياً برنامج شراء السندات المالية (التيسير الكمي) الذي أطلقه البنك المركزي الأوروبي.

رئيس البنك المركزي الألماني ينس ويدمان: لا يؤيد الإتحاد المصرفي الأوروبي

في العام ٢٠١٢، أعلن الإتحاد الأوروبي أن الإتحاد المصرفي سيُنفَّذ على مرحلتين. خلال المرحلة الأولى، فإن البنك المركزي الأوروبي سوف يكون المركز الذي يشرف على الإستقرار المالي للبنوك المشاركة. في مرحلة لاحقة، سوف تُدخل بروكسل "آلية القرار الواحد" و"صندوق القرار الواحد" ليكونا مسؤولين عن إعادة هيكلة وإغلاق محتمل للمصارف الكبيرة

كانت المرحلة الأولى من إنشاء الإتحاد المصرفي مثيرة للجدل لأن بعض الدول الأعضاء رفض إعطاء البنك المركزي الأوروبي صلاحيات كاملة للإشراف على كل بنك في الإتحاد الأوروبي. وقد وُجِد في نهاية المطاف حل وسط، وأعطي البنك سلطة إشراف على البنوك مع حيازات أكبر من ٣٠ مليار يورو أو ٢٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للدولة المضيفة لها

المشكلة الحقيقية

في حين أن إختبارات التحمّل ومراجعة جودة الأصول تقدّم رؤية أكثر وضوحاً عن البنوك في أوروبا، فإن معظم الأسر والشركات الأوروبية تواجه مشاكل أكثر إلحاحاً. في ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر)، كشف البنك المركزي الأوروبي أن القروض للقطاع الخاص إنخفضت بنسبة ١,٢ في المئة في العام على أساس سنوي في أيلول (سبتمبر) بعد انكماش بنسبة ١,٥ في المئة في آب (أغسطس) ٢٠١٤. وتُظهر البيانات تباطؤ معدل الإنكماش في الإقراض لكنها لا تشير إلى إنتعاش قوي للإئتمان في منطقة اليورو. كما أكّدت البيانات أيضاً أن شروط الإئتمان لا تزال ضيّقة لا سيما في محيط منطقة اليورو.

ولمّا كان الإئتمان المصرفي أمراً بالغ الأهمية للأسر والشركات، فإن شروط الإئتمان ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالإنتعاش الإقتصادي في أوروبا. وقد وافق البنك المركزي الأوروبي أخيراً على مجموعة من التدابير المحفّزة، بما في ذلك أسعار فائدة سلبية وقروض رخيصة للبنوك. ومع ذلك، فيما لا تزال البنوك تحاول تنظيف موازناتها العمومية، فإن الإقراض بقي خجولاً. حتى في تلك الحالات التي تكون فيها البنوك على إستعداد للإقراض، فإنها تميل إلى فرض شروط صارمة يصعب على العملاء تقبّلها. وهناك أيضاً مشكلة الطلب. مع ضعف النشاط الإقتصادي وإرتفاع معدلات البطالة في المحيط الأوروبي، فإن عدداً كبيراً من الأسر والشركات ببساطة لا يطلب أي إئتمان.

وأخيراً، خلقت أحدث سياسات البنك المركزي الأوروبي خلافاً كبيراً داخل المؤسسة نفسها. بعض أعضاء مجلس الحكم - وأبرزهم محافظ البنك المركزي الألماني (باندیسبنك) ينس ويدمان- يشعر بالقلق من التدابير التي يمكن أن تؤدي إلى تمويل الحكومات وإضعاف وتيرة الإصلاحات الإقتصادية. والألمان أيضاً قلقون إزاء شرعية التدابير، مثل التيسير الكمي، وتأثيرها المحتمل على التضخم.

إن الإحتكاكات الحالية داخل البنك المركزي الأوروبي تعكس في الواقع النقاش الواسع الذي يجري حالياً في أوروبا بين دول بقيادة ألمانيا التي تؤمن بأنه يجب أن تأتي الإصلاحات قبل حزم التحفيز، وتلك التي تقودها فرنسا التي تعتقد أن الأزمات ليست هي أفضل وقت لتطبيق تقشف عميق في الإنفاق. في الأسابيع والأشهر المقبلة، سيكون هذا النقاش أساسياً في تحديد مستقبل الإتحاد الأوروبي

SECDEB INC.

We Handle Forex,
Money Transfer & Remittance Services Worldwide

10F Philamlife Tower, 8767 Paseo De Roxas, Makati City, Manila, Philippines
Tel: +632 901-4172, Email: fideliterinvest@aol.com
Or visit our website: www.stgeorgessociety.com

بقلم زياد خليل عبد النور*

ما الذي يصنع المستثمر الإستثنائي

إنه سؤال قديم في عالم الإستثمار لا يملك أحدٌ إجابةً صحيحةً عنه. لا يوجد أي علم حقيقي للإستثمار، وبالتأكيد لا يوجد لإستثمارات الأسهم الخاصة/ ورأس المال المُخاطر (أو الجريء). الحقيقة البشعة هي أن غالبية المستثمرين المحترفين ليست جيدة جداً في هذا المجال؛ وهذا واحد من الأسباب الذي يفسّر بأن قلّة جداً منهم فقط تتفوّق على المؤشرات الرئيسية على مدى أي فترة زمنية معقولة. فرأس المال المُخاطر، في المتوسط، هو أسوأ من ذلك. إن معظم الإستثمارات في حقله مؤذية ولعينة، وعدد قليل منها يصل إلى عوائد مجزية حقاً.

بعد ٣٠ عاماً في الأعمال المالية، والتعامل مع بعض المستثمرين الأكثر تطوراً ودهاء في العالم، لديّ ١٠ نصائح التي آمل أن توسّع معرفتكم وإدراككم أبعد من ذلك.

١. الفهم التصوّري الصحيح للإستثمار: هناك الكثير من النظريات حول الإستثمار. بعضها صحيح والبعض الآخر هراء. قدرتك على إختيار فلسفة إستثمارية صلبة أمر بالغ الأهمية. مهما كانت النظرية التي تختارها، تأكّد من أنك تفهمها من البداية إلى النهاية. وكما يردّد "وارن بافيت" بإستمرار: "لا تستثمر أبداً في عمل لا يمكنك أن تفهمه". وبالتالي فإن الخطوة الأولى لتكون مستثمراً إستثنائياً تكمن في معرفة ما لديك وما هو معروض عليك جيداً.

٢. العقلانية: التمنّي والتحيّز النفسي لا يؤدّيان إلى نتيجة جيدة في عالم الإستثمار. كما الغطرسة أيضاً. إن التفكير العقلاني، والعقل المفتوح، والتواضع، هي من الضرورات. في نهاية المطاف، الصبر وعلم النفس هما ما يميز الكبار عن بقية المستثمرين العاديين ... لا تدَع أنانيتك تلعب أي دور في هذا المجال. لا أحد أكبر من السوق. إسأل جورج سوروس.

٣. الإتّساق والثبات: إبقَ دائماً متسّقاً وثابتاً. لقد إستطاع مايكل موريتز في "سيكويا كابيتال" الحصول على النجاح والإهتمام معاً في مجال رأس المال المُخاطِر بسبب إستثماره في شركات غالبيتها تتعامل مع المال على أساس يتفق مع أهداف ملموسة على المدى الطويل للتعامل حتى مع المزيد من المال. الإستثمارات في شركات مثل "غوغل" (Google)، و"باي بال" (PayPal)، و"سرفيس ناو" (ServiceNow)، و"نمبل ستوردج" (Nimble Storage)، كلها دلائل تشير إلى أن موريتز لا يفهم الإتجاهات التكنولوجية فقط، لكنه يدرك أيضاً ما هي الشركات التي ستستفيد من هذه الإبتكارات الجديدة ... وهذا ما يقودنا إلى نصيحتي التالية.

٤. القدرة الحريصة على التدقيق في الناس: المستثمرون الإستثنائيون لديهم حدس جيد كرجال أعمال كبار وليس كمجرد مجموعة من الناس التقنيين الكبار. في نهاية المطاف كل شيء يتعلّق بالناس. أنظر إلى جميع أعظم الرياضيين الذين يجدون دائما وسيلة للفوز، بغض النظر عما إذا كانوا يتأذّون أو مقدار الضغط الذي يتعرضون له. المفتاح هو العثور على مثل هؤلاء الرياضيين أو أصحاب المشاريع القاتلين قبل النظر في أي إستثمار جدّي.

٥. مهارات تحقيق قوية: مرة أخرى وكما أردّد دائماً، إن الأعمال التجارية هي "حرب". إذا كنت لا تستطيع أن تقوم بعملية التحقق الواجبة الصحيحة ستجد نفسك ميتاً في الماء حتى قبل أن تبدأ. قدرتك على العثور على المعلومات الأساسية بكفاءة أمر بالغ الأهمية لنجاح إستثمارك. إن المستثمر الإستثنائي هو الشخص الذي لا يسأل الكثير من الأسئلة ولكن يطرح أسئلة محدّدة وهادفة وصريحة. الأهم من ذلك، عليه أن يستمع ويصغي أولاً.

٦. علم النفس والفطنة في الأعمال: فهمك العميق لكيفية عمل الشركات وطريقة كسبها للمال وقدرتك على البقاء هادئاً في وسط الذعر المالي، والفقّاعات والعواصف العاطفية الأخرى سوف تحدّد، في معظم الحالات، المكان الذي تقف فيه في سلّم النجاح ... حاصل الذكاء هو أمر جيّد، لكن الحاصل العاطفي هو أكثر أهمية بكثير.

٧. الصبر: إعمل لنفسك عملاً مفيداً. توقّف عن الإستماع إلى أولئك المصرفيين في البنوك الإستثمارية في "وول ستريت" أو رجال الأعمال المحتالين الآخرين الذين يستمرّون في دفع المنتوج المالي إلى أسفل "حلقك". إبدأ في تطوير عقلية المالك، وليس المضارب. الأهم، إبدأ مقاومة إغراء كسب المال بسرعة. الحقيقة أن هناك الكثير من الشركات تكسب ضجة في الفضاء التكنولوجي اليوم، ولكن عدداً قليلاً جداً منها لديه "نموذج أعمال" مدروس. في كثير من الأحيان، غالباً ما تكون هذه الشركات "مشاريع أليفة" تطوّرت وتلقّت تمويلاً ببساطة لأن الموهبة التي تقف وراءها بدت جذّابة للمستخدمين. ويركز العديد من المستثمرين على إستحواذ سريع أو البقاء ذات صلة من خلال تمويل "طنّان" بدلاً من تمويل الشركات التي توفّر للناس خدمات مستدامة. تذكر دائماً ... القدرة على ضبط نفسك لتأجيل الحصول على أرباح ضئيلة في المدى القصير من أجل التمتع بمكافآت أكبر في المدى الطويل، هي شرط أساسي لا غنى عنه للنجاح.

٨. تقدير جيّد للمخاطر: إبدأ في تطوير رأي صلب بالنسبة إلى مخاطر الأعمال والإستثمار وممارسة التعقّل والحذر. إن تمويل المئات من التطبيقات الجديدة والألعاب الرقمية التي تدّعي الشهرة يعود إلى شعبيتها بدلاً من ضرورة معرفة كيف ينتهي بك الأمر مع دورات جديدة من فقاعات الإستثمار.

٩. العمل الشاق: لا شيء يستطيع قهر العمل الشاق. الإستعداد للقيام بذلك بشكل صحيح في كل مرة ومراقبة السلسلة التنظيمية برمّتها من البداية الى النهاية ورؤية وضع الشركة المحدّد في النظام البيئي العالمي هما السبيل الوحيد للعمل. لا تتمنَّ أن يكون الأمر أسهل. تمنَّ لو كنت أفضل.

١٠. شغف بالإستثمار: المستثمرون الإستثنائيون يعشقون حرفتهم – وهذا هو السبب الذي يمكّنهم من تحمّل خيبات الأمل والعمل الجاد والشاق. فهم يسعون إلى تعلّم شيء من كل التجارة ينفذّونها، وبالتالي فهم لا يخافون من فقدان القليل من المال. وحتى لو خسروا المال فإن الدروس التي تعلّموها من تجربة الإستثمار سوف تساعدهم على كسب المزيد من المال بطريقة أسرع وأسهل من ذي قبل. الشغف يبقى صامداً مهما كانت النتيجة. الى جانب ذلك، إن أي مستثمر يقول بأنه لم يفقد أو يخسر أي شيء هو كذّاب

* زياد خليل عبد النور هو رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة "بلاك هوك بارتنرز" (Blackhawk Partners، Inc)، ومؤسس ورئيس "مجلس السياسات المالية"، ومؤلف كتاب "الحرب الإقتصادية: أسرار تكوين الثروات في عصر سياسة الرفاه" (Economic Warfare: Secrets of Wealth Creation in the Age of Welfare Politics).

P.O.Box: 138, Chelsea, London,
SW3 6BH ENGLAND
Tel: +44 (0) 20 72861372
Fax: +44 (0) 20 72661479
E-mail: ad-diplomasi@btconnect.com
Website: http: //www.ad-diplomasi.com

Ad-Diplomasi News Report

!
NO RELUCTANCE
IN SEEKING HOT ISSUES
No Hesitation
In Telling Hard Truth

Ad-Diplomasi News Report monthly distributes critical analysis of events in the Arab world and the Middle East, to its subscribers among the top Arab decision makers, government officials, diplomats, journalists and business leaders.

Ad-Diplomasi News Report analysis goes beyond the event, to provide the information and assessments needed to understand intelligently what is going on, in the ever changing Middle East political, military and economic scene.
Ad-Diplomasi News Report's writers have an impeccable reputation as experts in Arab affairs and, their work is widely quoted by the international media.

Ad-Diplomasi News Report is published from LONDON in Arabic as well as in English by Focus Press (UK) Limited.

Founded in 1996.

Editor Raymond Atallah.

من الآبار

ماذا يعني إنخفاض النفط للعالم؟

على الرغم من أن كل عناوين الصحف ركّزت في الآونة الأخيرة على البنوك المركزية، فإن أهم تطور في الإقتصاد العالمي هذه الأيام يكمن في الإنخفاض الحاد --وعلى ما يبدو المستمر-- في أسعار النفط. لقد إنخفض نحو ٤٠٪ منذ حزيران (يونيو) الفائت.

الواقع إنه أفضل شيء يحدث للإقتصاد العالمي منذ أن إكتشفنا أننا لن نقع في كساد عظيم ثان. ويحدث ذلك في الوقت الذي يحتاج العالم بشدّة، وخصوصاً خارج أميركا، إلى منشّط قليل للنمو. بطبيعة الحال، هذا الأمر سيؤذي البلدان المنتجة للنفط –بما فيها المكسيك وإيران وروسيا وفنزويلا-- لكن غالبية الإقتصادات المتقدّمة والأسواق الناشئة هي بلدان مستوردة للنفط وسوف تستفيد من ذلك. إن إنخفاض الأسعار هو مثل خفض كبير للضرائب: فهو يُعطي المستهلكين المزيد من المال للإنفاق على أمور أخرى، ويقلّل من تكلفة الإنتاج للأعمال التجارية.

عندما تنخفض أسعار النفط بسبب ضعف الطلب، فهذا علامة عن متاعب. وعندما تهبط لأن هناك زيادة في العرض، فهذا هو سبب للتفاؤل. وقدّر إقتصاديو بنك "جي بي مورغان تشيس" أن تراجع هذا العام في أسعار النفط سببه ٥٥٪ من الإمدادات (نتيجة لزيادة إنتاج النفط في أميركا وشمال أفريقيا، وقرار السعودية بعدم تقليص إنتاج "أوبك" لدعم الأسعار)، و٤٥٪ بسبب الطلب (التباطؤ في الصين والأسواق الناشئة الأخرى). بعبارة أخرى، إن الوضع هو جيدٌ أكثر منه سيئ -- والآثار الجيّدة لم يتم الشعور بها بعد تماماً.

ويقدّر بنك "جي بي مورغان تشيس" أن إنخفاض أسعار النفط من شأنه أن يعزّز وتيرة النمو العالمي الإجمالي بنسبة ٠,٧ نقطة مئوية خلال الربعين المقبلين. وبالنسبة إلى الأسواق الناشئة، فإن الأثر هو أكبر لأنها ستحصل على دفعة إلى الإنتعاش من إنخفاض أسعار النفط ومن قوة الطلب من الإقتصادات المتقدّمة. وقد قالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، بأن الخبراء في مؤسستها توقّعوا بأن يؤدي الإنخفاض في أسعار النفط إلى إضافة ٠,٨ نقطة مئوية إلى النمو في البلدان المتقدمة في العام الجديد. وفي منطقة اليورو، فإن الإنخفاض المتزامن لأسعار اليورو والنفط يساعد على تعويض العوامل الأخرى التي تؤدي إلى إكتئاب النمو. وفي الولايات المتحدة، يقول يان هاتزيوس من بنك "غولدمان ساكس": "إن إنخفاض أسعار النفط سيعوّض الآثار السلبية لإرتفاع الدولار الأميركي (وهو ما يضرّ المصدّرين الأميركيين). وسيتقلّص منتجو النفط المحليون، إلّا أن البقية منا ستكون من المستفيدين".

من ناحية أخرى، "إن إنخفاض أسعار النفط ٤٠ دولاراً منذ النصف الأول من العام ٢٠١٤، الذي أدّى إلى تراجع سعر غالون البنزين حوالي الدولار، يمكن أن يضيف ٠,٢-٠,٤ نقطة مئوية إلى معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة"، أفاد جايسون بوردوف من جامعة كولومبيا وجيمس ستوك من جامعة هارفارد. وأكّدا على أن "هذا التأثير المفيد للإقتصاد الكلي الشامل هو أصغر مما كان عليه قبل عقد من الزمن بسبب تراجع الواردات الصافية ولأن إنخفاض أسعار النفط قد تؤخّر نمو إنتاج النفط غير التقليدي".

في المقابل، كان إنخفاض أسعار النفط موضع ترحيب من جانب البنوك المركزية الكبرى في العالم، ولكن هناك شائبة. إن إنخفاض أسعار النفط جيدة للنمو في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان. ولكنه سوف يقلّل أيضاً من معدل التضخم في وقت كانت البنوك المركزية، وخصوصاً بنك اليابان والبنك المركزي الأوروبي، تكافح لرفع معدّلات التضخم الأساسية في إقتصاداتها والحفاظ على توقعات الناس والمستثمرين بعدم هبوط التضخم. وهذا يتضمّن الكثير من علم النفس وكذلك الإقتصاد. في حين أن محافظي البنوك المركزية في كثير من الأحيان ينظرون أبعد من أسعار المواد الغذائية والطاقة لقياس معدل التضخم الأساسي، فهم يعرفون أن المستهلكين العاديين لا يفعلون ذلك. "من المهم أن [الإنخفاض في أسعار النفط]... لا يترسّخ في توقّعات التضخم"، قال رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراجي أخيراً.

وعلى الرغم من أن إنخفاض أسعار النفط هو شيء جيد لرجال الأعمال والمستهلكين، فإن "ما يجعل الأمر أكثر تعقيداً نوعاً ما هذه المرة هي أن لدينا بالفعل بيئة تضخم منخفض جداً وهبوط أسعار النفط حيث سوف تعزّز المخاوف من الإنكماش"، على حد قول محافظ البنك المركزي البلجيكي لوك كون للصحافيين أخيراً. مضيفاً: "هذا يمكنه تحييد الآثار الإيجابية جزئياً".

صحيح، ولكن لنسأل أي رئيس لبنك مركزي إذا كان يفضّل إرتفاع الأسعار بدلاً من ذلك.

واشنطن - هاني مكارم

٢٧ مليار دولار ديون العراق لشركات نفط

أعلن وزير النفط العراقي السابق ابراهيم بحر العلوم أن بلاده مطالبة بتسديد نحو ٢٧ مليار دولار للشركات الأجنبية التي عملت على تطوير حقول جنوب العراق. وأشار إلى أن هذه الشركات أنفقت نحو ٤٣ مليار دولار خلال العامين الماضيين، وتعتزم إستثمار ٨٧ ملياراً حتى العام ٢٠١٦، موضحاً أن الحكومة العراقية ستدفع ٢١,٥ مليار دولار، أي نصف ما أنفقته الشركات الأجنبية، بموجب عقود جولات التراخيص، تضاف إليها أرباح الشركات التي إستقطعت بمعدل ١,٥ دولار عن كل برميل نفط إضافي تستخرجه، بعدما نجحت الشركات في إضافة نحو مليون برميل للإنتاج المحلي، وشيّدت منشآت ضخمة تتمتع بكل مستلزمات الرفاهية حيث يقيم الآلاف من الخبراء الأجانب.

وأضاف في تصريحات صحافية أن "عدد الشركات النفطية الأجنبية التي تعمل في العراق يصل إلى نحو ١٧ شركة عالمية إستثمارية تعمل على تطوير الحقول النفطية المنتجة والمستكشفة". وجاءت هذه التصريحات بالتزامن مع إعلان اللجنة المالية في مجلس النواب أن العراق لن يسدد كامل المبلغ للشركات، نظراً إلى الأزمة المالية وتدهور أسعار النفط، وقد يقدّم لها سندات مضمونة قيمتها ١٢ مليار دولار فقط، ويؤجل المبلغ المتبقي.

المغرب يبني ميناءً للغاز الطبيعي

يستعد المغرب لإطلاق عروض دولية لإختيار شركات عالمية بغية بناء ميناء للغاز الطبيعي في منطقة الجرف الأصفر الصناعية جنوب الدار البيضاء، يُربَط في وقت لاحق بأنبوب وطني يمتد ٤٠٠ كيلومتر لشحن الغاز المستورد من الخارج نحو محطة طنجة (تهدارت)، التي يمر فيها حالياً أنبوب غاز المغرب العربي إلى أوروبا، والمرشح أن يشهد بعض التعديلات مطلع العقد المقبل ، في حال عدم تجديد العقد بين شركة "سوناتراك" الجزائرية و"المكتب المغربي للماء والكهرباء" في أفق العام ٢٠٢١ لأسباب سياسية.

وزير الطاقة والمعادن المغربي عبدالقادر عمارة

ويرتبط المغرب والجزائر باتفاق لنقل ٢٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً منذ العام ١٩٩٣، من منطقة عين بني مطهر على الحدود بين البلدين المتخاصمين، إلى جبل طارق ثم إسبانيا على مسافة ٦٠٠ كلم. ويستعمل المغرب جزءاً من هذا الغاز لأغراض محلية في مقابل حقوق المرور.

وأوضح وزير الطاقة والمعادن المغربي عبدالقادر عمارة أن كلفة المشروع تقدر بـ ٤,٦ مليارات دولار من إستثمارات محلية ودولية، لزيادة إستخدام الغاز الطبيعي في إنتاج الكهرباء من ١٠ في المئة حالياً إلى ٣٠ في العام ٢٠٢٥، وتحسين شروط نقله وإستعماله في أغراض الصناعة والسياحة والتجمعات السكنية حيث ينمو الطلب على الكهرباء ٦ في المئة سنوياً. وينتج المغرب نحو ٧ جيغاوات كهرباء باستخدام مواد أحفورية غالبيتها من الفحم الحجري.

وتعمل الرباط على مضاعفة إنتاجها من الكهرباء إلى ١٤ جيغاوات بحلول العقد المقبل، من خلال إعتماد الطاقات المتجددة الشمسية والريحية، التي ستوفر نحو ٤٢ في المئة من حاجة المغرب إلى الكهرباء.

بإيجاز

قال مسؤول نفطي كبير في الحكومة الليبية المعترف بها دولياً أن الحكومة التي تتخذ من طبرق (شرق ليبيا) مقراً لها تسعى إلى وضع نظام جديد لتحصيل الإيرادات النفطية لا يمر عبر "البنك المركزي" في طرابلس الذي لا يخضع لسيطرتها. وتوجد في ليبيا حكومتان وبرلمانان منذ آب (أغسطس) الماضي عندما سيطرت مجموعة تطلق على نفسها اسم "فجر ليبيا" على طرابلس، ما أجبر حكومة رئيس الوزراء عبد الله الثني المعترف بها دولياً على الإنتقال إلى شرق البلاد.

وسعى "البنك المركزي" الذي تحوّل إليه إيرادات مبيعات النفط الليبية إلى النأي بنفسه عن الصراع، غير أن كل طرف من طرفي الصراع عيّن مسؤولين لإدارة المؤسسة الوطنية للنفط المسؤولة عن مبيعات الخام الليبي.

❖❖❖

منحت الحكومة الكرواتية ثلاث مجموعات تراخيص للتنقيب عن النفط والغاز في البحر الأدرياتيكي بهدف تحويل كرواتيا إلى مصدر مهم للطاقة في المنطقة وجذب إستثمارات. وأعلنت وكالة المحروقات الكرواتية أن عشرة تراخيص للتنقيب والحفر مُنحت لمجموعتي إئتلاف ولـ"المجموعة الكرواتية لصناعة النفط" (إينا). وحصل إئتلاف يضم الشركة الأميركية "ماراثون أويل" و"الشركة النمسوية لإدارة النفط" (أو أم في) على سبعة من أصل عشرة تراخيص.

أما "إينا" التي تملكها الحكومة الكرواتية والشركة المجرية "غاز ونفط المجر" (أم أو أل) فقد مُنحتا ترخيصين، بينما حصل إئتلاف يضم الإيطاليتين "إيني" و"ميد أويل غاز" على ترخيص واحد.

وكان المزاد لمنح التراخيص يتعلق بـ٢٩ مربعاً للإستكشاف تتراوح مساحاتها بين ألف و١٦٠٠ كيلومتر مربع وجذبت ستة مرشحين.

❖❖❖

أعلنت مجموعة تنقيب أن حقلاً جديداً للغاز الطبيعي قبالة سواحل إسرائيل على البحر المتوسط قد يحوي ٣,٤ تريليونات قدم مكعبة من الغاز وذلك بعد إجراء مسح "سيسمي" ثلاثي البعد للمنطقة. وأفادت "إسرائيل أوبورتيونيتي" وهي شريك في المجموعة إنه إذا ثبتت دقة هذه التقديرات فإن احتياطات الحقل الجديد الذي يقع على مسافة ١٥٠ كيلومتراً قبالة الساحل على الحدود البحرية مع مصر وقبرص ستشكل ثالث أكبر كشف في المياه الإسرائيلية. وأضافت أن الإحتياطات بين ١,٩ تريليون وخمسة تريليونات قدم مكعبة بينما تبلغ أفضل التقديرات ٣,٤ تريليونات قدم مكعبة.

إرتفاع الإستهلاك المحلي للطاقة يحدّ من صادرات النفط

بلدان الخليج العربي تواجه أزمة مصيرية

حوّل النفط دول الخليج العربي في فترة وجيزة من الفقر إلى الغنى، الأمر الذي ولّد عادات جديدة في حياة أهلها أدّت إلى إستشراء الهدر وإرتفاع الإستهلاك الهيدروكربوني محلياً بسبب دعم الحكومات الخليجية لإستخدام الطاقة. وهذا ما أدّى إلى ولادة مشكلة كبرى مصيرية يتحدث عنها التقرير التالي:

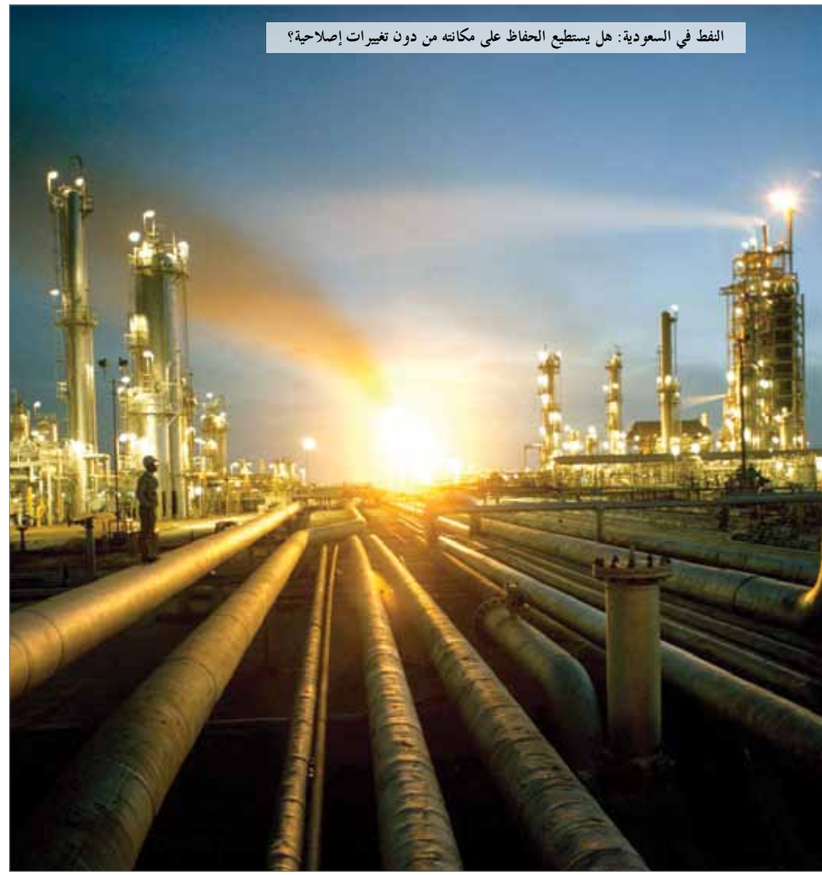
النفط في السعودية: هل يستطيع الحفاظ على مكانته من دون تغييرات إصلاحية؟

أبو ظبي - عمّار الحلاق

على مدى نصف القرن الفائت، إستطاع النفط تحويل الممالك والإمارات الست المعدومة إلى إحدى المناطق الأغنى على وجه الأرض. فقد قدّمت حقول النفط العملاقة التي إكتُشفَت بين ثلاثينات وسبعينات القرن الفائت، مثل حقل برقان الكويتي وحقل الغوار في السعودية، مصدراً مثالياً للطاقة للعالم الحر. كان نفطاً سهلاً مجمّعاً في خزانات لا حدود لها والتي تضخ نفطاً بواسطة عمليات حفر قليل غير مُكلفة. أفضل من ذلك، لم يكن هناك عملياً أي طلب محلّي على النفط. كان عدد سكان الخليج صغيراً وإقتصادات دوله غير متطورة.

على مرّ السنين، إستطاعت البلدان الستة، التي تؤلّف حالياً إتحاد دول مجلس التعاون الخليجي، توفير الدعم اللازم للأسواق بما يكفي من الطاقة لتغذية العالم خلال فترة من النمو الإقتصادي والسكاني غير المسبوق. في المقابل، حصدت الأسر الحاكمة العائدات الوفيرة لتحسين حياة شعوبها، التي كانت، حتى ذلك الحين، تعيش في حرمان بدائي تقريباً، مع الحصول على قليل من الكهرباء والمياه النظيفة والأدوية أو التعليم. لقد إستطاعت العائلات الحاكمة إرضاء رعاياها وتحويلهم إلى أثرياء. كان إنتاج النفط حلقة حميدة.

تلك القصة القديمة بدأت تتغيّر. لقد أنمت دول الخليج لدى مواطنيها مذاقاً متزايداً على أهم صادراتها، والذي، إذا تُرك من دون علاج، يمكن أن يقوِّض كلاً من دوريها اللذين تمتعت بهما منذ فترة طويلة: كدول موردّة وحكومات مستقرّة في شرق أوسط منقسم تعجّ فيه الفوضى. بالنسبة إلى بقية العالم، في الوقت عينه، فإن الخسارة المحتملة لأصول الخليج الرئيسية – إنتاج النفط الفائض-- يُنذر بفترة تتميّز بتقلبات أكبر للسوق وعدم اليقين.

التنقيب عن تخفيضات

الواقع أن الأمر تطلّب إرتفاعاً مذهلاً في الطلب على المواد الهيدروكربونية للوصول الى هذه النقطة الحرجة. إن إستهلاك الطاقة في هذه البلدان الخليجية المصدّرة الستة، الذي لم يكن يؤثّر في الطلب العالمي منذ بضعة عقود، قد نما بنسبة ثمانية في المئة سنوياً منذ العام ١٩٧٢، مقارنةً مع إثنين في المئة بالنسبة إلى العالم. ويشكّل مواطنو أربع من الدول الست مجتمعة (الكويت، قطر، المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة) أقل من واحد في المئة من سكان العالم، ولكنها تمثّل أكثر من خمسة في المئة من الإستهلاك العالمي للنفط. إن المملكة العربية السعودية، التي تستهلك ما يقرب من ربع إنتاجها الخاص، تحتلّ الآن المرتبة السادسة على لائحة أكبر المستهلكين للنفط في العالم، حيث تعادل الكميات التي تستهلكها تقريباً إستهلاك روسيا وأكثر من إستهلاك البرازيل أو ألمانيا والبلدان ذات الإقتصادات والسكان الأكبر بكثير.

ما هو سبب هذا التحوّل؟ شيءٌ واحد، زيادة عدد السكان وإرتفاع الدخل بشكل كبير في دول الخليج في العقود الأخيرة، مع الآثار المتوقّعة على الطلب. ولكن هناك عاملاً آخر، يقع بالكامل تحت سيطرة الحكومة، مسؤول أيضاً وهو: السعر.

الطاقة رخيصة جداً في دول الخليج حيث في بعض الحالات تُعطى مجاناً. إن الأسعار فيها هي من بين الأدنى في العالم: ب٤٥ سنتاً أميركياً فإن سعر غالون البنزين يساوي ربع سعر قنينة بسعة غالون معبّأة بالماء في السعودية. وفي الكويت، تبلغ كلفة الكهرباء ٠,٧ سنتاً أميركياً فقط لكل كيلووات ساعة منذ العام ١٩٦٦. (الأميركيون يدفعون حوالي ١٥ ضعفاً أكثر). في دولة قطر المجاورة، يتلقّى المواطنون بشكل غير محدود الكهرباء والماء مجاناً. إن أسعار الطاقة المنخفضة للغاية هي نموذجية أيضاً في الدول النفطية الإستبدادية أو الشعبوية خارج شبه الجزيرة العربية، بما في ذلك الجزائر وبروناي وإيران والعراق وليبيا وتركمانستان وفنزويلا.

أدّت الطاقة الرخيصة إلى تفاقم الطلب في ناحيتين مهمتين. أولاً، خلقت مسار الإعتماد على بنية تحتية تستخدم بكثافة الطاقة والتكنولوجيات: ناطحات سحاب، سيارات فارهة، ومنشآت صناعية تنتج الألومنيوم، والأسمدة، والبتروكيماويات. ثانياً، ولّد إنخفاض الأسعار أيضاً سلوك الهدر والإسراف، حيث جعل من السهل على العائلات ترك مكيّفات الهواء لديها تعمل في المنزل خلال عطلة خارجية طويلة.

العاهل السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز: حذّر من إهدار المال

المملكة العربية السعودية، التي تستهلك ما يقرب من ربع إنتاجها الخاص، تحتلّ الآن المرتبة السادسة على لائحة أكبر المستهلكين للنفط في العالم، حيث تعادل الكميات التي تستهلكها تقريباً إستهلاك روسيا وأكثر من إستهلاك البرازيل أو ألمانيا والبلدان ذات الإقتصادات والسكان الأكبر بكثير

ونتيجة لذلك، فإن منطقة الخليج تقود العالم من حيث إنبعاثات الكربون بالنسبة إلى الفرد الواحد، قبل أو جنباً إلى جنب مع دول باعثة كبيرة أخرى مثل أوستراليا، وكندا، والولايات المتحدة. الحقيقة أن مستوى الهدر هو كبير، حتى على نطاق عالمي. وقد أفاد صندوق النقد الدولي بأن إلغاء دعم الطاقة، وأكبره يتركّز في الدول المنتجة للنفط، من شأنه أن يقلّل من إنبعاثات الكربون على مستوى العالم بنسبة ١٢ في المئة.

يمكن الدفاع عن سياسات الطاقة القصيرة النظر في سبعينات القرن الفائت، عندما كان مواطنو هذه الدول فقراء وقليلي العدد. لكنها أدّت الآن إلى وضع الخليج على مسار خطير.

عندما يكون كل البترول محلّياً

الواقع أن مشاكل المنطقة تتجاوز إهدار الطاقة. إن السعوديين وجيرانهم يحوّلون كميات هائلة من صادراتهم النفطية إلى الأسواق المحلية. هذا الإتجاه يُمكن أن يُثبت بأنه مدمّر. وصادرات النفط، في المتوسط، تشكّل ٤٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج العربية و٨٠ في المئة من موازناتها الوطنية. ولكن إذا إستمرت إتجاهات الإستهلاك هذه لفترة طويلة، فإن هذه البلدان لن تكون قادرة على الحفاظ على إمداداتها المهمة وصادراتها كلها إلى الأسواق العالمية. إن غالبيتها تعاني بالفعل من نقص في الغاز الطبيعي المُستخدَم في توليد الطاقة، وبعضٌ منها، بما في ذلك الكويت والمملكة العربية السعودية، يولّد أكثر من نصف إحتياجاته من الكهرباء من النفط الخام وغيره من أنواع الوقود السائل القيّمة.

من جهته، حذّر خالد الفالح، الرئيس التنفيذي لشركة "أرامكو" السعودية، من أنه من دون أي تغييرات كبيرة، فإن إستهلاك المملكة قد يرتفع من ثلاثة ملايين برميل يومياً إلى ثمانية ملايين بحلول العام ٢٠٣٠. كما رسمت شركة جدوى للإستثمار في الرياض صورة أكثر سوءاً من خلال توقعاتها للوضع، مبيِّنةً أنه في المعدلات الحالية لنمو الإستهلاك، فإن طاقة إنتاج النفط الفائض في السعودية ستتضاءل حتى تختفي في وقت ما قبل العام ٢٠٢٠. وبمنع الإستثمارات الجديدة الكبرى، فإن السعوديين سوف يكونون مُجبَرين على البدء في تحويل النفط المخصّص للتصدير إلى السوق المحلية. ومتابعةً الإتجاه إلى أبعد من ذلك، فقد قدّرت شركة جدوى بأن المملكة العربية

السعودية سوف تستهلك جميع قدراتها الإنتاجية -- ١٢,٥ مليون برميل يومياً – محلياً بحلول العام ٢٠٤٣. كما توقع مركز الأبحاث في لندن "تشاتام هاوس" أن المملكة سوف تصبح مستورداً صافياً للنفط حتى في وقت أبكر، بحلول ٢٠٣٨.

مع ذلك، هناك طريق واضح وهو أن دول مجلس التعاون يمكنها عكس المسار: من خلال رفع الأسعار المحلية. في منحى آخر، إن دول الخليج والدول المصدرة الكبيرة الأخرى للنفط محظوظة. فهي لا تحتاج إلى فرض ضرائب على الطاقة؛ إنها بحاجة فقط إلى بيعه بسعر معقول. إذا رفعت دول الخليج الأسعار إلى المستويات العالمية، فإن حسابات مبنيّة على تقديرات متواضعة من مرونة السعر تُبيِّن أن الطلب سيستجيب بقوة. على المدى الطويل، فإن الكويت قد تخفّض الطلب على الكهرباء بنسبة تصل إلى ٦٠ في المئة، وأبوظبي بنسبة تصل إلى ٤٠ في المئة. إن وضع حد لدعم البنزين في السعودية يمكن أن يقلّل من الطلب المحلي بمقدار الثلث.

كما هو الحال في الولايات المتحدة، فإن المستهلكين في الخليج أيضاً سوف يتّخذون خطوات للحد من تعرّضهم لإرتفاع الأسعار، من طريق عزل منازلهم والتجارة في الأجهزة والسيارات المتعدّدة الإستخدامات. ويمكن للحكومات أن تجني المزيد من الإيرادات، والتي يمكن أن تساعد في تمويل التحوّل إلى إقتصاد أكثر كفاءة في إستخدام الطاقة. والفضاء الملوّث سوف يفسح المجال للهواء النظيف. ولمّا كانت الإحتياطات الفعلية في معظم هذه البلدان لا تزال ضخمة، فيمكنها أن تصدّر المزيد من كميات النفط والغاز التي تستهلكها الآن.

مع ذلك، فإن الإصلاحات لن تكون سهلة التنفيذ. من الصعب جداً التراجع عن الدعم والإعانات، حتى تلك التي لا يمكن تحمّلها. والحكومات المركزية، مثل تلك الموجودة في الخليج، هي عرضة بشكل خاص لرد فعل غاضب من الجمهور. علاوة على ذلك، فإن "الربيع العربي" أفاد العائلات المالكة بأن إستعداء المواطنين يمكن أن يهدّد وجودها. وكما كتب إستاذ العلوم السياسية "تيد غور" في العام ١٩٧٠ -- وكما أثبت التاريخ منذ ذلك الحين-- إن إنخفاضاً في المزايا والرعاية الإجتماعية اللتين تقدّمهما الدولة هما من بين المسبّبات الأكثر شيوعاً للعنف السياسي. والأمثلة كثيرة. في دولتين أعضاء في منظمة

المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد: حذّرت الكويت من إهدار الموارد

"أوبك"، فنزويلا وأندونيسيا، فقد أثارت الزيادات في الأسعار التي فرضتها الحكومتان ردود فعل عامة عنيفة أطاحت بحكومات في ١٩٩٣ و١٩٩٨، على التوالي. وفي الآونة الأخيرة، أفاد مثيرو الشغب في "الربيع العربي" بأن التخفيضات في الإعانات كانت شكوى كبيرة في البلدان التي تمتد من تونس ومصر إلى عمان.

مواطنو دول الخليج -- مثل كل أولئك الموجودين في دول النفط في جميع أنحاء العالم -- يعتبرون أنفسهم أحقّ بالطاقة الرخيصة، جنباً إلى جنب مع الحوافز الأخرى التي توفّرها الأنظمة في مقابل الدعم السياسي. بالنسبة إلى الكثيرين منهم، إن رفع أسعار الكهرباء أو البنزين أمر غير شرعي من الناحية السياسية.

وبما أن قدرة دول الخليج للحفاظ على الصادرات تواجه تحدياً، فإن هذا الشعور بالإستحقاق سوف يكون تحت الإختبار. سوف يحتاج حكّام دول مجلس التعاون إلى البحث عن طرق خلّاقة لتغيير العقد الإجتماعي السائد، وإصلاح الدعم بطريقة تؤدّي إلى الحفاظ على الصادرات من دون تقويض الدعم الشعبي للأنظمة. إن الغرق الأخير لأسعار النفط جعل هذه الإصلاحات في وقت واحد أكثر إلحاحاً وأسهل على التسويق. لكن المخاطر كبيرة: إذا فشل الملوك والأمراء، فإنهم قد لا يحصلون على فرصة ثانية.

الطاقة رخيصة جداً في دول الخليج حيث في بعض الحالات تُعطى مجاناً. إن الأسعار فيها هي من بين الأدنى في العالم: بـ٤٥ سنتاً أميركياً فإن سعر غالون البنزين يساوي ربع سعر قنينة بسعة غالون معبّأة بالماء في السعودية. وفي الكويت، تبلغ كلفة الكهرباء ٠,٠٧ سنتاً أميركياً فقط لكل كيلووات ساعة منذ العام ١٩٦٦. (الأميركيون يدفعون حوالي ١٥ ضعفاً أكثر). في دولة قطر المجاورة، يتلقّى المواطنون بشكل غير محدود الكهرباء والماء مجاناً

نهاية الطاقة الإنتاجية الفائضة

إن إرتفاع إستهلاك النفط في دول الخليج يشكّل تهديداً إستراتيجياً بقدر ما يقدّم تهديداً إقتصادياً. في الماضي، كانت منظمة "أوبك" قادرة على إغراق السوق النفطية، ومعظمه من إحتياطات المملكة العربية السعودية، لحماية الإقتصاد العالمي من تقلّبات مضرّة ومؤذية. هذه القدرة عملت كرصيد إستراتيجي بالغ الأهمية بالنسبة إلى الولايات المتحدة. عندما تتدخل واشنطن في الشرق الأوسط، كان يمكنها أن تعوّل عادة على أصدقائها السعوديين لزيادة الإنتاج وإستبدال الصادرات المفقودة من، مثلاً، إيران، للمساعدة على تجنب تصاعد مشلّ في الأسعار. في وقت واحد أو في آخر، فقد حلّت الطاقة الإنتاجية الفائضة للسعودية محلّ الصادرات من إيران والعراق والكويت وليبيا. مثل تلك الإحتياطات تسمح لأميركا الحصول على الكعكة وأكلها أيضاً -- لتحقيق أهداف سياستها الخارجية من دون تعطيل الإقتصادات، وإستعداء سائقي السيارات، أو تعقيد القرارات الإستثمارية.

في الوقت الراهن، لقد أدّى عبء العرض إلى تدني أسعار النفط، وهكذا، فإن قلّة تفكر في الطاقة الإنتاجية الفائضة السعودية. ومع ذلك، عندما يعود الطلب، قد يكون السعوديون أقل قدرة على الإرتفاع إلى دورهم القديم. إن إنقطاع التصدير في المستقبل قد يؤدي إلى إرتفاع في الأسعار بشكل أكثر ضراوة، كما توقّع كل من روبرت ماكنالي، المستشار الإقتصادي السابق للرئيس الأميركي جورج دبليو بوش، ومايكل ليفي، الزميل البارز في مجلس العلاقات الخارجية، في العام ٢٠١١. سوف يعاني الجميع، من محافظي البنوك المركزية إلى المستهلكين في الولايات المتحدة، وسيكون الضرر الذي يتلو ويتبع ذلك على الإقتصادات الوطنية والدخل الفردي من دون ترياق أو حلّ على المدى القصير.

بالنسبة إلى حكّام الخليج، فإن السيناريو سوف يكون أسوأ من ذلك. إذا فقدوا القدرة الفائضة، فإنهم سوف يبدأون بفقدان أهميتهم الإستراتيجية بالنسبة إلى واشنطن والكثير من دول العالم المستوردة للنفط. وقد "نعق" النقاد لبعض الوقت بأن إنتاج النفط الصخري في أميركا يمكن أن يقضي على إعتماد البلاد على النفط العربي الخليجي. وفي الوقت عينه، تخشى النُخب في الشرق الأوسط من أن يؤدي النفط الصخري إلى التقليل من إلتزام الولايات المتحدة بأمن المنطقة. لكن مثل هذه السيناريوهات هي خارج الهدف. إذ أن النفط يشكّل سلعة تبادلية على الصعيد العالمي، ومصدر التوريد يهمّ أقل من مستوى العرض. حتى لو كانت الولايات المتحدة مكتفية ذاتياً تماماً، فإن صدمة الإمدادات الخارجية لا تزال تؤثر في الأسعار الأميركية. إن النفط الصخري لا يفصل بلاد العم سام عن الشرق الأوسط؛ ببساطة الأمر يجعل إعتمادها على النفط في المنطقة أقل مباشرة. مع ذلك، إن حساب التفاضل والتكامل الحالي بالنسبة إلى واشنطن سوف يتغيّر إذا وجدت دول الخليج نفسها غير قادرة على الحفاظ على دورها التنظيمي لسوق دول الخليج. في هذه الحالة، فإن الولايات المتحدة قد لا تكون مهتمة في إنفاق، حسب أحد التقديرات، ٥٠ مليار دولار سنوياً لحماية الأنظمة الملكية في الخليج العربي.

إستراتيجية الإصلاح

مثل كل الدول المصدّرة للنفط، فإن أهم مورد في دول الخليج سوف يصل في الأخير إلى نهايته، سواء من طريق النضوب، وإحلال بديل محلي من الصادرات، أو إنخفاض الطلب العالمي على المنتجات التي تساهم في تسخين المناخ. بعض البلدان، مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر، بدأ بالفعل بتحويل الأرباح إلى صناديق الثروة السيادية وتنويع إقتصاداته، وكلاهما خطوات في الإتجاه الصحيح. لكنها لا تزال غير كافية لتحل

رئيس "أرامكو" خالد الفالح: المطلوب تغييرات كبيرة

محل المساهمات الإقتصادية العملاقة للنفط. المسؤولون الخليجيون بحاجة الى مزيد من الوقت. إن أبسط طريقة لهذه الدول النفطية للبقاء والصمود في مجال أعمالها الهيدروكربونية التجارية هي إنهاء دعم الطاقة السخي للغاية. وعندما ترتفع الأسعار، سوف تتبع الكفاءة، الأمر الذي سيقود إلى تغيير السلوك وتحسين التكنولوجيا.

الخبر السار هو أن نموذجاً فعّالاً للإصلاح موجود بالفعل. عبر الخليج، أثبت عدو قديم، إيران، أن "أوتوقراطية" دينية إستبدادية مصدّرة للنفط يمكنها إطلاق تغيير هائل في أسعار الطاقة من دون إثارة إضطرابات. وعلى الرغم من أن الملوك والأمراء العرب قد يرفضون فكرة محاكاة ومجاراة طهران، فهناك أسباب للإعتقاد بأن السيناريو الإيراني لإستبدال دعم الطاقة بنقد قد يعمل على نحو أفضل على الجانب العربي. في الجمهورية الإسلامية، علّقت الحكومة في نهاية المطاف إصلاحاتها بسبب التضخم، وإنخفاض قيمة العملة، والحظر. ولكن دول النفط العربية لديها بيئة إقتصاد كلي أكثر ملاءمة للإصلاح، لأنها تربط عملاتها بالدولار الأميركي ولا تواجه خطراً من الحظر.

من ناحية أخرى، إن الضغط الخارجي يساعد أيضاً، بتوفير الغطاء السياسي للحكومات، وبخاصة الأنظمة المركزية، على سَنّ تدابير لا تحظى بشعبية. إن إنضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية في العام ٢٠٠٥ أعطى المبرّر للرياض لتطبيق إصلاحات إقتصادية صعبة. وعندما حذّرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، من إهدار الموارد في الكويت، فإنها وفّرت للحكومة الأساس المنطقي لتقليص دعم الديزل والبنزين. في الولايات المتحدة، وفّرت معايير "الكربون"، التي إقترحتها وكالة حماية البيئة لمحطات الطاقة، للرئيس باراك أوباما مصداقية جديدة بشأن تغيّر المناخ. لذا يجب عليه الإستفادة من هذا الزخم بالطلب من الدول المصدّرة للنفط لوقف دعمها للطاقة. في قيامه بذلك، فإنه قد يوفّر أيضاً الغطاء السياسي للدول الحليفة في الشرق الأوسط التي هي على إستعداد للبدء بمهمة تريد البدء فيها بشكل ماس وضروري. إن عائدات النفط التي تراجعت إلى أدنى مستوياتها منذ سنوات تشكّل أيضاً حافزاً مالياً مفيداً لتنفيذ المهمة.

مهما كان الحافز، فإن إصلاح نظام الدعم من المرجح أن يحدث لسبب بسيط: لأن البدائل هي أسوأ بكثير. وكما أدرك العاهل السعودي الراحل الملك فيصل، إن حكايات التحوّل السريع من الفقر إلى الغنى لا تنتهي دائماً بنهاية سعيدة، عندما كتب: "في جيل واحد إنتقلنا من ركوب الجمال إلى ركوب سيارات الكاديلاك". مضيفاً: "إن الطريقة التي نهدر فيها المال، أخشى أن تؤدي إلى إعادة الجيل المقبل إلى ركوب الجمال مرة أخرى"

حذّر خالد الفالح، الرئيس التنفيذي لشركة "أرامكو" السعودية، من أنه من دون أي تغييرات كبيرة، فإن إستهلاك المملكة قد يرتفع من ثلاثة ملايين برميل يومياً إلى ثمانية ملايين بحلول العام ٢٠٣٠. كما رسمت شركة جدوى للإستثمار في الرياض صورة أكثر سوءاً من خلال توقعاتها للوضع، مبيِّنةً أنه في المعدلات الحالية لنمو الإستهلاك، فإن طاقة إنتاج النفط الفائض في السعودية ستتضاءل حتى تختفي في وقت ما قبل العام ٢٠٢٠

نجحت الرياض ضد شاه إيران فهل تنجح ضد "الجمهورية الإسلامية"؟

السعوديون يحطّمون عمداً أسواق النفط لتقويض نفوذ إيران

في منتصف سبعينات القرن الفائت ساد خلاف كبير بين واشنطن وطهران على زيادة أسعار النفط. في حين كانت الأولى لا تريد أي زيادة لأن الإقتصاد الغربي يعيش حالة كساد، فإن الثانية أصرّت على زيادة ١٥٪ في الأسعار لأنها تعيش أزمة إقتصادية خانقة. لذلك توجّه الرئيس الأميركي آنذاك جيرالد فورد إلى العاهل السعودي الراحل الملك خالد بن عبد العزيز طلباً للمساعدة. وكان إتفاق نتجت منه في نهاية المطاف "الثورة الإسلامية" في إيران التي أطاحت بالإمبراطورية البهلوية. اليوم تواجه الرياض وطهران الوضع عينه، فهل يعيد التاريخ نفسه؟

واشنطن - أندرو سكوت كوبر*

في ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧، أدلى شاه إيران محمد رضا بهلوي بإعتراف مؤلم حول إقتصاد بلاده. فقد أسرّ بصراحة ومرارة في جلسة خاصة إلى أقرب مساعديه، وزير البلاط أسد الله عَلَم، بـ"أننا أفلسنا". وتوقّع الوزير "عَلَم" في حينه أن الآتي أعظم، قائلاً في رسالة بعثها في وقت لاحق إلى الشاه: "لقد أهدرنا كل سنت لنجد أنفسنا مهزومين بخطوة واحدة من المملكة العربية السعودية". مضيفاً: "نحن الآن نواجه خطراً مالياً كارثياً، ويجب شد أحزمتنا إن أردنا البقاء على قيد الحياة".

كان الرجلان يعلّقان على الإضطرابات الأخيرة التي حدثت يومها في أسواق النفط. في إجتماع لأعضاء منظمة "أوبك" عُقد قبل أسابيع عدة من نهاية العام ١٩٧٦في الدوحة، أعلن السعوديون بأنهم سيقاومون ويعارضون تصويت الغالبية التي تقودها إيران لزيادة أسعار النفط بنسبة ١٥ في المئة. (كان الشاه في حاجة الى زيادة الأسعار لدفع المليارات في إلتزامات إنفاق جديدة). وقد رأى الملك الراحل خالد بن عبد العزيز آل سعود في حينه بأن "إرتفاع الأسعار ليس هناك ما يبرّره عندما نرى بأن الإقتصادات الغربية ما زالت غارقة في الركود" – ولكنه في الوقت عينه كان حريصاً أيضاً على وضع قيود إقتصادية على إيران في وقت كان الشاه يشتري ويأمر ببناء محطات للطاقة النووية ويوسّع نفوذه في جميع أنحاء الشرق الأوسط. لذا "أغرق السعوديون الأسواق" بالنفط، رافعين إنتاجهم من ٨ ملايين إلى ١١,٨ مليون برميل يومياً، الأمر الذي أدّى إلى خفض أسعار الخام بشكل دراماتيكي. ولأنها غير قادرة على المنافسة، فقد أُخرِجت إيران بسرعة من السوق: تراجع إنتاج النفط في الإمبراطورية البهلوية الفارسية بنسبة ٣٨ في المئة خلال شهر واحد. وتبخّرت مليارات الدولارات من عائدات النفط المتوقّعة، الأمر الذي أجبر طهران على التخلي عن تقديرات موازنتها على مدى خمس سنوات.

وسبّب ذلك أيضاً تأثيراً مدمّراً في سائر القطاعات: على مدى صيف ١٩٧٧، إنخفض الإنتاج الصناعي في إيران بنسبة ٥٠ في المئة. وإرتفع التضخم بشكل كبير إلى ما بين ٣٠ و ٤٠ في المئة. كما أقدمت الحكومة على تخفيضات عميقة في الإنفاق المحلي لتحقيق التوازن في دفاترها الحسابية، ولكن التقشف جعل الامر أكثر سوءاً عندما فقد الآلاف من الشباب والرجال غير المهرة وظائفهم. قبل إنقضاء فترة طويلة، تصاعدت حدة الضائقة الإقتصادية في البلاد، الأمر الذي أدّى إلى تآكل دعم الطبقة الوسطى لملكية الشاه – التي إنهارت بعد عامين بفعل "الثورة الإسلامية الإيرانية".

اليوم، إنخفضت أسعار النفط بشكل كبير مرة أخرى، من ١١٥ دولاراً للبرميل في آب (أغسطس) ٢٠١٣ إلى أقل من ٦٠ دولاراً

بعد هبوط أسعار النفط إلى أقل من ٦٠ دولاراً شجب الرئيس حسن روحاني الإجراءات "الغادرة" لمنتج رئيسي للنفط الذي كانت خلف سلوكه "دوافع سياسية" والتي تشكّل دليلاً على "وجود مؤامرة ضد مصالح المنطقة ... وسوف لن تنسى إيران وشعوب المنطقة هذه المؤامرات". وكان نائب الرئيس إسحق جهانجيري في اليوم السابق قد وصف الغرق السريع لأسعار النفط بأنه "مؤامرة سياسية ... وليس نتيجة العرض والطلب"

للبرميل في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤. وقد إغتنم خبراء غربيون، كما هو متوقع، االفرصة للتفكير في ما قد يعني النفط الأرخص لسوق الأوراق المالية. أما بالنسبة إلى الأسباب التي أدّت إلى هبوط الأسعار، فقد إقترح بعض المحللين بأن لا علاقة لها بأي تلاعب من صنابير السعودية: أعاد مقال نشر في كانون الاول (ديسمبر) في "بلومبورغ بيزنس ويك" الفضل لثورة النفط الصخري الأميركية في "كسر رقبة أوبك".

ليس هناك شك في أن ثورة الصخر الزيتي في الولايات المتحدة قد أدّت إلى تآكل "القوة المرجّحة" للمملكة العربية السعودية كأكبر منتج للنفط في العالم. ولكن بفضل قدرتها على الضخ، وإحتياطاتها الهائلة، ومخزوناتها الضخمة، فإن الرياض لا تزال أكثر من قادرة على تحطيم أسواق النفط – وعلى إستعداد للقيام بذلك. في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٤، فقد فعلت ذلك تماماً: لقد أقدمت على رفع إنتاجها وبالتالي صادراتها بمقدار نصف في المئة (٩,٦ ملايين برميل يومياً) إلى الأسواق التي كانت غارقة وممتلئة أصلاً بالخام الرخيص؛ ومن ثم بعد بضعة أيام، قدّمت زيادة في الخصومات للعملاء الآسيويين الكبار؛ الأمر الذي أدّى إلى تراجع الأسعار العالمية بسرعة إلى ما يقرب من ٣٠ في المئة.

كما كان الحال في العام ١٩٧٧، لقد قام السعوديون بالتحريض على هذه الفيضانات النفطية لأسباب سياسية: وإذا كان ◄◄

الشاه محمد رضا بهلوي: سبب سقوطه... سعودي!

الملك خالد بن عبد العزيز: لم يرضَ بزيادة الـ١٥٪

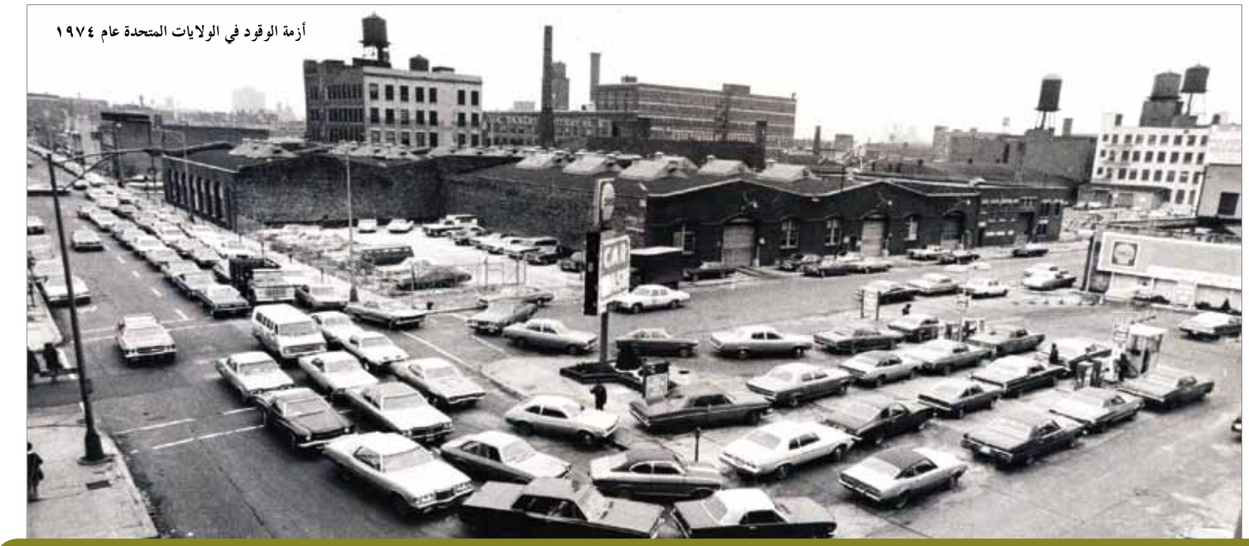
أزمة الوقود في الولايات المتحدة عام ١٩٧٤

الأمير تركي الفيصل: تحذير إلى إيران

المحلّلون الأجانب يعتقدون ذلك أم لا، لا تزال أسواق النفط أماكن مهمة للصراع السعودي – الإيراني من أجل التفوّق والهيمنة على الخليج العربي.

هذه ليست هي المرة الأولى منذ أواخر سبعينات القرن الفائت التي تستخدم فيها المملكة العربية السعودية النفط كسلاح سياسي ضد منافستها الإقليمية. في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٦، كتب نوّاف عبيد، المستشار الأمني السعودي المقرّب من الأمير تركي الفيصل، سفير الرياض في حينه لدى واشنطن، مقالاً في صحيفة "واشنطن بوست" أشار فيه إلى أنه إذا "عزّزت المملكة العربية السعودية إنتاجها وخفّضت سعر النفط إلى النصف ... فذلك سيكون أمراً مدمراً لإيران ... [و] سوف يحدّ من قدرة طهران على مواصلة ضخ مئات الملايين كل عام للمسلحين الشيعة في العراق وأماكن أخرى". بعد ذلك بعامين، في ذروة الأزمة المالية العالمية، تصرّف السعوديون: أغرقوا السوق بالنفط، وخلال ستة أشهر، إنخفضت الأسعار من سجلّها العالي البالغ ١٤٧ دولاراً للبرميل إلى ٣٣ دولاراً فقط. وهكذا، بدأ الرئيس الإيراني يومها محمود أحمدي نجاد في ٢٠٠٩، عام الإنتخابات، يكافح مع إنهيار مفاجئ في عائدات النفط الحكومية، وإضطر إلى خفض الإعانات الشعبية ودعم البرامج الإجتماعية. وقد رافق نتائج الإنتخابات المتنازع عليها إنكماش إقتصادي وأسوأ أعمال عنف سياسي في إيران منذ سقوط الشاه.

ظهرت إشارات لفيضان نفطي جديد في أوائل حزيران (يونيو) ٢٠١١. فيما كان يتحدث إلى نخبة من كبار المسؤولين الأميركيين والبريطانيين في قاعدة عمليات لحلف شمال الأطلسي بالقرب من لندن، حذّر الأمير تركي الفيصل إيران من عدم الإستفادة من الإضطرابات الإقليمية الناجمة عن "الربيع العربي". وقد لاحظت صحيفة "الغارديان" البريطانية، مقتبسةً بعض أقوال الأمير السعودي، بأن الإقتصاد الإيراني يمكن أن يتقلّص بشدة جرّاء "تقويض أرباحه من النفط، وهو أمر يلائم السعوديين ... وهم في موقع مثالي للقيام به".

من جهتهم أدرك السعوديون أيضاً، بأن أفضل وقت لتحطيم الأسواق سيكون عندما

الرئيس حسن روحاني: شجب الإجراءات "الغادرة" لمنتج رئيسي

تصبح الأسعار بالفعل ليِّنة والطلب على السلع الإستهلاكية منخفضاً. في أوائل كانون الأول (ديسمبر) الفائت، وبعد بضعة أشهر فقط على إطلاق السعودية العنان لأحدث فيضاناتها النفطية، كتب عبيد مقالاً لوكالة "رويترز" أشار فيه إلى أن قرار حكومته بخفض الأسعار

في إجتماع لأعضاء منظمة "أوبك" عُقد في نهاية ١٩٧٦ في الدوحة، أعلن السعوديون بأنهم سيعارضون تصويت الغالبية التي تقودها إيران لزيادة أسعار النفط بنسبة ١٥ في المئة. وقد رأى الملك الراحل خالد بن عبد العزيز في حينه بأن "إرتفاع الأسعار ليس هناك ما يبرّره عندما نرى بأن الإقتصادات الغربية ما زالت غارقة في الركود" – ولكنه في الوقت عينه كان حريصاً أيضاً على وضع قيود إقتصادية على إيران في وقت كان الشاه يشتري ويأمر ببناء محطات للطاقة النووية ويوسّع نفوذه في جميع أنحاء الشرق الأوسط

"سوف يكون له تأثير كبير في الوضع السياسي في الشرق الأوسط. ستجد إيران نفسها تحت ضغط إقتصادي ومالي لم يسبق له مثيل فيما هي تحاول الحفاظ على إقتصادها الذي يعاني من العقوبات الدولية". في الوقت عينه تقريباً، كان السعوديون من دون أدنى شك مسرورين برؤية أسعار الخبز ترتفع بنسبة ٣٠ في المئة في طهران. (الخبز هو عنصر رئيسي في النظام الغذائي الإيراني، وأسعاره هي مؤشّر إلى وضع الإقتصاد).

في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) الفائت، قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن إبراهيم النعيمي أن بلاده ستحافظ على ضخ ٩,٧ ملايين برميل يومياً في الأسواق العالمية بغض النظر عن الطلب. من جانبهم، أظهر الإيرانيون قلقاً، إن لم يكن ذعراً. ومن دون تسمية أحد – حيث لم يكن لديه سبب لذلك لأن المقصود معروف- شجب الرئيس حسن روحاني الإجراءات "الغادرة" لمنتج رئيسي للنفط الذي كانت خلف سلوكه "دوافع سياسية" والتي تشكّل دليلاً على "وجود مؤامرة ضد مصالح المنطقة ... وسوف لن تنسى إيران وشعوب المنطقة هذه المؤامرات". وكان نائب الرئيس إسحق جهانجيري في اليوم السابق قد وصف الغرق السريع لأسعار النفط بأنه "مؤامرة سياسية ... وليس نتيجة العرض والطلب".

إن أمل الرياض الحقيقي، إذا كان التاريخ هو أي مؤشر، بأن يؤدي تصاعد إنتاج النفط إلى إجبار حكومة روحاني على تنفيذ موازنة تقشّف التي من شأنها أن تؤجّج الإضطرابات الإجتماعية في نهاية المطاف، وتدفع الناس مرة أخرى الى الشوارع. إذا حدث هذا، فإنه قد لا يؤدي إلى حدث كبير مثل فقدان الشاه للسلطة – لكنه سيكون تعزيزاً لإيمان السعوديين في النفط كسلاح فعّال في المعركة للهيمنة والنفوذ في الشرق الأوسط. في المقابل من المرجّح أن تستمر فيضانات النفط في صخبها الدوري والخطير في كلٍّ من الأسواق والمنطقة على حد سواء

* محلل وخبير في شؤون الطاقة ومؤلف كتاب "ملوك النفط: كيف غيّرت الولايات المتحده وإيران والسعودية ميزان القوى في الشرق الاوسط".

** كُتب المقال بالإنكليزية وعرّبه قسم الأبحاث في "أسواق العرب".

المهندس رئيف الحلو

دراسات وتنفيذ في لبنان والدول العربية

HELOU ENGINEERING GROUP

Tel: 961 1 256755-257009

Fax: 961 1 256755

E-mail: raif@raifhelou.com

إنها تغرق... تغرق... تغرق... وقد تصل إلى ٤٠ دولاراً

إلى أين تتجه أسعار النفط في العام الجديد؟

تشير العوامل الأساسية في السوق إلى هبوط مستمر في أسعار النفط. ولكن يبدو أن مركز قيادة السفينة في هذا المجال مزدحم باللاعبين الذين هم في الغالب من الجامحين والمتهوّرين.

لندن - هاني مكارم

يحاول الجميع البحث عن طريقة لمعرفة وجهة أسعار النفط في العام الجديد بعدما إنهارت في الشهر الفائت إلى ما يقرب من ٥٠ في المئة من أعلى مستوياتها في صيف ٢٠١٤.

يُعتبر سعر النفط مسألة مهمة لدى الناس العاديين في محطات البنزين وشركات النفط التي تحاول إستثمار مليارات الدولارات. وهذا الأمر تتابعه بإهتمام كبير دول النفط التي تعتمد على مبيعات الخام لتمويل موازناتها، وتهدئة شعوبها، ودفع ثمن مغامرات سياساتها الخارجية. ويهم ذلك أيضاً صانعو السياسات: على محافظي البنوك المركزية ضبط خطط التحفيز المالي للتأكد من أنها لن تتراكم في إنتعاش إقتصادي ينتج من الناس الممنوحين مفاجأة نقدية من النفط الرخيص؛ وعلى أهل السياسة الأميركية أن يقرروا ما إذا كان يجب تصدير النفط أم لا. وكل التحركات على رقعة الشطرنج في الجغرافيا السياسية الدولية ستلعب بشكل مختلف إعتماداً على ما إذا كان النفط قد بيع بسعر عال لسبب ما، أو مُنح بسعر متدنٍّ رخيص لأسباب أخرى.

ومن الواضح أن الجزء الصعب يكمن في معرفة ما الذي سيكون عليه التوجه في ٢٠١٥. إن عدم التوافق الأساسي بين العرض والطلب الذي أدّى إلى هبوط الأسعار الأخير لا يزال قائماً، على الرغم من أن أسعار النفط تذبذبت إلى أعلى في بعض الأحيان كما حصل في أواخر الشهر الفائت حيث إرتفعت إلى ٥٦ دولاراً في نيويورك و ٦٢ دولاراً في لندن.

إن العالم لا يزال يضخّ كميات كبيرة من النفط أكثر مما يحتاج: لم تقلّص دول منظمة "أوبك" حقاً إنتاجها، والتدفّق الأميركي لم يُبدِ أي علامة على التباطؤ، حتى في دول مثل الصين، التي لسنوات قادت نموا موثوقا في الطلب على النفط، فقد إنتشرت فيها فجأة تسجيلات مهرّبة من محاضرات آل غور الإيكولوجية.

وتشير التوقّعات السائدة اليوم إلى أن عدم التوافق الأساسي لن يختفي في العام الجديد، وهو ما يعني أن الأسعار قد تستمر بالهبوط من أدنى مستوياتها في خمس سنوات نحو ٦٠ دولاراً

وزير النفط السعودي علي النعيمي: "ضعف الأسعار ظاهرة مؤقتة"

للبرميل. وقد أثار اللاعبون الكبار داخل "أوبك" في الشهر الفائت إحتمال وصول أسعار النفط إلى ٤٠ دولاراً للبرميل في العام ٢٠١٥.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يزيد المنتجون خارج "أوبك" – دول مثل الولايات المتحدة وروسيا والمكسيك – الإنتاج بمقدار ١,٢ مليون برميل يومياً، في حين أنه من المتوقع أن يرتفع الطلب العالمي إلى ٩٠٠،٠٠٠ برميل يومياً فقط. من جهتها أعطت "أوبك" أرقاماً مختلفة، ولكنها ترسم صورة مماثلة: النمو من خارج "أوبك" سيكون ١,٧ مليون برميل متجاوزاً بكثير الـ١,١ مليون برميل الإضافية التي يحتاجها العالم.

لذا على "الدببة" في سوق النفط شحذ مخالبهم. إلّا أنها قد تواجه نطحاً من "الثيران" التي تُعطي أسعاراً في الإتجاه المعاكس. وهذا يعود إلى أن هناك مجموعة من الأسئلة الكبيرة التي ما زالت من دون إجابة حتى الآن، والتي يمكنها أن تُحدث تغييراً جوهرياً في تشكيل أسواق النفط في العام الجديد، وحتى يمكنها دفع الأسعار إلى أعلى من ذلك بكثير. وتشمل هذه المجموعة أسئلة حول العرض والطلب، وسيكولوجية السوق، والجغرافيا السياسية القديمة الجيدة.

لنبدأ مع العرض. لقد أدّى إختلاف أعضاء "أوبك" في إجتماع المنظمة الأخير في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت إلى إختيار قرار الحفاظ على مستويات الإنتاج الحالية، وتحمّل هبوط أسعار النفط، بدلاً من خفض الإنتاج لإنعاش الأسعار ورفعها. وأصرّ مسؤولون رئيسيون في "أوبك" في حينه على أن السوق سوف تصحّح نفسها؛ كما أكد وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي في أواخر كانون الأول (ديسمبر) الفائت على أنه يرى بأن ضعف الأسعار ظاهرة "مؤقتة".

ولكن هذا من السهل على السعوديين قوله، ذلك أنهم ينامون على وسادة مليئة بأكثر من ٧٠٠ مليار دولار من الإحتياطات النقدية. أما الدول المنتجة الأخرى في "أوبك"، مثل إيران والعراق وفنزويلا، فهي بحاجة ماسة إلى إرتفاع الأسعار لسد العجز الهائل في موازناتها.

لذا هناك سؤال مهم يجب أن يطرح هنا وهو: هل سيؤدي الهبوط المستمر في أسعار النفط إلى دفع "أوبك" لدعوة أعضائها لإجتماع طارىء غير عادي قبل حزيران (يونيو) المقبل في محاولة لخفض الإنتاج والحصول على قدر من السيطرة؟ نظراً إلى النهج السلبي الذي تتبعه المملكة العربية السعودية حتى الآن، فإن كثيرين من خبراء النفط يشكّون في أن تحرّك "أوبك" ساكناً قبل الصيف: "الإختلافات والموانع حالياً طويلة جداً وهي ستساعد على الحفاظ على أسعار منخفضة" في النصف الأول من العام الجديد، حسب الدراسة البحثية التي نشرتها "إينيرجي أسبكت" المتمركزة في لندن.

والسؤال الآخر الكبير بالنسبة إلى العرض هو في الولايات المتحدة. إن إنخفاض أسعار النفط يجعل الحياة صعبة بالنسبة إلى عملية التكسير لإنتاج النفط الصخري، لأن تفجير صخور تحت أرض مفتوحة يكلّف أكثر من عملية إستخراج النفط من خزانات يمكن الوصول إليها بسهولة في صحراء الجزيرة العربية. ولكن لا أحد يعرف مستوى هبوط الأسعار الذي يمكن أن تصبح فيه عملية التكسير غير إقتصادية – وهذا يعود في جزء كبير منه إلى تطور عملية التكسير حيث صارت أكثر كفاءة في السنوات الثلاث الفائتة.

من ناحية أخرى، يعتقد معظم الخبراء على أن الصخر الزيتي في أميركا هو في وضع آمن مع سعر برميل النفط فوق الـ٧٠ دولاراً. ومع سعر ٦٠ دولاراً أو أكثر بقليل، يبدو عدد غير قليل من المشاريع غير مؤكّد. لكن مع سعر ٥٠ دولاراً أو أكثر بقليل، فالسؤال سيكون عندها مفتوحاً ما إذا كان "وول ستريت" سيظل يموّل آباراً جديدة، بغض النظر عما إذا كان المنتجون يريدون

نائب الرئيس العراقي نوري المالكي: "يجب إعادة النظر في خططنا الطموحة"

الإستمرار في الحفر أم لا.

لذا فإن السؤال بالنسبة إلى إستخراج النفط في الولايات المتحدة يصبح: في أي نقطة يمكن لإنخفاض الأسعار تجميد الإنتاج الهيدروكربوني الأميركي، ومتى يمكن أن يحدث ذلك؟ فكلّما صمد المنتجون أطول في الولايات المتحدة وحافظوا على زيادة الإنتاج، فإن أسعار النفط المنخفضة يحتمل أن تغرق أكثر. ولكن إذا أوقفت المشاريع الهامشية في وقت مبكر وخُفّض إنتاج الولايات المتحدة، فهذا يمكنه أن يرفع الأسعار إلى مستوى كاف لدعم ما تبقى من الصناعة.

بعد ذلك، هناك جانب الطلب من الصورة. يجب الإعتراف بأن الآفاق الإقتصادية العالمية الحالية هي قاتمة. على مدى أشهر عدة، خفّضت وكالة الطاقة الدولية تدريجاً توقعاتها بالنسبة إلى الطلب عن الشهر السابق؛ وشمل أحدث تقدير مزيداً من الإنخفاض في نمو الطلب المتوقع المقدّر بـ٢٣٠،٠٠٠ برميل من النفط يومياً في العام الجديد.

ولكن هناك الكثير من الأوراق المجهولة. فقد حفّز إنخفاض أسعار النفط الطلب، بالطريقة عينها التي أدى فيها إرتفاع الأسعار إلى خفضه. إلّا عندما لم يحدث ذلك. كما أدّى تراجع الطلب هذا العام إلى إنخفاض أسعار النفط، ولكن تلك الأسعار المنخفضة لم تؤدِّ إلى أي نمو إضافي في الطلب. في حزيران (يونيو) الفائت، توقّعت وكالة الطاقة الدولية أن يرتفع الطلب العالمي هذا العام بمقدار ١,٣ مليون برميل يومياً. وبحلول تشرين الثاني (نوفمبر)، على الرغم من التراجع المستمر في الأسعار، كان من الواضح أن هذا

النمو لن يتحقق، مع الزيادة السنوية في الطلب على النفط بلغت فقط نصف هذا الرقم.
مع ذلك، لعلّ الطلب سينتعش: كانت مبيعات السيارات في الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت أنشط من أي وقت منذ العام ٢٠٠١، حيث كانت السيارات المتعددة الإستخدامات وتلك الرياضية التي تستهلك الكثير من الطاقة الأكثر شعبية. أو ربما لن ينتعش: تراجعت مبيعات السيارات الصينية لأدنى مستوى لها في عامين.
هناك أيضاً دينامية جديدة أصبحت ذات أهمية متزايدة: الطلب على النفط في الدول المنتجة للنفط نفسها. لعقود مضت، الولايات المتحدة

قال خبراء النفط في "وود ماكينزي" في الشهر الفائت أن إنخفاض الأسعار قد يُجبر شركات النفط الكبرى على خفض جذري في إستثماراتها الرأسمالية في العام الجديد. وبالمثل، فإن التوقعات البرازيلية عن طفرة الإنتاج من حقول النفط في المياه العميقة قد تبدلت مع أسعار تحوم حول ٦٠ دولاراً

منظمة "أوبك": لم تغيّر مستوى الإنتاج

على حدة، كان منتجو النفط يضخّون، والدول الغنية تستهلك. الآن، إن بعضاً من أكبر مصادر نمو الطلب هو في المناطق المنتجة للنفط، خصوصاً في الشرق الأوسط، ولكن أيضاً –حتى وقت قريب– في روسيا.
إن هبوط الأسعار بدأ يؤثر في هذه الإقتصادات –مثال على ذلك ترنّح الروبل الروسي في الأيام الأخيرة– والذي خفّض بدوره الطلب فيها على النفط. والدافع الرئيسي وراء أحدث تنقيحات وكالة الطاقة الدولية كان في الواقع توقعات الطلب الأكثر قتامة على النفط الروسي محلياً في أعقاب إنهيار الأسعار. إنها حلقة سيئة وضارة قيد النشوء –بسبب الضرر الذي يحدثه إنخفاض أسعار النفط في تلك الإقتصادات– حيث تقتل الطلب والموازنات، الأمر الذي يتطلب المزيد من المبيعات النفطية، مما يدنّي بدوره الأسعار.
ولكن هناك مصدراً نائماً محتملاً من نمو الطلب الذي لا علاقة له بمبيعات السيارات أو النمو الإقتصادي. لا تزال الصين تحاول بناء إحتياطات نفطية إستراتيجية من النوع الذي حصل في الولايات المتحدة وأوروبا بعد الحظر النفطي الذي فرضته دول "أوبك" في العام ١٩٧٣. حالياً، تمتلئ خزانات الصين المخصصة للإحتياطات الإستراتيجية جزئياً، والبلد ليس في أي مكان قريب من هدفه بتأمين ٩٠ يوماً من الواردات في متناول اليد. تاريخياً، منذ الإعلان عن البرنامج في العام ٢٠٠٠، إستغلّت كلٌ من الحكومة الصينية والشركات الصينية فرصة إنخفاض الأسعار لتخزين النفط الرخيص. وعزا التجار إرتفاع الأسعار في أوائل العام ٢٠١٢، على سبيل المثال، إلى بناء الإحتياطات الصينية.
لكن عدم وجود الشفافية في الممارسات الإحتياطية الصينية تجعل من الصعب معرفة حجم النفط بالضبط الذي سوف تشتريه البلاد، أو متى. ويشير بعض التقديرات بأن البلاد يمكن أن تستورد بين ١٣٠،٠٠٠ إلى ٢٣٠،٠٠٠ برميل إضافية يومياً في العام الجديد لملء كهوف تحت الأرض، والذي من شأنه أن يوفّر الدعم لتصاعد أسعار النفط.
هذه الأسئلة حول العرض والطلب المادي كلّها جزء من الجانب الذي يحدث الآن في سوق النفط؛ الجزء الآخر هو ماذا سيحدث في المستقبل، ويؤثر في كيفية رؤية التجار لتوجه أسعار النفط. إذا أدّى إنخفاض الأسعار اليوم إلى ذعر منتجي النفط ودفعهم إلى إلغاء خطط الإنتاج المستقبلية، عندها سيبدو التوازن بين العرض والطلب ككل في المستقبل أكثر تشدداً، والذي يمكن أن يرسل الأسعار إلى أعلى.
على سبيل المثال، قال خبراء النفط في "وود ماكينزي" في الشهر الفائت أن إنخفاض الأسعار قد يُجبر شركات النفط الكبرى على خفض جذري في إستثماراتها الرأسمالية في العام الجديد. وبالمثل، فإن التوقعات البرازيلية عن طفرة الإنتاج من حقول النفط في المياه العميقة قد تبدّلت مع أسعار تحوم حول ٦٠ دولاراً. وقد أرجأت شركة "شيفرون" خططاً للحفر في القطب الشمالي الكندي "إلى أجل غير مسمى" بفضل إنخفاض الأسعار. كما أن تطوير الرمال النفطية في كندا صار مهدداً أيضاً بسبب إنخفاض الأسعار.
والعراق الذي كان يحلم بشكل كبير بخطط لتطوير النفط تهدف إلى توفير الجزء الأكبر من النفط في المستقبل في العالم، تراجع عن هذه التوقعات في ضوء إنخفاض الأسعار وإرتفاع الأعمال الإرهابية. "قد يكون من الضروري إعادة النظر في خططنا الطموحة للسنوات الخمس المقبلة"، قال نائب رئيس الجمهورية العراقي نوري المالكي في الشهر الفائت.
من جهته، أشار بنك الإستثمار "غولدمان ساكس" في مذكرة بحثية، في أواخر كانون الأول (ديسمبر)، إلى أن مشاريع نفطية مستقبلية تبلغ قيمتها حوالي تريليون دولار هي الآن في خطر وذلك بسبب إنخفاض الأسعار. إذا رأى التجار أن إحتمال فقدان أكثر من سبعة ملايين برميل من الإنتاج في المستقبل هو ما يكفي لبدء قلقهم، عندها ستنتعش الأسعار.
وأخيراً، هناك جعبة كاملة من العوامل المجهولة الجيوسياسية التي يمكن أن تؤثر في إنتاج النفط المادي، أو ببساطة تقلق الأسواق، أو كلاهما؛ كلٌ منهما يستطيع أن يرسل الأسعار إرتفاعاً بشكل حاد.
إن "الدولة الإسلامية"، الجماعة الارهابية التي تسيطر على مساحات كبيرة من العراق وسوريا، يمكنها أخيراً أن تتحرك إلى الجنوب وتهدّد قلب صناعة النفط في العراق. ويمكن للعقوبات القاسية على روسيا تصعيد التوترات مع الغرب، بدلاً من تراجعها في أوكرانيا. وقد يتجه إقتصاد فنزويلا المترنّح نحو الهاوية، مهدّداً بإيقاف ملايين البراميل من إنتاج النفط ونشر الفوضى على نطاق أوسع. في ليبيا يستمر كابوس حرب الميليشيات، وهو أوقف فعلياً مئات الآلاف من البراميل يومياً من إنتاج النفط. وصناعة النفط في جنوب السودان تعيش وضعاً سيئاً حيث تعاقدت مع حراس "بلاك ووتر"

عدم التوافق الأساسي بين العرض والطلب الذي أدّى إلى هبوط الأسعار الأخير لا يزال قائماً، على الرغم من أن أسعار النفط تذبذبت إلى أعلى في بعض الأحيان كما حصل في أواخر الشهر الفائت حيث إرتفعت إلى ٥٦ دولاراً في نيويورك و ٦٢ دولاراً في لندن

السابقين للمحافظة على أمن حقولها. وعرض كوريا الشمالية لعضلاتها يمكن أن تتحرك أبعد من قنابل شباك التذاكر فقط. ومرة أخرى يمكن أن تجري الصين حفريات للتنقيب عن النفط في بحر الصين الجنوبي في العام الجديد، ومن المحتمل أن يكون ذلك في المياه التي تطالب بها دول أخرى التي ترسل بشكل متزايد سفنها الحربية لإبعاد بكين. ويمكن أن تتصارع تركيا وقبرص على الوصول إلى حقول الغاز الطبيعي البحرية. وهكذا دواليك.
بعبارة أخرى، في حين أن أسعار النفط منخفضة نسبياً اليوم، وتبدو أساسيات السوق النفطية الهبوطية أنها تشير أكثر إلى الشيء عينه في العام الجديد، فإن الواقع بتواضع هو أن لا أحد يعرف وجهة الأسواق حالياً حقاً – لذا لا أحد سيكون محمياً من العواقب

يبدو أن الإنتفاضات والثورات وعدم الإستقرار لا تكفيه

العالم العربي يعاني عجزاً غذائياً يهدّد أمنه القومي

تواجه منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحديات عدة في ادارة مواردها الطبيعية المحدودة وبالتالي في أمنها الغذائي. وترتدي هذه التحديات بعدها الإجتماعي إنطلاقاً من حقيقة أن الفجوة الغذائية في العالم العربي تتجاوز الـ٤٠ مليار دولار سنوياً، وهي بإرتفاع مستمر خصوصاً في ظل تزايد عدد الذين يعانون من سوء التغذية في العالم العربي حيث وصل إلى نسبة تقارب الـ١٠٪ من السكان، أي حوالي ٤٦ مليون نسمة منهم ٢٥٪ من الأطفال.

وفي الآونة الأخيرة، أصبح هناك إجماع على أن أزمة الغذاء في الوطن العربي وصلت إلى حد حرج تجلّى في تنامي الإعتماد على المصادر الخارجية لإطعام السكان، وتدهور نصيب الفرد من الناتج الزراعي، وتراجع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي.

الإضطرابات الإقليمية تهدّد الأمن المائي والغذائي العربي

بيروت - مازن مجوز

كشف تقرير "الأمن الغذائي في البلدان العربية"، الصادر عن المؤتمر السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) الذي عُقد في عمّان بين ٢٦ و ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، أن العرب يستوردون نحو نصف إحتياجاتهم من المواد الغذائية الرئيسية، مؤكّداً على إمكانات عدة لتعزيز الإنتاج الغذائي العربي بحزمة تدابير، في طليعتها تحسين الإنتاجية وكفاءة الري والتعاون الإقليمي.

ويرى التقرير أن الإنتاج الزراعي في البلدان العربية يواجه تحديات كبيرة، في مقدمتها الجفاف، ومحدودية الأراضي الصالحة للزراعة، وندرة مصادر المياه، والنمو السكاني المتسارع، فضلاً عن مضاعفات تغيّر المناخ.

وبيَّن التقرير أن العجز الغذائي يبرز من خلال نسبة الإكتفاء الذاتي البالغة نحو ٤٦٪ للحبوب، و٣٧٪ للسكر، و٥٤٪ للدهون والزيوت، أي أن العجز يصل إلى نحو نصف الحاجة من المواد الغذائية الأساسية.

وإذا ما أردنا النظر إلى أحدث الدراسات المتعلقة ب"الأمن الغذائي" تستوقفنا تلك الصادرة عن الإتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية في ٢ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤ تحت عنوان "نحو مقاربة جديدة لتحقيق الأمن الغذائي العربي".

وتشير الدراسة، إلى أن نسبة الذين يعانون من الفقر المدقع وسوء التغذية في مصر يُقدَّر بنحو ٢١ مليون إنسان، أي نحو ٢,٢٥٪ من إجمالي عدد السكان. فيما يصل سوء التغذية إلى معدلات مقلقة في دول عربية عدة، على سبيل المثال في العراق يصل المعدل بالنسبة إلى عدد السكان إلى ٢٦٪، وفي موريتانيا ٢٥٪، وفي جيبوتي ٢٠٪. أما في اليمن فترتفع هذه النسبة لتبلغ نحو ٤٤٪، مقارنة مع ٣٢٪ في العام ٢٠٠٩، علماً أن اليمن يتمتع بأعلى المراتب بالنسبة إلى مستويات سوء التغذية في العالم بين الأطفال، الذين يقارب عددهم نصف عدد الأطفال ممن تقل أعمارهم عن خمس سنوات، أي نحو مليونين طفل، كذلك تظهر الدراسة وجود أكثر من نحو ٦ ملايين إنسان في سوريا يعانون من الجوع وسوء التغذية والتشرّد.

وفي هذا السياق يبرز ترتيب الدول العربية الذي

كتاب "تحديات الامن الغذائي العربي"

أوردته قناة "سكاي نيوز" العربية في تقرير بعنوان "المنطقة العربية وتحدي الأمن الغذائي" في ٥ تموز (يوليو) ٢٠١٤حسب مؤشر الفقر طبقاً لمعيار دخل الفرد السنوي من الأعلى دخلاً

تبلغ نسبة الذين يعانون من الفقر المدقع وسوء التغذية في مصر حوالي ٢٫٢٥٪ من إجمالي عدد السكان أي نحو ٢١ مليون إنسان، فيما تصل نسبة سوء التغذية بالنسبة إلى عدد السكان إلى ٢٦٪ في العراق، و٢٥٪ في موريتانيا، و٢٠٪ في جيبوتي وترتفع هذه النسبة في اليمن لتبلغ نحو ٤٤٪

من المتوقع حسب مؤشر الأمن الغذائي العالمي للعام ٢٠١٤ أن يصل حجم الواردات الغذائية الخليجية إلى ٥٣٫١ مليار دولار بحلول ٢٠٢٠ مقابل ٢٥٫٨ مليار دولار قبل عقد واحد مع الإعتماد بنسبة ما بين ٨٠-٩٠٪ على الأغذية المستوردة

حتى الأدنى وجاءت كالتالي: قطر في المرتبة الاولى، تليها الامارات، والكويت، والبحرين، لتحل خامسة سلطنة عمان، تليها السعودية ومن ثم ليبيا فلبنان والجزائر وتونس والاردن والعراق، فالمغرب ومصر وسوريا، وفي المراكز الثلاثة الاخيرة نرى السودان واليمن وموريتانيا.

واللافت هنا أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كان وسّع مفهوم الفقر، بحيث لا يقتصر على الدخل، بل يتعداه ليشمل: "تدهور الحالة الصحية وسوء التغذية، وعدم كفاية موارد العيش، وتدني مستوى التعليم والحرمان من الخدمات الإجتماعية".

وبالعودة إلى الحقائق والأرقام التي أوردها تقرير "أفد" حول الأمن الغذائي العربي، نلاحظ أن إنتاجية الحبوب في البلدان العربية متدنية إجمالاً. فبإستثناء مصر، التي بلغ فيها متوسط غلال الحبوب ٧٢٦٩ كيلوغراماً للهكتار، فقد بلغت الإنتاجية في البلدان الرئيسية الأخرى المنتجة للحبوب، أي العراق والجزائر والمغرب والسودان وسوريا، ١١٣٣ كيلوغراماً للهكتار، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ ٣٦١٩ كيلوغراماً للهكتار في العام ٢٠١٢. ولو تمكّنت هذه البلدان من رفع غلالها إلى المتوسط العالمي، فيمكن لإنتاجها المشترك أن يرتفع من ٢١ مليون طن حالياً إلى ٦٨ مليون طن.

ووفق التقرير فإن الحبوب الأساسية شكّلت نحو ٦٣٪ من كمية إجمالي الواردات الغذائية الرئيسية للدول العربية في العام ٢٠١١، بقيمة ٥٦ مليار دولار. ويتوقع التقرير أن تقفز كلفة واردات الغذاء (بأسعار ٢٠١١) الى ١٥٠ مليار دولار في ٢٠٥٠. في حال لم تتحسن نسبة الإكتفاء الذاتي الغذائي.

ويعطي التقرير مثالاً أن الخسارة في القمح المستورد، بسبب مشاكل النقل والتخزين، تتجاوز ٣ ملايين طن سنوياً، ما يوازي ٤٠٪من مجموع الإنتاج المحلي للقمح. أما القيمة الإجمالية للخسارة أثناء نقل وتخزين الحبوب والقمح المستورد فتصل سنوياً إلى ٤ مليارات دولار، أي ما يعادل أربعة أشهر إستيراد للقمح.

ومن هنا يستنتج التقرير أن من شأن تطوير قطاع النقل وتبسيط إجراءات مرور المواد الغذائية على المعابر الحدودية أن يؤدي إلى تخفيض أسعار الغذاء بنسبة ٢٥٪. مبيناً أن العرب يستخدمون أكثر من ٨٥٪ من المياه لأغراض الزراعة.

لكن كفاءة الري في ١٩ بلداً عربياً لا تتجاوز ٤٦٪، بالمقارنة مع معدل عالمي يصل إلى ٧٠٪.

ويتابع التقرير أنه إذا وصلت البلدان العربية إلى المعدل العالمي، فيمكنها توفير ٥٠ مليار متر مكعب من المياه، أي ما يكفي لإنتاج ٣٠ مليون طن من الحبوب، وهذا يوازي نصف كميات الحبوب المستوردة.

وتوقف التقرير عند المعدلات العالية للسحوبات المائية لأغراض زراعية، بمتوسط يساوي ٦٣٠٪ من إجمالي المياه المتجددة في بلدان مجلس التعاون الخليجي، ويصل إلى ٢٤٦٠ ٪ في الكويت.

موضحاً أن الحصة السنوية للفرد العربي من المياه المتجدّدة هي أقل من ٨٥٠ متراً مكعّباً، مقارنة بالمتوسط العالمي الذي يفوق ٦٠٠٠ متر مكعّب. وهناك ١٣ من أصل ٢٢ بلداً عربياً مصنّفة في خانة ندرة المياه الحادة. وجرّاء موارد مائية تقل عن ١٠٠ متر مكعب للفرد، فقد صنّف التقرير ستة بلدان عربية في خانة خاصة هي "الندرة الإستثنائية".

وعلى الرغم من التحديات الآنفة الذكر ، فإنه لا بد أن نشير إلى أن المنطقة العربية كانت حققت تقدماً جيداً نحو تحقيق بعض أهداف الألفية، حيث تمكّنت كل من الجزائر والأردن والكويت من خفض نسبة الذين يعانون الفقر المدقع، أي الأشخاص الذين يقل دخلهم عن الدولار وربع الدولار في اليوم إلى النصف، ولكن هذا التقدّم غير متوازن في دول المنطقة، ولا يزال قاصراً عن الإستجابة لأهداف الألفية ومن بينها القضاء على الجوع بحلول العام ٢٠١٥.

في ما يتعلق بدور التعاون الإقليمي في تعزيز الأمن الغذائي – خصوصاً مع توقع إزدياد الطلب على الغذاء بنسبة ٥٠٪ سنة ٢٠٣٠ نتيجة إزدياد عدد السكان– يؤكد رئيس منتدى الفكر العربي ومؤسس منتدى غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأمير الحسن بن طلال أن الإستثمار في البحوث والبنى التحتية، والإستثمارات الزراعية المسؤولة والصديقة للبيئة مدعومة بسياسات ملائمة ومؤسسات كفوءة، يمكن أن تزيد حصة الفرد العربي بنسبة ٣٥٪ بحلول سنة ٢٠٥٠.

ويعتبر الأمير الأردني أن "زيادة القدرة الإنتاجية للمجتمعات الريفية، من خلال تحسين حصولها على تكنولوجيات زراعية محسّنة وإستثمار في مهاراتها وتثقيف سكانها، هي ما يجب أن يتصدى له رؤساء الدول ورؤساء الحكومات والساعون الى

تدهور نصيب الفرد العربي من الناتج الزراعي

نموذج من المواد الغذائية والأدوية الى فقراء اليمن: الوضع خطير جداً

الأمير الحسن بن طلال: المطلوب الإستثمار في البنى التحتية الزراعية

تغيير حقيقي: "شعارات أقل ومضمون أكبر"".

الواقع أن التغيير يجب أن ينطلق، وفق الكثير من الخبراء، من ٣ حقائق رئيسية وهي:

١- النمو السكاني المضطرد بنسبة ٢٪ مقارنة ب ١،٢٪ عالمياً مع ما يرافق هذه النسبة من تغيرات ديموغرافية وسط توقعات بأن تبلغ نسبة من سينتقلون من الريف الى المدن ٧٠٪ بحلول العام ٢٠٥٠.

٢- هذه المتغيّرات تترافق مع إنتاج زراعي منخفض، الأمر الذي دفع بالعديد من الدول الى إستيراد الكثير من إحتياجاتها الغذائية حيث تشكّل الواردات الغذائية نحو ١٠٪ من مجمل ما تستورده المنطقة العربية وهي ضعفي المعدل العالمي.

٣- الحروب والكوارث الطبيعية والجفاف الذي يصيب الزراعة مباشرة.

اليمن والسودان الأكثر جوعاً

مما لا شك فيه أن اليمن يعاني أسوأ أزمة غذائية في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً أن تقرير برنامج الأمم المتحدة للغذاء العالمي كشف أن سبعة ملايين يمني، من أصل ٢١ مليوناً، "جائعون فعلياً".

من ناحية أخرى، يعتبر الكثير من المحلّلين الإقتصاديين أن السودان هو "سلة الغذاء العربي" بفضل المناخ والأراضي الشاسعة التي يمكن إستخدامها في هذا المجال. إلا أنه أيضا يعاني بدوره من إنعدام في الأمن الغذائي، حيث بات ٤،٨ ملايين سوداني يعانون منه ما بين آب (أغسطس) وتشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤ بحسب ما جاء في التقرير الأخير لمنظمة "الفاو". وكان مؤشر المنظمة لأسعار الغذاء أشار إلى أن أعلى أسعار الحبوب في إفريقيا قد سُجّلت في السودان والصومال.

ويشكل تدهور معدلات الإكتفاء الذاتي العربي خطراً على الأمن الغذائي الذي يمثّل أحد المكوّنات الأساسية للأمن القومي العربي من منظوره الإقتصادي. فالأمن الغذائي الذي يعني "قدرة المجتمع على تأمين إحتياجاته الإستهلاكية من السلع الغذائية الأساسية بإنتاجها محلياً أو بإستيرادها من الخارج، ليس هو تحقيق الإكتفاء الذاتي الذي غالباً ما يعني إنتاج كافة الإحتياجات الغذائية الأساسية محلياً، وإنما يتعداه إلى تأمين مصادر الحصول على الغذاء محلياً أو/ ودولياً.

ويتوقّع مؤشر الأمن الغذائي العالمي للعام ٢٠١٤ أن يصل حجم الواردات الغذائية الخليجية إلى ٥٣،١ مليار دولار بحلول ٢٠٢٠ مقابل ٢٥،٨ مليار دولار قبل عقد واحد مع الإعتماد بنسبة ما بين ٨٠-٩٠٪ على الأغذية المستوردة، مضيفاً أن "تأثير إرتفاع الأسعار الناجم عن مواسم زراعية سيِّئة والإضطرابات السياسية ومشكلات سلاسل التوريد وغيرها قد يكون لها نتائج وخيمة على الأمن الغذائي".

إستهلاك غذائي متزايد

ورغم محدودية الأراضي القابلة للزراعة في المنطقة، فقد إهتمت بعض دول مجلس التعاون الخليجي بالإستثمار في الخارج عبر مشاريع زراعية في أوروبا الشرقية وأفريقيا إضافة إلى إطلاق مبادرات محلية تُسهم في إستدانة التكاليف وتضمن إستقرار المخزونات الضرورية، حيث تعمل المملكة العربية السعودية على برنامج جديد للإستثمار الزراعي في الدول الأجنبية بهدف تشجيع القطاع الخاص على تزويدها بإحتياجاتها من الحبوب.

وزير الزراعة السعودي الدكتور فهد بالغنيم: جهد كبير لتذليل المعوّقات في سبيل الرفع من إنتاجية الزراعة في العالم العربي

في المقابل تعمل الإمارات على إعادة صياغة السياسات وإجراء أبحاث لدعم الحوكمة والإدارة المناسبة لقطاع صيد الأسماك وتربية الأحياء المائية، في وقت خصصت الكويت أراض زراعية للمستثمرين والشركات للزراعة وتربيةً الماشية والأسماك، إلى جانب إستخدامها لأحدث التقنيات بهدف إعادة تدوير المياه لإستخدامها في الري. فيما تدرس قطر تنفيذ مشاريع زراعية مستدامة وسيكون بإستطاعتها إنتاج ٤٠٪ من المواد الغذائية المهمة من الناحية الإستراتيجية محليّاً في غضون عشر سنين وفقًا للخطة الوطنية للأمن الغذائي.

والواقع أن تقرير القطاع الغذائي الخليجي للعام ٢٠١٣ يشير إلى أن منطقة الخليج تتجه لإستهلاك ٤٩،١ مليون طن من الغذاء سنوياً بنهاية ٢٠١٧ حيث تعتبر الإمارات حاليا أكبر مستهلك بمعدل ١٤٨٦ كيلو غراماً للفرد سنوياً مقابل ١٠٩٥ كلغ للفرد في سلطنة عُمان و٨٧٢ كلغ في السعودية و٨٥٢ كلغ في قطر و٦٣٤ كلغ في الكويت و٤٥٣ كلغ للفرد في البحرين، متوقعاً نمو الإستهلاك الغذائي في المنطقة بمعدل سنوي مركب يبلغ ٣،١٪ خلال السنوات الثلاث المقبلة، مشدداً على ضرورة سعي دول المنطقة لتنويع مصادر وارداتها والسعي بفعالية إلى عقد شراكات مع الدول الأخرى والمنتجين الآخرين الذين يرغبون في أن يصبحوا جزءاً من الحلّ الخاص بالأمن الغذائي.

وفي هذا المجال علّق وزير الزراعة السعودي الدكتور فهد بالغنيم، في ٢٤ تشرين الاول (أكتوبر) ٢٠١٤، بأن "الأمن الغذائي في المنطقة من أولويات جميع القادة، وهناك جهد كبير لتذليل المعوّقات في سبيل الرفع من إنتاجية الزراعة في العالم العربي"، مؤكداً على أن المملكة تنتهج إستراتيجية لتأمين الغذاء، عبر زيادة حجم إستثمارات القطاع إلى أكثر من ٦،٦ مليارات دولار، مشدداً على أن "القطاع الزراعي يمثل إحدى أهم الآليات المناسبة لتحقيق أهداف التنمية الزراعية المستدامة للمساهمة الفاعلة في تحقيق الأمن الغذائي من خلال الوصول إلى مستويات مرتفعة من الإكتفاء الذاتي".

ويبدو أن معادلة إنتاج الغذاء ليست في يد الخبراء وحدهم، ولكنها تحتاج إلى إرادة سياسية تقف في وجه نفوذ الدول الكبرى التي تسيطر على

خلال إفتتاح المؤتمر السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) – عمان

سوق الغـذاء، وتتحكم بالتالي في مصير الشعوب الأخرى كي لا تملك قرارها.

وهـذا مـا يقودنـا إلـى مـا تطـرق إليـه الباحث السودانـي الدكتـور الصـادق عوض بشيـر فـي كتابـه "تحديات الأمـن الغذائـي العربي" والذي تـم عرضه في مناسبـة يوم الزراعـة العربي في ٢٧ أيلـول (سبتمبـر) ٢٠١٤: "إن الوطن العربي لا يملـك المخـزون الإستراتيجـي الكافـي مـن الغـذاء، الذي يجنبه الكوارث الطبيعية والتقلبات المناخيـة والضغـوط السياسيـة، الناجمـة مـن إستخـدام بعـض القوى الكبـرى للغـذاء كسلاح سياسي لتحقيق بعض أهدافها في العالم العربيّ، فمَن لا يملك غـذاءه لا يملك قراره، ومَن لا يملك قـراره لا يملك مصيـره ويجد نفسه شـاء أم أبى ضحية لعبة الأمم".

ويُعطـي مثـالاً يتمثّـل بإعانات القمـح الأميركي المُقدَّمـة إلـى مصر، ففـي العـام ١٩٩٤ فُرِضَ علـى مصر زراعـة الفراولـة كسلعـة للتصدير، علـى حساب زراعـة القمح المحصـول الغذائي الرئيسي في البلاد. والفراولة معروفةٌ بشراهتها لميـاه الـري، فمـاذا كانـت النتيجـة؟ إضطرت مصر إلى إستيـراد ستة ملايين طن من القمح، ولم تستطـع تصدير سوى سبعة أطنان فقط من الفراولة.

ويضيف: "إن سر صمود الأمن الإستراتيجي يكمن في الأمن الغذائي، فـي منطقة جغرافية (الشرق الأوسـط) تُعتبَـر من أكثـر وأهم مناطـق العالم عرضـةً للتهديـد والأطمـاع والغـزو والتدخـلات الأجنبيـة، وذلـك بسـبب موقعهـا الإستراتيجي ومواردهـا ومخزونهـا من النفط والغـاز". ويرى كثيـرٌ مـن المراقبيـن أن هنـاك تغييـراً مذهلاً بـدأ يَتَكَشَّفُ فـي أسواق الغـذاء العالمية، وصفوه (بصدمـة النفـط التـي تؤثـر علـى الطعـام في العالـم. وهنالك من يرى أن هـذه الدول قد تَجِدُ فـي إستثمـار أموالها في بنـاء الأبـراج السكنية والتجاريـة العاليـة أو أسـواق الأوراق الماليـة أو المضاربات في البورصات، ما يعود عليها بجدوى إقتصاديـة أفضـل مـن الإستثمـار فـي الإنتـاج الزراعـي والحيوانـي، والـذي يمكـن شـراؤه من الخارج.

الأمير الحسن بن طلال: "الإستثمار في البحوث والبنى التحتية، والإستثمارات الزراعية المسؤولة والصديقة للبيئة مدعومة بسياسات ملائمة ومؤسسات كفوءة، يمكن أن تزيد حصة الفرد العربي بنسبة ٣٥٪ بحلول سنة ٢٠٥٠"

إن إنتاجية الحبوب في البلدان العربية متدنية إجمالاً. فبإستثناء مصر، التي بلغ فيها متوسط غلال الحبوب ٧٢٦٩ كيلوغراماً للهكتار، فقد بلغت الإنتاجية في البلدان الرئيسية الأخرى المنتجة للحبوب، أي العراق والجزائر والمغرب والسودان وسوريا، ١١٣٣ كيلوغراماً للهكتار، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ ٣٦١٩ كيلوغراماً للهكتار في العام ٢٠١٢

فالوطن العربي يملك الكثير من الموارد الطبيعية، ومقوّمـات إنتاج الغذاء بشقيه النباتي والحيواني، ولكـن هـذا الغذاء أقـلُ بكثيـر مـن الإحتياجات الفعليـة، (بإستثنـاء الأسماكِ واللحـوم الحمراء والبيضِ والألبان)، بل هو أقلُ بكثيرٍ من إمكاناته المتاحـة، على الرغم من قلة سكانه مقارنةً بدول أخرى تساويه أو تقـل عنه في المساحة، أو تتفوقُ عليه في عدد السكان.

فـي كل الأحوال، فإن تحقيـق الإكتفاء الذاتي من طريـق شـراء السلع الغذائيـة بدلاً مـن إنتاجها، سيظـل سيفاً مسلطـاً على رقاب الـدول العربية. وربما تشكّل مجموعة الحلول التي دعا إليها تقرير (افيـد) المخـرج المناسب لهذه الأزمـة، والتي تتمحـور حول زيـادة كفـاءة الري ورفـع معدلات إنتاجيـة الأراضي- وهي اليوم من أدنى المعدلات فـي العالم-، والتعـاون الإقليمـي للإستفادة من الميزات الطبيعية والبشريـة المتفاوتة في الدول العربيـة. فيمـا تنطلـق الحلـول بحسـب منظمة الاغذيـة والزراعة الفاو من مسألتين أساسيتين: "البحـث والتطويـر في تحسيـن الأداء الزراعي وتوجيه مـوارد الدولـة لتنميـة البنيـة الأساسية الريفيـة". وهـذه الحلـول تدخل في إطـار نظام إصلاحـي وتخطيـط عمرانـي سليـم ترافقـه إستثمارات مجدية، لأن الأمن الغذائي هو من بين قضايـا الأمن الكثيرة التـي نفتقدها في منطقتنا العربية

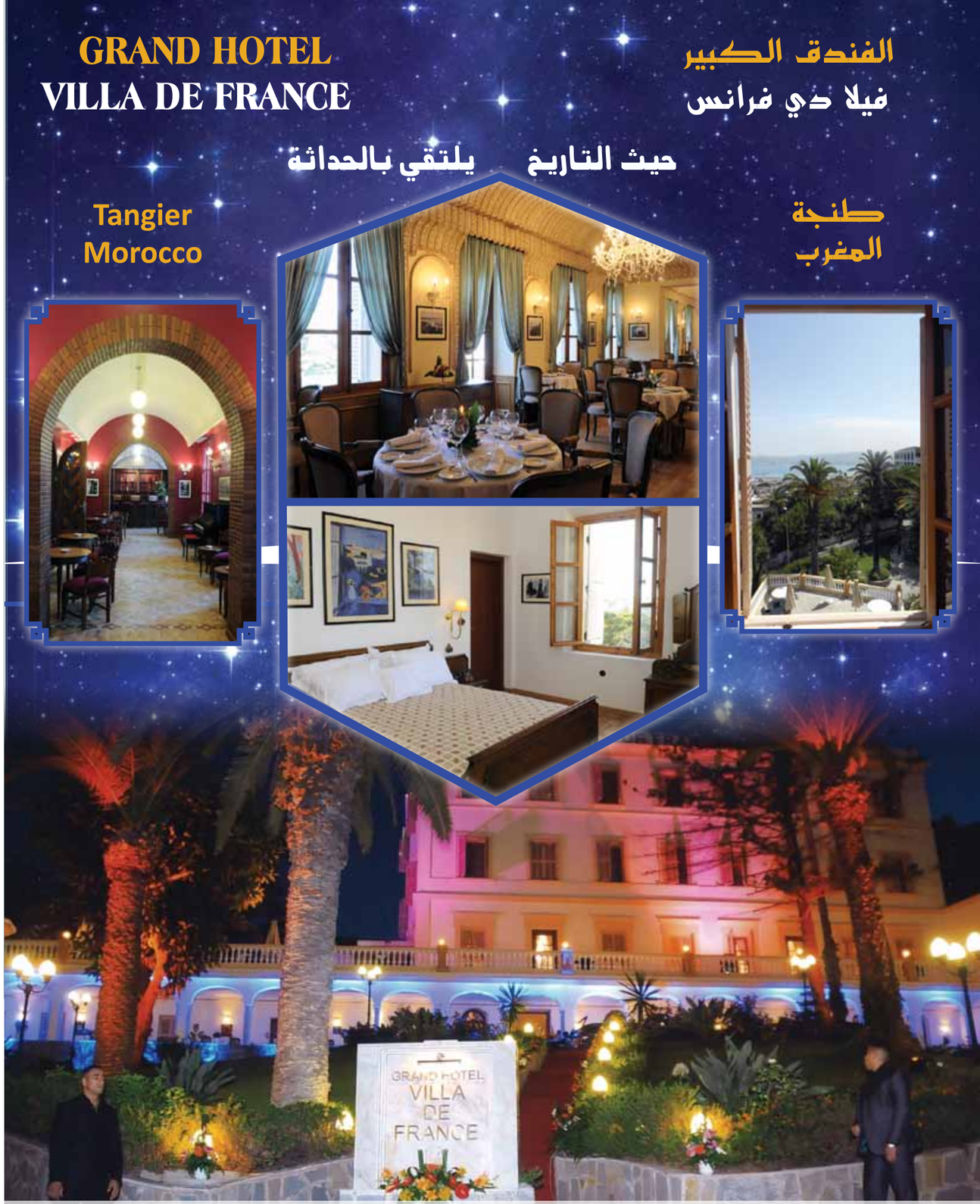

السياسة والصحافة الجديدة

الحقائق فحسب...

بعدما إنتشرت الصحافة الصفراء في العالم والتي تصنع وتفبرك الأخبار بدلاً من نقلها بوقائعها الصحيحة، وبعدما أخذ السياسيون مداهم في التلفيق وإعطاء الوعود الكاذبة بغية الوصول إلى السلطة، وُلدت صحافةٌ جديدة عمادها التثبت من الحقائق والوقائع وكشفها إسمها "التدقيق في الحقائق" أو "التحقيق في الوقائع" والتي سوف يكون لها تأثير تدريجي في تغيير الكثير من العادات والتقاليد لدى السياسيين والصحافيين أينما كانوا.

بقلم غلين كيسلر*

في الترتيب الأخير ل"بيت الحرية" (Freedom House) لحرية الصحافة في جميع أنحاء العالم، جاء المغرب في المرتبة ١٤٧ من أصل ١٩٧ بلداً. وعلى الرغم من الدستور الجديد الذي أُقِرّ في العام ٢٠١١، والذي من المفترض أن يضمن حرية الصحافة، فإن الحكومة كانت بطيئة في تنفيذ الإصلاحات التي من شأنها أن تدعم هذا الحق. هناك خطوط حمراء واضحة، لكنها غير رسمية، ما زالت في المكان، وتكمن في موضوع التطرق إلى، أو مناقشة، النظام الملكي، والأراضي المتنازع عليها في الصحراء الغربية، والإسلام؛ وهكذا فإن الصحافيين هناك يسيرون على خط رفيع.

لكن منظمة غير حكومية مغربية تُدعى "كابديما" (آفاق الديموقراطية في المغرب)، التي تتلقى منحة من وزارة الخارجية الأميركية، تأمل في هزّ الوضع السياسي والصحافي الراهن وتحسينه من خلال إنشاء موقع على شبكة "الإنترنت" من شأنه أن يحقّق في إدّعاءات المسؤولين الحكوميين والمشاريع الرسمية. في قيامها بذلك، سوف تنضم "كابديما" إلى هذا النوع من الخدمات الجديدة المستقلة التي تحقّق بإدعاءات المسؤولين وتدقّق في الوقائع السياسية والإقتصادية التي إنتشرت أخيراً في جميع أنحاء العالم؛ وفقاً لبيانات جمعها مختبر المراسلين في جامعة "ديوك" الأميركية، تم إنشاء أكثر من ٨٠ منظمة وجمعية في هذا المجال منذ العام ٢٠١٠. إنطلق هذا الإتجاه في الولايات المتحدة، إلى حد كبير، رداً على فشل وسائل الإعلام المحلية في التحقيق وفحص إدعاءات إدارة جورج دبليو بوش بشكل صحيح حول أسلحة الدمار الشامل في العراق في الفترة التي سبقت الغزو في العام ٢٠٠٣. هناك الآن ثلاث منظمات رئيسية ل"فحص الحقائق" في الولايات المتحدة وهي: "FactCheck.org"، التي تأسست في العام ٢٠٠٣ بمشاركة جامعة بنسلفانيا؛ و"بوليتيفاكت" (PolitiFact) التي أُنشأتها في العام ٢٠٠٧ صحيفة "تامبا باي تايمز"؛ ومنظمة "مدقق الحقائق" (The Fact Checker)، التي أطلقتها صحيفة "واشنطن بوست" في العام ٢٠٠٧. كما أن صحفاً أميركية محلية كثيرة وقنوات تلفزيونية تقوم بعمليات تدقيق للحقائق على صفحاتها أو عبر برامجها على الهواء، خصوصاً خلال مواسم الإنتخابات.

يمكن لعملية فحص الحقائق والتدقيق في الوقائع أن تعمل بشكل جيد ضمن الخطوط الحمراء الخاصة بكل بلد ويمكنها بالتالي أن تُحدث فرقاً من خلال التركيز على القضايا التي تهمّ المواطنين العاديين، مثل تصريحات الحكومة وبياناتها حول حالة الإقتصاد، والعجز في الموازنة، والرعاية الصحية، وأنظمة التقاعد، وهلمّ جرّاً

في الولايات المتحدة، وصل "التدقيق في الحقائق" إلى مستوى مهم خلال الإنتخابات الرئاسية في العام ٢٠١٢، فيما كشف "المحققون في الوقائع" إدعاءات مضلّلة من قبل حملة باراك أوباما عن سجل أعمال "ميت رومني" والعديد من إدّعاءات رومني الخاطئة بشأن الإقتصاد وإنقاذ صناعة السيارات. عند نقطة إضطر خبير إستطلاعات الرأي لدى رومني إلى الإعلان "إننا لن نسمح أن تسير حملتنا وفق لعبة التدقيق في الحقائق". مع ذلك، وظّفت كلا الحملتين متحدثَين معينين للتعامل مع الإستفسارات الموجّهة من المدققين في الحقائق. وقد ظهرت قصص عن تأثير التدقيق في الوقائع في وسائل الإعلام الدولية، الأمر الذي أدّى إلى نشر الفكرة في الخارج.

الآن إنتشر هذا الشكل الجديد من الصحافة عالمياً. هناك مدققون للحقائق تقريباً في كل جزء من العالم: في المملكة المتحدة، وإيطاليا، وتقريباً جميع دول البلقان، وفي جنوب أفريقيا، ومصر، وفي الهند وكوريا الجنوبية. في تشيلي، كشفت مجموعة تدقيق في الحقائق تُدعى "إل بوليغرافو" (El Polígrafo) أن العديد من المرشحين للرئاسة قد لفّقوا سيرهم الذاتية. وتقوم منظمة منابع الحشد الجماعي الأرجنتينية "تشيكويدو" (Chequeado) بجمع قاعدة بيانات خاصة بها من الإحصاءات لأن البيانات الصادرة عن الحكومة مشتبه ومشكوك في صحتها.

وحتى أن الجماعات المتباينة بدأت العمل معاً. في العام ٢٠١٤، شكّل مدققو الحقائق جمعية دولية بعدما عقد العشرات منهم إجتماعاً في لندن في حزيران (يونيو) الفائت. وعندما إجتمع قادة مجموعة ال٢٠ في أوستراليا في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، تعاون مدققو الحقائق وجمعوا قواهم معاً من جميع أنحاء العالم كذلك. وكالات أنباء من الأرجنتين، وأوستراليا، وبلجيكا، والبرازيل، وايطاليا، وجنوب أفريقيا، وتركيا، والولايات المتحدة فحصت تصريحات وإدعاءات القادة في القمة، منتجةً بذلك أول تدقيق دولي في الحقائق في العالم.

الكشف عن "factcheckathon"، كما كانت تُسمّى، يجب أن لا يأتي مفاجئاً. لقد إتّضح أن كثيرين من قادة العالم يحبّون المبالغة بالنسبة إلى السجل الإقتصادي لبلدانهم، وخصوصاً عندما يتحدّثون الى زعماء عالم آخرين. للتأكيد، إن المدققين في الحقائق لا يتوقّعون بالضرورة تغيير هذا السلوك من السياسيين. بدلاً من ذلك، إن هدفهم يكمن في تثقيف المواطنين حول القضايا السياسية الحرجة. إذا كان الناس أكثر إستنارة، يذهب التفكير، فإنهم سوف يُقدِمون على خيارات أفضل.

وهكذا أصبح التدقيق في الحقائق السياسية عنصراً أساسياً في الصحافة المستقلة في المجتمع الديموقراطي. أنه يعلّم كلاً من السياسيين والناخبين أن هناك شيئاً يُدعى أرض الحقيقة والوقائع التي ليست في النزاع، ويمكنها أن تخلق مستوى لقاعدة المعرفة لتقييم تصريحات المسؤولين الحكوميين والشخصيات المعارضة. هذا مهم بشكل خاص في البلدان التي كانت فيها وسائل الإعلام التقليدية متردّدة في تحدّي السلطة والمعايير الصحافية تختلف على نطاق واسع. إن لدى "فحص الحقائق" القدرة السريعة لرفع مستوى الخطاب السياسي ونوعية الصحافة. إن إستثمارات ضخمة في البنية التحتية ليست ضرورية؛ كل ما يحتاجه الدعاة هو موقع على شبكة الإنترنت وبعض المهنيين المحترفين.

إجتماع زعماء الدول العشرين في أوستراليا: كانت تصريحات الحضور تحت المجهر

أصبح التدقيق في الحقائق السياسية عنصراً أساسياً في الصحافة المستقلة في المجتمع الديموقراطي. أنه يعلّم كلاً من السياسيين والناخبين أن هناك شيئا يُدعى أرض الحقيقة والوقائع التي ليست في النزاع، ويمكنها أن تخلق مستوى لقاعدة المعرفة لتقييم تصريحات المسؤولين الحكوميين والشخصيات المعارضة

لا يوجد نموذج واحد فعّال للتدقيق في الحقائق، بإستثناء الإلتزام بالتقارير غير المنحازة والتدقيق على قدم المساواة في كل ما يمس جميع السياسيين. ويتبع بعض المنظمات صحفاً كبرى أو محطات تلفزيونية (مثل "التدقيق في الوقائع" في محطة "إي بي سي" في أوستراليا)؛ وترتبط جمعيات أخرى كثيرة بمنظمات غير حكومية. مع ذلك، فإن الشركات المستقلة في كثير من الأحيان تناضل من أجل التمويل والإستدامة.

بغض النظر عن الهيكل التنظيمي، فإن منظمات التحقق من الوقائع تقوم عادة في تحديد بيان سياسي، وعادة ما ينطوي على أرقام مشكوك فيها أو تخضع للتدقيق. عندها سوف يحدّد المدقق في الحقائق مصدر المعلومات، ويقيِّم مصداقيتها. ويمكن للمدققين في الحقائق أيضاً أن يتحققوا ما إذا كان السياسي إستخدم

الأرقام في سياق مناسب. وبالتالي، يضع "فحص الوقائع" المسؤولية على عاتق السياسي لتبرير إدّعاءاته.

نحو ثلاثة أرباع منظمات فحص الوقائع لديها أنظمة تصنيف التي تحكم على مستوى "الحقيقة"، على سبيل المثال، تمنح منظمة "فاكت تشيكير" (The Fact Checker) جوائز "بينوكيوز" (Pinocchios) في إتجاه معاكس لنظام النجوم في السينما والمراجعة النقدية للمطاعم؛ إن "بينوكيوز" أكثر يعني عدم دقة أكبر. على سبيل المثال، حصل أوباما على أربع جوائز "بينوكيوز" لأنه إدّعى بأن السيناتور جون ماكين قد إجتمع مع أعضاء من تنظيم "داعش" الإرهابي من دون دراية عندما سافر إلى سوريا للقاء قوات المتمرّدين. لكن منظمات أخرى رفضت نظم التصنيف هذه لأنها ليست موضوعية أو دخيلة. فهي تفضّل السماح لتحاليل الإدعاءات المضلّلة أن تثبت نفسها وأن تكون الجائزة. ("كابديما" في المغرب التي تعتزم أن تسمّي موقعها الحَكَم (The Referee)، سوف تستخدم رموزاً من كرة القدم، مثل بطاقة حمراء أو صفراء، كنظام تصنيف).

تقريباً كل المدققين في الحقائق يعتمدون على وسائل الإعلام الإجتماعية، سواء كمصدر للمعلومات أو كوسيلة للتوزيع. من جهته يركّز موقع "ستوب فايك" (StopFake) على شبكة الإنترنت ومقره في أوكرانيا، على دحض الخرافات وفضح الدعاية الروسية التي تنطلق في وسائل الإعلام الإجتماعية. وفي الوقت عينه، يتقبّل موقع "FactCheckEU" في بلجيكا الذي يراقب تصريحات البرلمانيين الأوروبيين، مساهمات القراء في التدقيق في الحقائق، وترجماتهم، وحتى التصويت على تصنيف تصريحات وإدعاءات السياسيين.

هناك إبتكار آخر في عالم "التدقيق في الحقائق" وهو "تعقب الوعد"، الذي يتتبع مدى إلتزام زعيم بوعوده التي قدّمها قبل يوم الإنتخابات. في الولايات المتحدة، يرصد "بوليتيفاكت" (PolitiFact) عن كثب أكثر من ٥٠٠ وعد قطعها أوباما عندما خاض إنتخابات الرئاسة في عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢. كما أن "أوباميتر" (Obameter) يدل على أن ٤٥ في المئة من وعوده قد نُفّذت و٢٤ في المئة قد نُفّذت في حلّ وسط. ولكن ١١٦ وعداً، أي ٢٢٪، لم تنفّذ. في

الرئيس باراك أوباما: نال ٤ "بينوكيوز"

عبد الإله بنكيران: ماذا سيكون موقف حكومته من "كابديما"؟

مصر، تتبَّع "مرسي ميتر" ٦٤ وعداً للرئيس المخلوع الآن محمد مرسي قال أنه سيحققها في بلده في أول ١٠٠ يوم. (إنتهى به الأمر في تنفيذ عشرة). وقد تمّ إستخدام التكنولوجيا

منظمة غير حكومية مغربية تُدعى "كابديما"، التي تتلقى منحة من وزارة الخارجية الأميركية، تأمل في هزّ الوضع السياسي والصحافي الراهن في المغرب وتحسينه من خلال إنشاء موقع على شبكة "الإنترنت" من شأنه أن يحقّق في إدّعاءات المسؤولين الحكوميين والمشاريع الرسمية

عينها لخلق "روحاني ميتر"، الذي يتابع الوعود الانتخابية للرئيس الإيراني حسن روحاني. (لقد حقق عشرة في المئة من وعوده -- و٣٦ في المئة "تحت التنفيذ").

الآن جاء دور المغرب. بناءً على طلب من وزارة الخارجية الأميركية، قضيتُ أسبوعاً في كانون الأول (ديسمبر) الفائت في المغرب لتدريب العاملين في منظمة "كابديما" والتحدث الى طلاب الصحافة في جميع أنحاء البلاد عن أهمية التحقق من الوقائع السياسية والإقتصادية. كان هناك إهتمام وفضول هائلين بالنسبة إلى مفهوم التحقّق من الوقائع، ولكن أعرب كثيرون عن مخاوفهم بالنسبة إلى كيفية رد فعل الحكومة.

في حالة واحدة حدثت أخيراً، إتُّهم صحافي مغربي بالتشهير الجنائي بعدما نشر فواتير الفنادق التي تُبيِّن أن وزيراً إسلامياً قد نظّم عشاء فخماً، حيث تم خلاله تقديم الكحول، في أثناء زيارة رسمية إلى بوركينا فاسو. وقد بدت قضية الإدعاء بأنها مصمَّمة أساساً لإلهام وحث الرقابة الذاتية بين الصحافيين، الذين يخشون غرامات باهظة أو عقوبة بالسجن لنشرهم مقالات مثيرة للجدل.

ولكن، كما قلت لكثيرين قابلتهم في المغرب، يمكن لعملية فحص الحقائق والتدقيق في الوقائع أن تعمل بشكل جيد ضمن الخطوط الحمراء الخاصة بكل بلد ويمكنها بالتالي أن تُحدث فرقاً من خلال التركيز على القضايا التي تهمّ المواطنين العاديين، مثل تصريحات الحكومة وبياناتها حول حالة الإقتصاد، والعجز في الموازنة، والرعاية الصحية، وأنظمة التقاعد، وهلمّ جرّاً. إن التقارير المنضبطة والصحيحة والدقيقة بشأن هذه القضايا يمكنها ربما فتح المجال للبدء في معالجة موضوعات هي على خلاف ذلك خارج حدود المعالجة.

إن ظهور مواقع "التحقق من الوقائع" أو "التدقيق في الحقائق" في جميع أنحاء العالم يوضّح أن مكانة مهمة تمّ ملؤها. لم تزل الحركة في مهدها، ولكن تأثيرها في البلدان التي ليس فيها تقليد قوي في مجال التحقيقات الصحافية والرقابة الحكومية يمكن أن يكون عميقاً

---

* صحافي أميركي يكتب عن "التحقق من الوقائع" أو "التدقيق في الحقائق" لصحيفة "الواشنطن بوست".
* كُتب المقال بالإنكليزية وعرّبه قسم الأبحاث والدراسات في "أسواق العرب".

TBN MANAGEMENT LIMITED
Delivering Excellence & Total Solutions

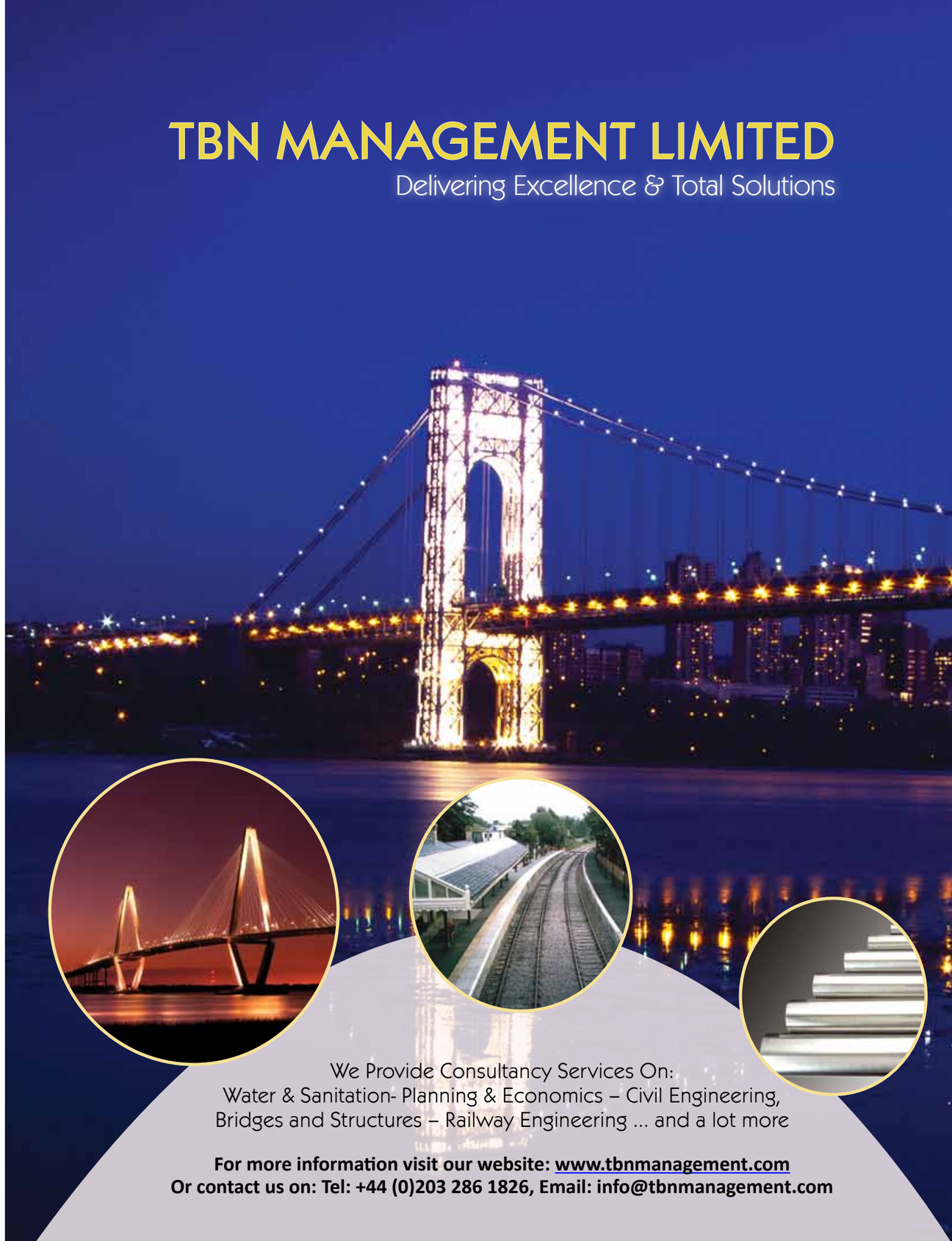

We Provide Consultancy Services On:
Water & Sanitation- Planning & Economics – Civil Engineering,
Bridges and Structures – Railway Engineering ... and a lot more

For more information visit our website: www.tbnmanagement.com
Or contact us on: Tel: +44 (0)203 286 1826, Email: info@tbnmanagement.com

بقلم ميرنا زخريّا*

إعرف نفسك، إعرف عدوّك

التغيير لا يأتي من فراغ، لا بل من الصعب أن نتغيّر، بالأخص إذا كان التغيّر المنشود يأتي ضمن منظومة محدّدة تهدف إلى إستثمار نقاط القوّة وإستبعاد نقاط الضُعف. وعليه، فإن لم يكن بالإمكان تطوير نقاط الضُعف هذه، فعلى الأقل المطلوب إدراكها. الجميع يمتلك النوعين معاً، فلا العظماء يخلونَ من نقاط الضُعف ولا الفاشلون يخلونَ من نقاط القوّة. وهنا يُحضرني قولٌ مميّزٌ للرئيس الأميركي الراحل فرانكلين روزفلت، حين كتبَ: "يشترك الناجحون بشيء واحد في ما بينهم، وهو معرفتهم العميقة بنقاط قوّتهم، ومن ثَم الإستمرار في تقويتها والإجتهاد في إستغلالها".

و.. تقول القاعدة الإلهية " لا يُغيّر الله ما بقوم، حتى يُغيّروا ما بأنفسهم "، والتغيير عليه أن يكون مدروساً ومحسوباً، وإلا أصبح تهوّراً وجنوناً. لذا وجُب إحترام عدد لا يُستهان به من الضوابط، لعل أبرزها التالي:

١. **المُبادرة:** لا تؤجل إلى وقتٍ لاحقٍ ما قد يتوجّب عليك القيام به الآن؛

٢. **التحديد:** أي وضع رؤية لهدف مُحدّد يجب إنجازه خلال حيّز مرن؛

٣. **التخطيط:** هو ما يُنظم عملك القريب والبعيد لتراقب فعالية قراراتك؛

٤. **التوقيت:** ضروري جداً التقيّد برُوزنامة زمنية تضمن حُسن الإدارة؛

٥. **التركيز:** من السهل أن يتشتّت التفكير بأمور ثانوية وربّما بتفاصيل؛

٦. **التروّي:** التحكّم بالنفس وضبط الإنفعال في ظل الأجواء الضاغطة؛

٧. **المُلاحظة:** من مُختلف الجهات لخُبُراتٍ سابقة أو ردود فعلٍ لاحقة.

و.. معرفة نقاط القوّة لا تطال الأشخاص فحسب، بل الشركات والجمعيات وحتى البلديات والدول:

■ على صعيد الأشخاص: نحن نُواجه مفاهيم الآخر ومُمارساته، لذا، لا يكفي مُجرّد أن نعرف من هو مُنافسنا أو ربّما عدوّنا، بل المطلوب معرفة مكامن ضُعفه وقوّته؛ كيْ نسترشد منشأ المشكل أو العداء، كيْ نأخذ الحذر والحيطة، كيْ نتوقّع إحتمال العُبور إلى مُصالحة، كيْ نعي كيف يُفكّر وكيف يُنفّذ، كيْ نُدرك ما هي أدواته وما هي ميادينه. أما بالنسبة إلى شخصنا الكريم، فإنَّ مكامن ضُعفنا هي أهم حليف يمكن للآخر أن يتحالف معه، لذلك فمن شروط النجاح، إبعادها عن الأنظار وإبراز مكامن قوّتنا، تماماً كما تُبرز المرأة مواطن جمالها وتُخفي مواطن التشوّهات، ليبنيَ الناظرَ رأيه على الإيجابيات من دون السلبيات.

■ **على صعيد الدول:** لعل المثال الصارخ هو حرب ٢٠٠٦ في لبنان حيث أثبت الواقع أنه بإمكان جهتين غير متكافئتين أن تخوضا معركةً، والرابح ليس بالضرورة الأقوى بل من درس نقاط ضُعف خصمه وإستغلّ نقاط قوته. فالميركافا كانت أفضل الدبابات تحصيناً إلى أن إكتُشفت نقطة الضعف الموجودة في بُنيتها، وإذ بما كان نقطة قوّة، يتحوّل إلى نقطة ضُعف. ويوم تتأكد إسرائيل بأن "حزب الله" سيُعيد الخُطط والتكتيكات عينها، سيكون يوماً سهلاً لضحده. وهنا الفرق عن أسلوب ياسر عرفات، الذي لمْ يستعمل عنصر المفاجأة يوماً، فقد كان سراً وعلناً مُقتنعاً بأن الصراع العسكري غير مُمكن وأن الحل تفاوضيّ.

و... يمرّ في مخيلتي مظهر المُلاكم الذي يبحث عن نقطة الضُعف لدى خصمه، وإنْ لم يجدها، تراهُ يفتعل واحدة ليدفع الآخر إلى الإستسلام. وكما يُقال، إن لم تقوَ على مشاكلك، فستقوى مشاكلك عليك. كذلك يُمكن القول، إن لم تقوَ على خصمك، سيقوى هو عليك. ومن أجل أن تواجههُ من دون تردّد، عليك ألّا تكون جاهلاً لأفكاره، فأفكاره تتغذى إستناداً إلى نقاط ضُعفه وقوّته؛ ومتى إستوعبتَ أنتَ نقاطه، تكون ساعتئذ قد إستوليتَ أنتَ على نُفوذه. عادةً ما يمتلك الجندي إستراتيجيتين مُختلفتين خلال الحرب، فإما أن يُدافع عن نفسه وإما أن يُهاجم خصمه، لكنْ متى عرف النقاط هذه، إمتلك إمكانيَة الدفاع والهُجوم في آنٍ.

و... إذا كانت معرفة النفس هي رأس الحكمة، فمعرفة النفس ومعرفة الآخر قد تكون رأس الحكمة وجسدها. بحيث يكون الرأس أداة التخطيط فيما الجسد أداة التنفيذ. ولهوَ من المُستغرب أنه حين يُطلب من فرد ما تعداد سلبياته، تراه غالباً ما يُجيب لعلها طيبة قلبه، وهذا دليل أننا لا نريد أن نعترف بوُجود محور سالب؛ علماً أن كل فرد منا يمتلك ما يكفي ويزيد من المحاور الضَعيفة. إلا أن معرفة النفس لوحدها لا تكفي، إذ يبقى علينا واجب إصلاحها. وبالتالي، فإن النصيحة التي تفرُض نفسها هي قيام حوار هادئ ومُتجدّد مع النفس، فليس بأمر مُستبعد أن يكون الإنسان مُتعامياً ومُتعالياً عن رؤية سلبياته، وبهذا الوضع، تُصبح نقاطه السالبة واضحة وصارخة أمام الآخر، أكان صديقاً أمْ عدواً، ما يُثبت مقولة أن الإنسان عدوّ نفسه. إذن، والحالة هذه، فإن معرفة الواحد لنفسه هي فعلاً رأس الحكمة، إذ هي تهدينا إلى الأصدقاء وتحمينا من الأعداء

* متخصصة في علم النفس وعلم التنمية البشريّة وحائزة على ماجيستير في العلمين

Advanced BMI

Your weight loss solution!

Medical and surgical weight loss
(sleeve, plication, bypass...)

Body Shaping
Lifting
Liposuction
Tummy Tuck...

Medical diet: Lose 8-12 KGs per month with the Canadian Protocol

Advanced BMI is a leader in the field of diet and weight loss surgery.
The medical section is under the supervision of Dr. Christelle Bedrossian.
The surgery section is led by Professor Nagi Jean Safa.

Lebanon: Beirut - Zalka -Kaslik
Phone: 04 715 036
Cellular: 76 377 376
E-mail: info@a-bmi.com
Website: www.a-bmi.com

نسبة مقلقة تدعو إلى إهتمام رسمي لدراستها ومعالجة أسبابها

لبنان: إنتحار شخص كل ٣ أيام!

تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن ما يزيد عن ٨٠٠ ألف شخص يموتون إنتحاراً كل سنة، ما يعني أن شخصاً واحداً ينتحر كل ٤٠ ثانية حول العالم.
وفي لبنان يموت شخص من طريق الإنتحار كل ٣ أيام، لكن المعدل الشهري إرتفع إلى ١٢ شخصاً في العام ٢٠١٤ ، لنصبح أمام معدّلات صادمة في بلد صغير كلبنان، إلا أن هذا المعدل الصادم لا يمثل الواقع الحقيقي، فالجوانب الإجتماعية والدينية والقانونية لثقافة اللبنانيين تحدّ من الإبلاغ عن حالات الإنتحار.

بيروت - مازن مجوز

في خطوة هي الأولى من نوعها في لبنان وبرعاية وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور أطلق المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت في ١١ أيلول (سبتمبر) الفائت بالإشتراك مع صندوق "Embrace" الحملة الوطنية الأولى للوقاية من الإنتحار.
وتبيّن أن الإنتحار يحتل المرتبة الثانية بين أهم أسباب الوفيات بين الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٩ و٢٥ عاماً. فيما أظهرت تحقيقات الشرطة أن ثمة ٢٠ شخصاً يحاولون الإنتحار في مقابل كل شخص يموت منتحراً.
ويؤكد أبو فاعور أن إحصاءات منظمة الصحة العالمية صادمة وإستنتاجات هذه الدراسة مخيفة، ومع إبدائه التقدير لكل المفاهيم الدينية تساءل: "هل إن الإنتحار من منطلق إنساني، هو إخفاق للمنتحر أم هزيمة للمجتمع الذي ينتمي إليه؟ وهل يجب على المقرَّب من المنتحر أن يشعر بالخجل أم بالذنب؟".
وعادة ما يكون الحصول على بيانات دقيقة عن حالات الإنتحار في لبنان صعباً للغاية، لكن هذه الدراسة أظهرت أن أعداد المنتحرين في تزايد. مستندة في ذلك إلى إحصاءات وزارة الداخلية التي شملت حالات الإنتحار من العام ٢٠٠٨ إلى تموز(يوليو) ٢٠١٤.
وتشير التقديرات إلى زيادة نسبة الانتحار في لبنان في العام ٢٠١٤ بنسبة ٢٥ ٪ مقارنة مع الأعوام السابقة.
ويشرح رئيس قسم الطب النفسي في المركز الطبي في الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور زياد نحاس: "ليس صحيحاً أن كل من يُقدِم على الإنتحار يريد فعلاً أن يموت. ففي الحقيقة كل ما يريده هو التخلص من الألم الذي يعانيه". معتبراً أنه من غير الصحيح أن الناس الذين يحاولون الإنتحار هم ضعفاء، أنانيون أو يحاولون مجرد الحصول على الإهتمام. "في الحقيقة أن ٩٠٪ من حالات الإنتحار هي نتيجة شكل من أشكال المرض النفسي مثل الإكتئاب أو الإدمان على الكحول أو المخدرات أو مرض الفصام الذي يمكن معالجته".

جاد هيمو: لماذا إنتحر؟

ويشدّد نحّاس على أن "الأرقام الفعلية مجهولة، وقد بتنا بحاجة ملحة إلى خطة عمل لتغيير مسار مرضانا. ويتحقق الأمل من خلال إدراك أنه كما هو الحال مع الأمراض الطبية الأخرى، يجب تشخيص وإستباق المرض النفسي قبل أن تصبح أعراضه مزمنة. لذلك يجب التدخل في وقت مبكر، كما يتم مع السرطان وأمراض القلب".
ففي لبنان واحد من ٤ اشخاص قد يعاني مرضاً نفسياً خلال حياته، لكن نسبة قليلة تحصل على العلاج وفق نحاس. والذي دفعته البيانات الجديدة إلى بدء حملة تهدف إلى جمع تبرّعات بالتنسيق مع وزارة الصحة لوضع أول خط ساخن لمساعدة المتَّصلين بالإرشادات الصحية والعقلية اللازمة، وهو يأمل من خلالها زيادة الوعي بشأن الإنتحار.
ومن الخطوات التي شملتها الحملة وضع لافتة حول صخرة الروشة في بيروت كتب عليها "إذا فينا نحضن الروشة سوا.. فينا نحضن كل انسان حتى ما ينتحر شخص بلبنان كل ثلاثة أيام".
وصخرة الروشة – كما هو معلوم – هي من الأماكن التي ينتحر الكثيرون بالقفز منها.
وسيحظى مشروع الخط الساخن بدعم من وزارة الصحة التي ستجمع متخصّصين من مختلف أرجاء لبنان لمساعدة المتَّصلين بالإرشادات الصحية والعقلية اللازمة. فيما ستساعد التبرعات في تمويل هذا الخط للمساعدة على عدم الإنتحار وهو خدمة ضرورية غير موجودة حالياً في لبنان.

الوزير وائل ابو فاعور خلال رعايته الحملة الوطنية الاولى للوقاية من الإنتحار

هذا الواقع الجديد لم يغيِّر من الإعتبار بأن "فكرة الإنتحار" بحدّ ذاتها تبقى مرفوضة بإجماع كل الأديان والطوائف والأعراف الإنسانية والإجتماعية، لكن إستمرار وجودها تحوّل إلى ظاهرة تهدّد المجتمع اللبناني يقف وراءها الكثير من الأسباب، أسباب تجعل من البعض ينتكسون ويفقدون الأمل في الحياة لعدم تحقيق رغباتهم وطموحاتهم، لهذا يفكرون في الموت من طريق الإنتحار وبأساليب متنوعة يتفننون بها، ما يحتّم البحث عن آلية لمعالجتها من قبل الدولة والمعنيين.
وتتعدّد الضحايا وتكثر القصص المتعلقة ب"الإنتحار" وبمحاولات الإنتحار، في وقت يشترك الانتحار مع محاولة الإنتحار ب"غلبة غريزة الموت على غريزة الحياة" إلا أن الأخيرة تتوقف في لحظة يجد فيها القائم أسبابا موجبة للتوقف والتراجع.
وبالعودة إلى الدراسة يقول نحاس أنها أظهرت أن إثنين من كل ثلاثة من الأشخاص المنتحرين هم من الذكور، غير أن محاولات الإنتحار بين النساء هي أعلى بكثير عنها بين الرجال.
ومن أبرز حالات الإنتحار التي شهدها العام ٢٠١٤ في بلاد الأرز وتحديداً في ١٠ أيلول (سبتمبر) إنتحار سائق سباقات "الدرفت" الحائز على بطولة الشرق الأوسط جاد هيمو، بإطلاقه النار على رأسه مستخدماً مسدس صديقه.
وصرح صديقه الملقب بـ"يويو" والذي رافقه في يوم الحادث بأن هيمو توقف على طريق بعبدات قرابة الساعة ١١:٣٠ ليلاً وطلب منه أن يعطيه مسدّسه الحربي ليجربه، ثم نزل من السيارة وأطلق النار على نفسه وتوفي على الفور.

الوزير وائل ابو فاعور:
"هل إن الإنتحار من منطلق إنساني، هو إخفاق للمنتحر أم هزيمة للمجتمع الذي ينتمي إليه؟ وهل يجب على المقرّب من المنتحر أن يشعر بالخجل أم بالذنب؟ "

ويُجمع أقرباء هيمو على أنه لم يكن يعاني من أي إضطراب نفسي أو ضائقة مادية أو مشكلات إجتماعية، وأنه شاب مثقف ومرح ويحب الحياة ويعيش حياة ترف لا ينقصه فيها شيء.
كل هذه المعطيات تدعونا للتوقف عند المعدلات الشهرية لظاهرة الإنتحار في لبنان، حيث يفيد رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي المقدم جوزيف مسلم بالتالي: سجّل العام ٢٠٠٩، ١١٢ حادثة إنتحار أي بمعدل ٩ حالات شهرياً. وبلغ عدد حوادث الإنتحار في العام ٢٠١٠، ١٠٧ حالات أي بمعدل ٩ شهرياً. أمّا في العام ٢٠١١، فقد وصل العدد إلى ١٠٢ أي بمعدل ٨ حالات شهرياً. وبقي المعدل ذاته في العام ٢٠١٢، وفي العام ٢٠١٣، ٩ أشخاص، ليصل إلى ١٢ شهرياً في العام ٢٠١٤.
أما بالنسبة إلى محاولات الإنتحار فقد وصل عددها إلى ٦ في العام ٢٠١١ و٥ في العام ٢٠١٢ و٧ في العام ٢٠١٣ و٨ في العام ٢٠١٤.
وتوضّح التقارير الأمنية أنّ أسلوب الإنتحار في لبنان يعتمد بشكل اساسي على إطلاق النار في الرأس أو شنق النفس، وهو لا يتركزّ في منطقة معينة، بل ينتشر على كافة الأراضي اللبنانية.
وإنتقالاً إلى أسباب الإنتحار في لبنان، وخصوصاً في صفوف المراهقين والشباب نجد أنها عديدة، منها تزايد الإضطرابات النفسية في أماكن عدة في العالم، التّي إنتشرت بدورها في لبنان بفعل عدوى العولمة وإستشرت في مجتمعات كانت في الماضي أكثر أماناً وإطمئناناً، وفي مقدّمها مجتمعاتنا الشرقية المحافظة والمتديّنة.
ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن غالبية حالات الإنتحار في لبنان تحدث لأسباب معيشية ومادية، في ظلّ الظروف الصعبة التّي يعيشها لبنان وفي مجتمع يرزح فيه المواطن تحت ضغوطات الحياة والمشكلات الإقتصادية والسياسية المتفاقمة، والمشكلات الإجتماعية المتفشية كالإغتصاب والثأر وإزدياد حالات الإكتئاب.
بدوره سامي ريشا، رئيس قسم الطب النفسي في الجامعة اليسوعية يرى أنه ما من تعريف محدّد واحد للإنتحار، بل هناك مدارس متنوعة تجاه هذا التعريف، فالإنتحار هو "كل عملية يقوم بها شخص تجاه نفسه وتؤدي الى موته". ولكن ما هو مختلف عليه هو تحديد العوامل التي أوصلت إلى الإنتحار. أما إختلاف المدارس فهو في نظريات الامراض وليس في الإنتحار". ليخلص إلى أن

المقدم جوزيف مسلم: توثيق حالات الإنتحار في لبنان

الدكتور سامي ريشا: ليس هناك تعريف واحد للإنتحار

الدكتور زياد نحاس: ٩٠٪ من حالات الإنتحار سببها مرض نفسي

"الإنتحار ليس مرضاً إنما عارض مرضي".

في المقابل تقترح الإختصاصية في مجال الدعم النفسي والإجتماعي في الجامعة الأميركية في بيروت والإستشارية علا عطايا "تعزيز لغة الحوار المنفتحة بين الأهل وأولادهم، وزيادة برامج التوعية الشبابية وشرح الخصائص العمرية، وكذلك في إيجاد مساحات صديقة لكل الأعمار، وحدائق للترويح عن النفس".

وإذ تبدي أسفها لغياب الكثير من أسباب الوقاية المسبقة، تعتبر أن "مجتمعنا غير محصّن امام التغيرات التكنولوجية ومتطلبات الأحوال المعيشية"، كاشفة عن وجود "حال من الإنحدار الاجتماعي"، تنسبها الى غياب المحبة، وراحة البال، وإزدياد العدوانية في العلاقات الإجتماعية. والشرخ في العلاقات، "ما يضعنا في حيرة من أين نبدأ بالمعالجة"، وفق تعبيرها .

وتفسّر الضغوط وفقاً لقاعدة الباحث الإجتماعي "ماسلو" أنها "تبدأ بالحاجات الفيزيولوجية من مأكل ومشرب ومأوى، بعدها يأتي الشعور بالأمان والإستقرار، ثم تحقيق الذات. ولهذه الاسباب تشير عطايا الى إرتفاع حالات الضيق في المجتمع اللبناني، تضاف إليها سرعة التغير في أساليب الحياة، وتسارع متطلباتها الى جانب عدم القدرة على الحصول عليها.

واللافت أن "عوامل الضغط يقابلها قيم التربية وحماية المجتمع ووجود الأصدقاء، والتمسك بالإيمان، والتي بدأت تتراجع كقيم في أيامنا هذه، ما يدفعها الى ضرورة التنبه الى تنمية حسّ الثقة بالنفس، والقدرة على المواجهة، وتوعية المجتمع لأهمية التماسك القيمي الإخلاقي. أما دور الدولة ومؤسساتها فهي عديدة في مجال الوقاية وأبرزها تأمين الرؤية الواضحة لمستقبل الشباب، وأيضاً في بث شعور الامان لدى المواطنين".

وفي أول تقرير دولي لوضع حد للإنتحار، تقول منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، إن نحو ٧٥ في المئة من حالات الإنتحار تحدث بين أشخاص من دول فقيرة أو متوسطة الدخل، داعية إلى بذل مزيد من الجهود لتقليل فرص الوصول إلى الأدوات الشائعة للإنتحار.

ويكشف التقرير أن حالات الإنتحار تحدث في كل أنحاء العالم وفي أي فئة عمرية تقريباً. إلا أن الفئة العمرية الأكثر تسجيلاً للانتحار هي لمن تخطوا سن السبعين والشباب ما بين ١٥ و٢٩ سنة.

ويضيف أن معدلات الانتحار بين الرجال بوجه عام أعلى منها بين النساء. وفي الدول الثرية يبلغ عدد الرجال الذين ينتحرون ثلاثة أضعاف عدد النساء اللواتي يقدمن على ذلك.

وبنظر مديرة المنظمة مارغريت تشان فإن التقرير هو "دعوة للتحرك من أجل معالجة مشكلة كبيرة للصحة العامة إعتبرت من المحرّمات لفترة أطول مما ينبغي".

وذكرت المنظمة إن الانتحار يحصد أرواح أشخاص أكثر من النزاعات العسكرية والكوارث الطبيعية.

الإختصاصية علا عطايا: "مجتمعنا غير محصّن أمام التغيرات التكنولوجية ومتطلبات الأحوال المعيشية ،هناك حالة من الإنحدار الإجتماعي تعود إلى غياب المحبة، وراحة البال، وإزدياد العدوانية في العلاقات الإجتماعية، والشرخ في العلاقات، ما يضعنا في حيرة من أين نبدأ بالمعالجة"

ووفقًا للتقرير، وجدت بعض أعلى معدلات الانتحار في وسط وشرق أوروبا وآسيا، مع وقوع ٣٥٪ من الحالات في الدول الغنية.

ويبلغ المعدل الدولي ١١،٤ حالة إنتحار على كل ١٠٠ ألف شخص، وتتقدمها قارة آسيا بمعدل ١٧،٧. كما أن نسبة الإنتحار في الدول المتقدمة (١٢،٧) يعد أعلى من نسبة الدول الفقيرة (١١،٢). وفي ما يتعلق بالدول العربية حلت السودان بنسبة عالية جداً تقارب النسبة الآسيوية حيث أنها تعدّ من أعلى الدول تسجيلا للانتحار بـ ١٧،٢ حالة على كل ١٠٠ ألف.

وفي آخر ترتيب للدول العربية وأقلها تسجيلاً لظاهرة الانتحار تأتي متساويتين كل من السعودية وسوريا. وفي ما يلي الترتيب والنسبة من الأعلى حتى الأقل (النسبة لكل ١٠٠ ألف شخص): السودان: ١٧،٢، المغرب: ٥،٣، قطر: ٤،٦، اليمن: ٣،٧، الإمارات: ٣،٢، موريتانيا: ٢،٩، تونس: ٢،٤، الأردن: ٢، الجزائر: ١،٩، ليبيا: ١،٨، مصر: ١،٧، العراق: ١،٧، عُمان: ١، لبنان ٠،٩، سوريا: ٠،٤، السعودية: ٠،٤.

وفي الختام يرى المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط الدكتور علاء الدين العلوان أن "القيم الدينية في المجتمع العربي تحدّ من حالات الإنتحار. ولكن ماذا لو سألنا عمن يعتنقون هذه القيم ويقومون بنحر الآخر المختلف عنهم؟

ويبقى السؤال الأكثر إلحاحا: "لماذا تقصير وسائل إعلامنا المحلية بكافة فروعها في التطرق الى مسالة الإنتحار من زوايا الوقاية منه والتحذير والتوعية؟ نعم ...هناك تقصير هائل!"

Lody Saliby
Haute Couture
Wedding dresses, Evening clothes,
Selling or Renting, Pret-a- Porter, Accessories
Christ Le Rois Center, 8th Floor, Adonis Road, Zouk Mossbeh, Lebanon
Tel: 00961 – (0) 9221643 , Email: lodysaliby@hotmail.com, Web: www.lodysaliby.com

لارا إسكندر: نجمة عربية بوجه غربي

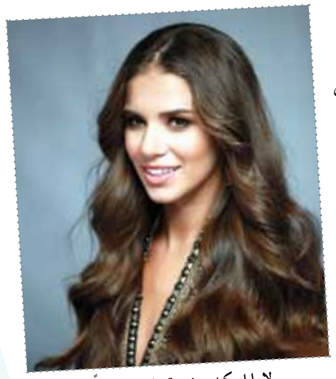
لارا إسكندر: نجمة واعدة عالمياً

عندما شاركت الفنانة المصرية، التي تحمل الجنسية الأميركية، في الموسم السادس لبرنامج المسابقات الغنائية "ستار أكاديمي"، لم يكن هدفها الوصول إلى العالمية على الرغم من أنها تميّزت بموهبة فنية فريدة لإحترافها الغناء بلغات أجنبية عدة منها الإنكليزية والفرنسية والإيطالية وغيرها، ذلك أن البرنامج عربي التوجه ولا يثير الإهتمامات الغربية.

لكن كونها أميركية المولد فقد فُتحت أمامها الفرص العديدة التي أدخلتها أسواق الولايات المتحدة الأمر الذي أدّى إلى قبولها كنجمة واعدة في نادي الفن الغربي، حيث عرفت أخيراً نجاحاً كبيراً.

وقد ولدت "لارا" في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ في الولايات المتحدة لرجل أعمال مصري وأم لبنانية، وعادت مع والديها وشقيقتها الصغرى "تمارا" إلى القاهرة وهي لا تزال طفلة، حيث درست وتخصصت في التصوير والإخراج، إضافة إلى العزف على البيانو ورقص الباليه و"الهيب هوب" وكتابة الأغاني. وتتمتع الفنانة الشابة بملامح جذابة ساعدتها على إقتحام عالم الشهرة منذ كانت في سن الخامسة حيث عملت كعارضة (موديل) في مجلات معروفة، كما كان لديها سحر خاص على المسرح رغم صغر سنها مما شجعها على خوض أول خطواتها الفنية من خلال برنامج "ستار أكاديمي" في ٢٠٠٩ الذي أظهرت فيه موهبة متميزة أهّلتها للصعود إلى ما قبل النهائيات. يبقى أن نعلم بأن علامة "هيربال إسنسز" أعلنت عن إختيار لارا لتكون سفيرتها والوجه الإعلاني الجديد لها في منطقة الشرق الأوسط

مهيرة عبد العزيز: عائلتي خط أحمر

تتحدث المذيعة الإماراتية مهيرة عبدالعزيز في برنامجها الصباحي على قناة "العربية" عن مواضيع إجتماعية وإقتصادية وأخبار النجوم الخاصة في حرية مطلقة، لكنها تعتبر الحديث عن عائلتها خطاً أحمر ترفض تجاوزه.

وأوضحت مهيرة في حديث صحافي، أن أكثر ما يستفزّها في علاقتها مع الجمهور أو متابعيها على مواقع التواصل الإجتماعي هو الحديث في أمور غير لائقة أو التطرق إلى حياتها الخاصة: "عائلتي خط أحمر لا أسمح بتذفهم أو التعرض لهم بأي شيء، ولا علاقة لأهلي بالإعلام".

وتنفي ما تردّد عن إقتنائها حذاء مرصعاً بالألماس تبلغ قيمته ٣ ملايين دولار، ما أثار حفيظة عدد كبير من رواد مواقع التواصل الإجتماعي، مؤكدة على أنها تفاجأت بالطريقة التي تعاملت بها المواقع الإخبارية على "تويتر" مع تلك الإشاعة التي أساءت إليها كفتاة مسلمة.

مهيرة عبد العزيز: فكّروا قبل إتهامي

وتضيف: "الحذاء عُرِض ضمن معرض مجوهرات في دبي وتنوي الشركة المالكة بيعه في مزاد علني، وفي إحدى الحلقات تطرقنا إلى عملية تصميمه وتصنيعه مع الشركة المالكة لأغلى حذاء في العالم، وكنت أنتعل قبل التصوير حذاء عادياً جداً، ثم أردت أن تظهر صورتي بالحذاء النادر عبر مواقع التواصل الإجتماعي، لكنّ بعضهم إستغلّ الموقف للتشهير بي"، مشيرةً إلى أن الحذاء قيمته ٣ ملايين دولار ووزنه ٤ كيلوغرامات ونصف.

وتقول مهيرة: "تفاجأت من إنتشار هذا الخبر على المواقع الإلكترونية، فهل يعقل أن أشتري حذاء بـ٣ ملايين دولار؟ كم رصيدي في المصرف حتى أشتري بضاعة بهذه القيمة؟ فكّروا قبل أن تهاجموني"

مادونا "المتمرّدة" تثير عاصفة عبر الإنترنت

إتُّهمت مادونا عبر وسائل التواصل الإجتماعي بمقارنة نفسها بنلسون مانديلا أو مارتن لوثر كينغ للترويج لألبومها المقبل "ريبيل هارت" (Rebel Heart)، وقد ردت المغنية الأميركية على هذه الإنتقادات بحدّة.

وأخذ الجدل بعداً كبيراً عندما إكتشف روّاد الإنترنت على حسابَي مادونا على موقعي "إنستاغرام" و"فايسبوك"، صوراً مركّبة تُظهر وجوه بطل مكافحة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا مانديلا ورمز النضال من أجل الحقوق المدنية في الولايات المتحدة كينغ وبوب مارلي وقد زُنِّرت بحبال سود.

وقد كثرت التعليقات عبر شبكات التواصل الإجتماعي عليها حيث علّق أحد رواد الإنترنت: "لا علاقة لكِ بمانديلا. أنت فنانة ولست مانديلا".

مادونا: دائماً تثير الجدل

وردت المغنية عبر "فايسبوك": "أنا آسفة لكني لم أتشبّه بأحد (...)، أنا أحب القلوب المتمرّدة. هذه ليست جريمة وليست شتيمة كما أنها ليست عنصرية".

وأضافت: "فعلت ذلك مع مايكل جاكسون وفريدا كالو ومارلين مونرو، هل قلت إني أتشبّه بهم؟ لا، أنا قلت بإنهم قلوب متمرّدة" في إشارة إلى عنوان ألبومها المقبل ومعناه "قلب متمرّد".

وقد بثّت المغنية الأميركية البالغة من العمر ٥٦ عاماً والمعتادة على إثارة الجدل، في نهاية كانون الأول (ديسمبر) الفائت عبر الإنترنت ست أغنيات جديدة قبل موعد صدورها المقرّر في آذار (مارس) المقبل في إطار ألبوم "ريبيل هارت"، بسبب تسريب نسخ غير مكتملة منها إلى الإنترنت

شاكيرا تسعى إلى تعليم إبنها ٧ لغات

كشفت المغنية الكولومبية (اللبنانية الأصل) شاكيرا أنها ورفيقها العاطفي جيرارد بيكيه، مدافع برشلونة الإسباني، يسعيان إلى إستغلال قدرات طفلهما ميلان، وتعليمه حتى سبع لغات.

وأشارت المغنية خلال لقاء إفتراضي عقدته مع عشاقها عبر موقع "تويتر"، إلى أنها تسعى إلى تعليم إبنها ميلان الإسبانية والكتالونية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والصينية، على أن يتحدث الأوليين بطلاقة، وفقاً لما أفادت به صحيفة "سبورت" الكتالونية.

وقالت شاكيرا: "بامكان أي طفل تعلم اللغات قبل أن يبلغ عامه الثالث. وقد إحتكّ ميلان باللغات السبع. إن لأطفال يتعلمون أكثر مما نعتقد. ولا يكون الوقت مبكراً للبدء في تعليمهم وإطلاعهم على الكتب، حتى حديثي الولادة".

كما تسعى شاكيرا وبيكيه إلى تعزيز القدرات الابداعية لدى طفلهما، حيث أوضحت المغنية "نحن أهلٌ عطوفون جداً.. نتواصل بصورة جيدة سواء في ما بيننا أو مع ميلان".

وأوضحت: "نتحدث معه كل يوم، ونشرح له الأمور. إلى جانب الحب الذي نمنحه إياه، نعتقد أنه سينمو وهو يشعر بقيمته وبحرية التعبير عن رأيه"

شاكيرا: إستغلال قدرات "ميلان" لإفادته

"قناصٌ أميركي" فيلم يعيد البريق إلى قضية قدامى المحاربين في بلاد العم سام

كلينت إيستوود يروي قصة حرب العراق من منظار بندقية

فيلم كلينت إيستوود الجديد عن القناص المشهور في "القوات الخاصة" أو "قوات النخبة" التابعة للبحرية الأميركية المعروفة بـ"نايفي سيل" (Navy SEAL)، كريس كايل لا يُظهر سوى جزء بسيط مما يعنيه قتل أحد في المعركة.

هوليوود - سمير صفير

في "قنّاص أميركي"، فيلم كلينت إيستوود الجديد حول القنّاص كريس كايل الذي خدم في "القوات الخاصة" في البحرية الأميركية، نرى بندقية كايل قبل أن نرى الرجل (كما لعبه برادلي كوبر). وهذا يبدو مناسباً، نظراً إلى أن البندقية، وما فعله كايل بواسطتها خلال أربع جولات له في العراق – مسجّلاً قتل ١٦٠ شخصاً، أكثر من أي قناص أميركي في التاريخ – هي التي جعلته مشهوراً في الأوساط العسكرية وخارجها. ثم تتجه الكاميرا إلى كايل نفسه وهو يحدّق من خلال منظاره إلى الشوارع أدناه، مما يعني أننا سوف نتعرّف قريباً على القناص وراء سلاحه.

نتعرف عليه بشكل دقيق – عن إصرار والده أن الشر موجود وأن "الكلب الراعي" في العالم يجب أن يحمي الخراف من الذئاب؛ حول دخوله إلى الجيش، فترته في العراق ومنافسه المفترض، قناص العدو الذي يُطلق عليه إسم مصطفى؛ حول تأثير الخدمة في جولات متكرّرة عليه وعلى أسرته، وخصوصاً زوجته تايا؛ وحول العمل الذي قام به لمساعدة زملائه من قدامى المحاربين، والذي وضعه على إتصال مع جندي سابق مضطرب الذي قام فجأة بقتله، تماماً فيما بدت أن حياة القناص السابق بدأت تعود إلى طبيعتها. مع أن ساعتين ليست كافية لتغطية كل شيء، ولكن، للأسف، فقد غيّر أو ترك أيضاً قدراً كبيراً من الأحداث.

على الرغم من أن ستيفن سبيلبرغ كان من المفترض أن يشرف على إخراج الفيلم قبل بداية المشروع في الصيف الماضي (بضعة أشهر فقط بعد مقتل كريس كايل في ولاية تكساس في سن ٣٨)، فقد تبيّن للمشرفين على "قناص أميركي" أن كلينت إيستوود سيكون الأفضل في هذا النوع من الأفلام، بعدما أثبت، إذا جاز التعبير، أنه أقوى مخرج بجهد متواصل في السنوات الثماني منذ فيلميه عن الحرب العالمية الثانية "أعلام آباؤنا" و"رسائل من إيو جيما". وكما كان واضحاً في هذين الفيلمين، وفي هذا الفيلم، هناك قلّة من المخرجين لديه الثقة التي يتمتع بها إيستوود مع فيلم قتالي على نطاق واسع، ناهيك عن عدم ميله للتحقيق بوحشية ما يعرضه لنا.

وكما أسلفنا، نلتقي أولاً كايل (كوبر) فيما هو ينحني على سطح أحد المنازل المطلة على أبنية مدمّرة في مدينة الفلوجة العراقية، مستهدفاً قتل إمرأة محلية وإبنها الصغير الذي كان يمشي على مسافة بعيدة نوعاً ما منها؛ فقط منظاره المعقّد الأبعاد يسمح لكايل أن يرى بأنهما يستعدان لإلقاء قنبلة يدوية على أفراد قريبين من مشاة البحرية الأميركية. الوضع المشحون والخطر المترتّب عن أخذ قراره بلحظات بالضغط على الزناد يقدمان فرصة للفيلم ليومض فجأة إلى الوراء إلى ٣٠ عاماً وبالتحديد إلى طفولة ونشأة كايل في تكساس، التي حضّرته لكي يكون هدّافاً وقناصاً ماهراً في سن مبكرة (يضطلع بهذا الدور كول كونيس)، وكذلك حامياً شجاعاً لشقيقه الأصغر، جيف (لوك سانشاين). وبعد مزاولة مهنة ال"روديو" لفترة وجيزة، ينضم كايل كوبر إلى صفوف النخبة (سيل) في قوات البحرية الأميركية، التي صوّر الفيلم تدريبها الوحشي –بما في ذلك تحمل الإختبارات الموحلة على شاطئ البحر في "أسبوع الجحيم" اللعين– على نطاق واسع هنا أكثر مما كان عليه الأمر في فيلم مذكرات العام الماضي "ناجي وحيد" (Lone Survivor).

كما كتبها جايسون هول، فإن هذه الذكريات من الماضي تشكل أهم مجال أو تمدد تقليدي في الفيلم، بما في ذلك مشهد مضحك في حانة حيث إستطاع كايل بسحر طريقته عبور الدفاعات للجميلة تايا (سينا ميلر)، على الرغم من إدعائها المبكر بأنها لا تريد أبداً الخروج مع واحد من أولئك "المتغطرسين والأنانيين المتشاوفين" الذين يسمّون أنفسهم "سيل" (نخبة البحرية الأميركية). مع ذلك، فإن كايل ناقض هذا الوصف، وكشف عن نفسه بأنه يخاف الله، لكنه يقاتل ككل الأميركيين الذين صدمتهم أحداث أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ وهو مصمم على الثأر لبلاده. والواقع أنه لم يكد يجف الحبر على وثيقة الزواج حتى شُحِن "كايل" إلى محيط "الفلوجة"، حيث إستطاع

برادلي كوبر في دور كريس كايل: نجح في أداء الدور

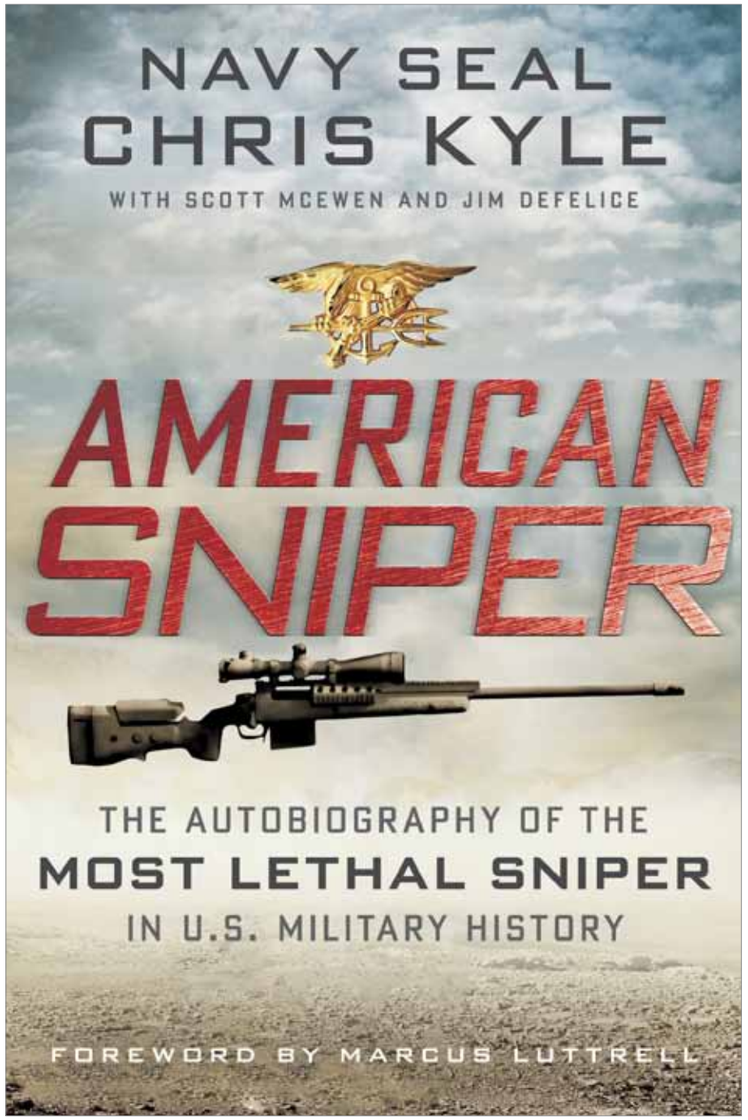

غلاف كتاب كريس كايل "قناص أميركي"

خدمة رفاقه بقدراته الإستثنائية كقناص.

إن القصة هنا تعود لتضعنا مع ذلك الوضع المتوتر مع الأم وإبنها، وهذه المرة لا يدّخر علينا الفيلم بالنهاية الشنيعة التي لا مفرّ منها. واصفاً تصرفاته إلى زميله الجندي، كايل يتنفس، ثم يقول: "هذا شرّ كما لم يسبق لي أن رأيته أبداً من قبل" – بيان يخيّم مجدياً فيما نشاهده يجهد لقنص واحد بعد آخر، وقتل المتمردين العراقيين الجواسيس الذين كانوا يتسلّحون خلسة في الزقاق الخلفية، أو يقودون سيارة مفخخة في إتجاه الجنود الأميركيين. في كل من سيناريوهات الحياة أو الموت هذه، كان يجب على كايل إستخدام ما لديه من الوقت القليل للتقييم بسرعة ما إذا كانت الأهداف في الواقع تشكل تهديداً للتنفيذ فوراً، لئلا يواجه إتهامات من

كلينت إيستوود يحاور برادلي كوبر خلال تصوير الفيلم

كريس كوبر (برادلي كوبر) مع زوجته تايا (سينا ميلر)

كريس كايل الحقيقي: قتل ١٦٠ من المتمردين في العراق

المحامين والليبراليين وغيرهم من أعضاء "حشد لوم أميركا أولاً" (نقطة أثارها الكتاب في الولايات المتحدة بشدة أكثر بكثير من الفيلم).

ليس من المستغرب أن إيستوود تجنب الخوض في الظلمة الإيديولوجية للوضع وركّز بإحكام على مهمة كايل، مما أسفر عن وجهة نظر تجريبية محضة للصراع حيث أن أياً من الجنود الآخرين يصبح أكثر من رسم ثنائي الأبعاد، والتواريخ والأماكن نادراً ما تم تحديدها، وألغى أي سياق جيوسياسي أكبر عمداً. (بعض التفاصيل تغير؛ يقول كايل انه كان في الثلاثين عندما تجند، لكنه في الواقع كان في منتصف العشرينات). ومع ذلك فإن تحقيق "قناص أميركي" هو الطريقة التي تقوّض بمهارة السلبية في العالم تجاه بطل الرواية، فيما إيستوود يثير بشكل حاذق عدداً من المضاعفات اللوجستية والأخلاقية: إحباط كايل الناتج من مشاركته دائماً من مسافة بدلاً من على الأرض مع رفاقه؛ التعاون الصعب في بعض الأحيان بين النخبة البحرية (سيل) ومشاة البحرية الأقل تدريباً، وبخاصة عندما يبدأون المهمة الخطرة لتطهير البيوت العراقية في المدينة؛ وفوق كل شيء، شبه إستحالة معرفة الجهة التي يجب الوثوق بها في بيئة حيث

على الرغم من أن ستيفن سبيلبرغ كان من المفترض أن يشرف على إخراج الفيلم قبل بداية المشروع في الصيف الماضي، فقد تبيّن للمشرفين على "قناص أميركي" أن كلينت ايستوود سيكون الأفضل في هذا النوع من الأفلام، بعدما أثبت، إذا جاز التعبير، أنه أقوى مخرج بجهد متواصل في السنوات الثماني منذ فيلميه عن الحرب العالمية الثانية "أعلام آباؤنا" و"رسائل من إيو جيما"

يفترض أن الجميع فيها معاد.

هذا يصبح حاسماً وخصوصاً عندما يتلقى كايل وفصيلته أوامر بقتل الإرهابي أبو مصعب الزرقاوي زعيم "القاعدة في العراق" ونائبه الجزار (ميدو حمادة). مطاردة الجزّار – وقناص سوري المولد يدعى مصطفى (سامي الشيخ)، الذي تنافس دقته القاتلة دقة كايل – تقود القوات إلى سلسلة من المناوشات، من هجوم مروع لتنظيم القاعدة على أسرة شيخ عراقي (نافيد نيغاهبان) إلى كمين ليلي يتطور نتيجة لفطنة كايل غير العادية إلى حالة حميدة على ما يبدو. عاملاً كالمعتاد مع نائب المنتج توم ستيرن والمحررين جويل كوكس وغاري روتش، عالج إيستوود هذه الوضعية الطموحة مع إحتراف جدير بموضوعه، حيث حافظت الكاميرا على شعور رملي على مستوى الأرض، في حين تحوّلت بشكل حاذق بين مجموعة المشاهد التي على الرغم من ذلك حافظت على إستمرارية قوية للأعمال القتالية.

المعالجة الأقل براعة في الفيلم كانت في التطرق العادي لتايا وطفليهما في ولاية تكساس، موفرة تذكيراً ضرورياً ولكن مفرطاً كثيراً بأن أحباء كايل يدفعون ثمناً باهظاً لخدمته العسكرية. يبدو أن لدى تايا عادة سيئة في الإتصال بزوجها على الهاتف في تلك اللحظات المؤسفة عندما تكون شظايا الهاون تنفجر حوله (وهو أمر مفهوم في كثير من الأحيان). وعندما يكون كايل في المنزل في إجازة، يبدو ساهياً بعيد المنال بشكل مؤلم، ويحجم عن الحديث عن تجاربه وبالكاد يكون قادراً على العمل،الأمر الذي يدفع تايا إلى بعض الحوار الواضح المتنوع حول "حتى عندما تكون هنا، فأنت لست هنا". إن ما يؤثر في هذه المشاهد، مع ذلك، هو الشعور المقلق أن حياة كايل العادية قد تحولت إلى منطقة الحرب، وإن وقته مع عائلته يمر عليه سريعاً كوقت ضائع. نرى أطفاله على فترات وجيزة فقط هنا، ويجب أن يكون المعدّل الذي يكبرون فيه مذهلاً بالنسبة إليه كما هو الحال بالنسبة إلينا.

في كشفه عن شخصية من خلال العمل، وإهتمامه بالأسلوب بدلاً من السياسة، وتركيزه على جندي أميركي موهوب بشكل إستثنائي يكافح من أجل إيجاد معنى له في مكان صغير لكنه أساسي في حرب لا يفهمها إلا جزئياً، فإن فيلم إيستوود لا يساعد ولكنه يستدعي فيلم "ذا هارت لوكر" (The Hurt Locker)؛ وإذا كان في نهاية المطاف قضية أكثر جدية وعادية، وأقل جرأة رسمياً من فيلم كاثرين بيغلو، فإنه مع ذلك يظهر بإعتباره واحداً من عدد قليل من المعالجات المثيرة للنزاع بين الولايات المتحدة والعراق التي يمكن أن تسجل لصالحه. وتماماً كما وجد "ذا هارت لوكر" أعماق الوحي في جيريمي رينر، لذلك يتوقف "قناص أميركي" على ضبط نفس كوبر والأداء العميق المعبّر له، مما يتيح للعديد من الآثار غير المعلنة للدراما بأن تُقرأ بوضوح متزايد على وجه الممثل الذي مزقته الحرب.

ليس من المستغرب أن كلينت إيستوود تجنب الخوض في الظلمة الايديولوجية للوضع وركّز بإحكام على مهمة القناص كريس كايل، مما أسفر عن وجهة نظر تجريبية محضة للصراع حيث أن أياً من الجنود الآخرين يصبح أكثر من رسم ثنائي الأبعاد، والتواريخ والأماكن نادراً ما تم تحديدها، وألغى أي سياق جيوسياسي أكبر عمداً

كوبر، الذي زاد وزنه ٤٠ باوناً للدور، يبدو رائعاً هنا؛ مليئاً بالروح وذات سحر خاص في وقت مبكر في المنزل، يبدو بعد ذلك أنه إنزلق إلى نوع من العذاب الخاص الذي فقط أولئك الذين خدموا بلادهم حقاً يستطيعون معرفته. ولعل اللمسة الأكثر أنسنة للفيلم هو إستعداده لإظهار كايل ليس مجرد رد فعل ولكنه يفكر، في محاولة لفهم الأفكار التي حتى الآن إستعصت عليه، سواء كان من قضاء الوقت مع قدامى المحاربين الذين فقدوا أطرافهم وأسوأ في ساحة المعركة؛ إستيعاب الفرق بينه وبين شقيقه المتردد في البحرية (كير أودونيل)؛ أو إلتفاتته المؤلمة عندما يدعوه أحدهم "بطلاً"، كما لو كانت الكلمة سترة سيئة لا تناسبه.

في حين أن ظروف وفاة كايل تضيف مذكرة عاجلة مأسوية لواقع الفيلم، فإن اللحظة نفسها تركت خارج الشاشة، وهو قرار يتفق مع ضبط النفس الدقيق الذي يميز الإنتاج ككل. الإختيارات البصرية والتحريرية تعزز بتكتم الصدام بين جحيم الحروب الحديثة والعذاب في حياة الطبقة الوسطى الأميركية، بارزة مزيج الصوت الذي يسمح لنا تسجيل صدى كل طلقة نارية. في حين أن الموسيقى التي إعتمدها إيستوود في بعض الأحيان قد علت أو غابت، فهو لم يعتمد أي موسيقى بدرجة دهاء كما هنا، موفراً مرافقة باهتة غير محسوسة تقريباً؛ في فيلم يشجعنا على التفكير وكذلك على الشعور بأنه خيار يتحدث مجلدات

سفارة سلطنة عُمان في لندن تحتفل بالعيد الوطني

في مناسبة اليوم الوطني لبلاده دعا سفير سلطنة عُمان لدى بلاط "سانت جيمس" في المملكة المتحدة عبد العزيز الهنائي إلى حفل إستقبال في فندق "مونتكالم" في لندن، حضره عدد من المسؤولين البريطانيين والديبلوماسيين العرب والأجانب، إضافة إلى حشد من أبناء الجالية العُمانية في بريطانيا ونخبة من رجال المال والأعمال والإعلام العرب والأجانب.

وقد تميّز الحفل بكرم الضيافة وحسن الإستقبال والتنظيم وضخامة عدد المدعوين الذين توزعوا جماعات يتسامرون حول شؤون وشجون سلطنة عُمان والتطور الذي وصلت إليه في عيدها ال٤٤، كما لوحظ نشاط فريد للملحق الإعلامي في السفارة عبدالله العبري الذي دار على كل الصحافيين حيث حاورهم ورحّب بهم وشكرهم على مشاركتهم في المناسبة.

(تصوير طوني كيّال)

السفير عبد العزيز الهنائي يستقبل الشيخ محمد بن مكتوم بن راشد المكتوم

السفير الهنائي يستقبل السفير اليمني عبد الله علي الرضي

سفير الجزائر عمر أبا وسفير ليبيا محمد الناكوع

سفير الكويت خالد الدويسان

حوار بين السفير عبد العزيز الهنائي ورئيس تحرير "أسواق العرب" كابي طبراني

سفير تونس نبيل عمار، الزميل جورج سمعان، نظمي أوجي، سفير اليمن عبدالله الرضي، الزميل غسان شربل

سفير الجزائر عمر أبا، سفير ليبيا محمد الناكوع، السفير القطري يوسف علي الخاطر

أعضاء السفارة العُمانية في لندن ويبدو الملحق الإعلامي عبد الله العبري (الثاني من اليمين)

عمر الكردي وسفير الأردن مازن كمال الحمود

و... سفارة عُمان في بيروت تحتفل

دعا سفير سلطنة عُمان في لبنان أحمد بن بركات بن عبدالله آل إبراهيم إلى حفل إستقبال في فندق فينيسيا في بيروت في مناسبة العيد ال٤٤ لبلاده. حضر الحفل عدد من السياسيين اللبنانيين تقدمهم ممثل رئيس مجلس النواب النائب علي بزي وممثل رئيس الحكومة الوزير سجعان قزي، وعدد من أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي إضافة إلى حشد من رجال وسيدات المال والأعمال والإقتصاد ونخبة من الإعلاميين.

الوزير سجعان قزي والسفير أحمد بن بركات آل إبراهيم والنائب علي بزي

زاهر الخطيب، رفيق شلالا، راغدة درغام، أكرم مشرفية

نبيل الجسر، هاني مطرجي، سركيس نعوم، محمد شقير

النقيب الياس عون، زينة جانبيه، محمد بركات

القضاة: فوزي خميس، هنري خوري، أحمد حمدان

رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني و النائب السابق الياس سكاف

رؤيا وموروى رضا

لور الهاشم

حنان حايك وورولان حرف

سفارة الإمارات في لندن تحتفل بالعيد الوطني

أقامت سفارة دولة الإمارات لدى المملكة المتحدة حفل إستقبال في مناسبة اليوم الوطني الثالث والأربعين بحضور كل من توبياس إلوود وزير شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية وسلطان أحمد بن سليم رئيس شركة "موانئ دبي .

وحضر الحفل عدد من أعضاء البرلمان البريطاني ومجلس اللوردات وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية والسلك الديبلوماسي وسفراء البعثات العربية والأجنبية في المملكة المتحدة وشخصيات مدنية بارزة من قطاع المال والأعمال والإستثمار والإعلام ونخبة من أصدقاء دولة الإمارات في بريطانيا.

وألقى عبدالرحمن غانم المطيوعي سفير الإمارات لدى المملكة المتحدة كلمة أمام الضيوف تحدث فيها عن أهمية هذه المناسبة بالنسبة إلى الشعب الإماراتي ومسيرة النمو والتقدم المتواصلة والإنجازات النوعية التي حققتها الدولة على مدى ٤٣ عاماً بفضل القيادة الحكيمة وإخلاص شعب دولة الإمارات لوطنه ومشاركته في تحمل الأعباء والمسؤوليات.

تصوير طوني كيّال

سفير الإمارات عبد الرحمن غانم المطيوعي مع أعضاء السفارة

ويستقبل نظمي أوجي

ويستقبل السفير القطري يوسف الخاطر

الشيخ محمد آل مكتوم

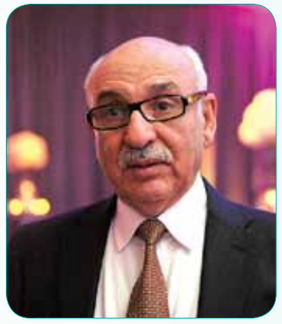
سفير ليبيا محمود الناكوع

السفير الإماراتي يستقبل سفير عُمان عبد العزيز الهنائي

سفير الأردن مازن الحمود

دكتور ممدوح بركات

جيرار راسل

سفيرة البحرين أليس سمعان

بارعة علم الدين

اللبنانيون يشاركون الإمارات في عيدها الوطني

أقام القائم بأعمال سفارة الامارات العربية المتحدة في لبنان حمد محمد الجنيبي حفل إستقبال في مناسبة اليوم الوطني الإماراتي الـ ٤٣ وذلك في فندق فينيسيا في بيروت. حضر الإحتفال ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب أيوب حميّد وممثل رئيس مجلس الوزراء تمام سلام الوزير عبد المطلب الحناوي ووزراء الإعلام رمزي جريج والبيئة محمد المشنوق والعمل سجعان قزي وممثلون عن وزيري الدفاع والداخلية ورؤساء الحكومة السابقين إضافة الى وزير الخارجية السابق عدنان منصور ووزير الداخلية السابق مروان شربل. كما حضر الحفل أيضاً سفراء ورؤساء البعثات الديبلوماسية المعتمدة في لبنان وحشد من الشخصيات السياسية والثقافية والإعلامية والقطاعات العسكرية.

جورج العلم، السفير إيلي الترك، جوزيف حبيس، الوزير محمد المشنوق

القائم بالأعمال الإماراتي حمد محمد الجنيبي مع أعضاء السفارة

الوزير عبد المطلب الحناوي، القائم بأعمال سفارة الإمارات حمد محمد الجنيبي، النائب أيوب حميّد

سفير مصر أشرف حمدي وعقيلته مع عمار حوري، خضر حبيب، جمال الجراح، زياد القادري

ميرا نيازي وديانا عبد الله

كريستيل دكاش ونادیا صافي

ألين طربيه

نيكول برديويل

العيد الوطني القطري في بيروت

أقام سفير قطر في لبنان علي بن حمد المري حفل إستقبال في فندق "فينيسيا" في ذكرى اليوم الوطني لتولي مؤسس دولة قطر الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني الحكم في البلاد.

حضر الحفل ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب علي بزي، وممثل رئيس مجلس الوزراء تمام سلام وزير العمل سجعان قزي، والرئيس حسين الحسيني، والوزراء: الاعلام رمزي جريج، البيئة محمد المشنوق، التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، والثقافة روني عريجي، السفير البابوي غابرييللي كاتشيا، النواب: سترايدا جعجع، هنري حلو، خالد الضاهر، أمين وهبي، قاسم عبد العزيز، محمد الحجار، نوار الساحلي، خالد زهرمان، وجمال الجراح، رئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد، ممثل قائد الجيش العماد جان قهوجي العميد الركن علي حلاوي، النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء عصام أبو جمرا، الوزراء السابقون: شكيب قرطباوي، منى عفيش، مروان شربل، وفريج صابونجيان، نقيب الصحافة محمد بعلبكي، ممثل المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص العميد عامر خالد، ممثل المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم العقيد الركن علي أبو صالح، ممثل المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعه المقدم يوسف الشدياق، ممثل مدير المخابرات العميد ادمون فاضل العميد بيار صعب، مديرة "الوكالة الوطنية للاعلام" لور سليمان صعب، عميد السلك القنصلي جوزيف حبيس، مفتي البقاع الشيخ خليل الميس وحشد من السفراء العرب والأجانب والشخصيات السياسية والروحية والإقتصادية والإعلامية والاجتماعية.

الوزير سجعان قزي، السفير علي بن حمد المري، النائب علي بزي، النائبة سترايدا جعجع

قاسم عبد العزيز، القاضي جان فهد، فريج صابونجيان، ميشال دوشدارفيان، الوزير ريمون عريجي

لور سليمان، وليد الداعوق، محمد الزعتري، رؤوف أبو زكي

لحود لحود، العميد جورج خميس، غابي تامر

جوزيف وكاتيا وميشال جحا

حبيب أفرام، لبنى عبيد، إيلسي أبي عاصي، سحر البعلبكي

محمد وروهان كيلاني

وليد وريتا زريق

محمد رحال والوزير الياس بو صعب

هدى حمدون والعميد نبيل مظلوم

العميد علي شري وعقيلته رنا

ألين طربيه وإدمون بطرس

نور طرابلسي

نادين نصار وزينة صالح

إيلي صليبي يوقّع كتابين جديدين

في إطار معرض بيـروت الدولي الذي أقيم في البيال أخيراً، دعت دار سائر المشـرق إلـى توقيع كتابَي الأديـب والكاتب والصحافي إيلـي صليبي اللذين حمـلا العنوانين التاليين: نيـو سَدوم (...وحكم الشيطـان الأرض)، وكتاب آدم (السماء تبدأ من الأرض).

وقد غصّ جناح دار سائر المشرق في المعرض على ساعتين بالحضور الذي تنـوع بين سياسييـن وديبلوماسيين ورجال وسيدات أعمـال وكتّاب وأساتذة جامعـات وإعلامييـن وكهنـة حيـث إستقبلهـم المؤلـف ببسمتـه المعهودة وقفشاته المحببة قبل أن يستلّ قلمه ليسجّل إهداءه لكل مشترٍ لكتابيه.

يبقـى أن نعلم بـأن الكتابين قد سجّـلا أعلى نسبة مبيع فـيٍ صنفهما خلال المعرض.

إيلي صليبي يوقع أحد كتابيه للأب خليل رحمة

أنطوان سعد، عبد الله فرحات، دافيد عيسى، جيزيل صفير

بسكال بلان النشار وبرناديت عقيقي

أنطوان سعد وماري نويل شدياق

شاديا تويني، مارون مارون، لودي وإيلي صليبي

لودي صليبي، سامية جبر، جيزيل صفير

بولا حريقة وكلود صوما

إيلي زيادة وإيلينا عيد

"سعيد عقل إن حكى" بالفرنسية

كرّم معرض الكتاب الفرنكوفوني، الذي أقيم أخيراً في بيروت، سعيد عقل الفيلسوف والشاعر الكوني والإنتروبولوجي الفينيقي الهوية واللبناني المنشأ. هذه الوقفة الوطنية تُرجمت في طاولة مستديرة لإصدار "سعيد عقل إن حكى" للشاعر والكاتب هنري زغيب بنسخة فرنسية أشرف على ترجمتها الكاتب ألكسندر نجار، والذي كتب "مقدمة للإصدار الفرنسي". كما خصّت أيضاً الدكتورة هند أديب، بعض مخزون بحوثها عن سعيد عقل في دراسة عرضتها في هذه الطاولة.

وقبـل أن يطـل علينـا سعيد عقل في فيديو خاص ظهر فيه بشموخه يلقي قصيدة لمناسبة تكريم الشاعـر الياس ابو شبكة، كانت قراءات لزغيب عن قصائد لعقل، منها "نداء الربيع" و"أجمل منك لا"، تبعتها قراءة بالفرنسية لترجمة هذه القصائد لريتا بدورة التي توحّدت مع الشعر من خلال صور رسمتها في خيال جمهور عاش الإنخطاف الروحي في ذاته.

نشير أخيراً إلى أن زغيب وقّع كتابه في جناح "أوريان دي ليفر" في حضور عدد كبير من عشاق الفكر والأدب.

دكتورة هند أديب ، ريتا بدورة، ألكسندر نجار، هنري زغيب

نينا والياس رحباني، ألكسا قيامة، ليندا غدار

منى الهراوي، الأب جان مارون مغامس، وجيه نحلة

الزميلان جوزيف أبي ضاهر وجورج طرابلسي

دكتور جوزيف جبرا

زكية نعيمة

مكرم زكور

دكتور هيثم وأنيسة العوس

عماد وسلوى الأمين

تجمع رجال الأعمال اللبنانيين ينظم لقاء إقتصادياً

رأي المؤسسات المالية الدولية إزاء الوضع الإقتصادي الحالي في لبنان والرؤى والتوقعات للفترة المقبلة كانت أخيراً موضوع اللقاء الذي نظّمه رئيس تجمع رجال الأعمال اللبنانيين الدكتور فؤاد زمكحل، وتخلله غداء في مطعم "لو مايون" في الأشرفية، مع كل من المدير الإقليمي لصندوق النقد الدولي محمد الحاج، والمدير الإقليمي لمؤسسة التمويل الدولية توم جاكوبس.

حضر اللقاء والغداء النائبان ألان عون وجان أوغاسبيان، النائبة السابقة نائلة معوض، وزيرة المهجرين السابقة أليس شبطيني، والوزراء السابقون نقولا نحاس، فريج صابونجيان، محمد رحال، عادل قرطاس، سليم الصايغ، الدكتور جورج قرم، ريّا الحسن، سامي حداد، وسفيرا تركيا وإيطاليا، بالإضافة إلى رئيس إتحاد المصارف العربية جوزف طربيه، ورئيس جمعية المصارف اللبنانية فرنسوا باسيل، وعدد من ممثلي السفارات المعتمدين في لبنان ونخبة من رؤساء المصارف والصحافيين ورجال المال والأعمال.

فادي داعوق، دكتور محمد شعيب، إيلي عون

جان طليس، طوني جبيلي، القاضي رزق الله فرير

كلود بريتي، جهاد مركدة، وجورج قرم

جوهرة شاهين، عصام عميرة، محمد رحال

رولا راشد، فؤاد زمكحل، هلا صغبيني

توفيق دبوسي وأنطوان بو خاطر

مروان إسكندر وفؤاد مخزومي

نائلة معوّض ومارون شمّاس

سليم الصايغ وروجيه نسناس

كريم حبيب وتام فورساید

فرنسوا باسيل وألان عون

سامي حداد وفؤاد زمكحل

هلا نصر ولينا غنطوس

إيفا أبي حيدر ورنا سعرتي

أودري ساسي

رابطة الروم الملكيين الكاثوليك في لبنان تحتفل بذكرى إنطلاقتها

أكّد متروبوليت بيروت وجبيل وتوابعهما للروم الملكيين الكاثوليك المطران كيرللس بسترس على أن لبنان سيستعيد مجده وسيكون من جديد منارة ويسترجع دوره، لأن لبنان ليس مجرد وطن ومجموعة ناس إنه رسالة.

كلام المطران بسترس جاء في حفل العشاء الذي أقامته أخيراً رابطة الروم الكاثوليك في لبنان في مناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لحصولها على العلم والخبر.

وقد كرّمت الرابطة خلال الحفل رئيسها مارون أبو رجيلي لإنجازاته على مدى ٢٠ عاماً ومنحته وسام الرابطة الذهبي الذي علّقه على صدره المطران بسترس.

يبقى أن نعلم بأن حفل العشاء كمادته غصّ بالمدعوين من أبناء الطائفة ونخبة من أهل السياسة والمال والأعمال والإعلام.

نقولا صحناوي، المطران كيرللس بسترس، مارون أبو رجيلي

شارل هندي، طلال المقدسي، بولس نعمة

ميشال ومرسيل المر

أسعد نصر وقرينته

ميشال حجار وقرينته

جورج الفضل وقرينته

عدنان صوايا وقرينته

كلير وغابي أبو رجيلي

خليل أبو خليل وقرينته مارسيل

جاندارك وعبدو خليل

جورج شرفان وقرينته

ميشال طحيني وقرينته

العميد طوني صليبا وقرينته

غسان أبو عضل وقرينته

ميشال خوري وقرينته

رئيسٌ قويّ لوطنٍ ضعيف أم رئيسٌ ضعيف لوطنٍ قويّ؟

بقلم **إيلي صليبي**

عندما إستبدل جهابذة العلوم السياسيَّة في لبنان، (بالسليقة وليس بالتحصيل الجامعيّ)، كلمة "فراغ" بكلمة "شغور"، شدّوا من عصب قوّة الدولة على الإستمرار، وأوحوا بالإصرار على تجنيب لبنان تجربة العيش بلا رأس.

وعندما وصفوا إحدى المراحل السابقة من محاولة إعادة تركيب الرأس على الجسم اللبناني المتهالك، بالسانحة الفريدة ـــ اليتيمة التي تتيح إنتخاب رئيس من دون تدخّل خارجيّ، بالفرصة التاريخيّة غير المسبوقة، وربما غير الملحوقة، إنقضَّت "النعاج على الذئاب"، فاختلَّ توازن "قانون الغاب"، وكادت "النواطير" تفقد السيطرة على حراسة الكروم السائبة أصلًا والقائمة على "تعليم الناس الحرام".

وعندما رجعت "حليمة إلى عادتها القديمة"، وأمسك الخارج بمفاتيح قصر بعبدا، عاد اللَّغو على مواصفات الرئيس، وكأنّ نظامنا "رئاسيّ".

رحم الله الرئيس شارل حلو صاحب نظريَّة "الضرب بيد من قطن"، فالرئيس القويّ ـــ بحسب رأيه ـــ هو من يستطيع تأجيل الإنفجار إلى ولاية خليفته.

ورحم الله الرئيس كميل شمعون صاحب نظريَّة "لبنان لا يصنع الرئيس بل الرئيس يصنع لبنان"، فالرئيس القويّ ـــ بحسب رأيه ـــ هو من لا يقطع رأس اللاعب على الحبلَيْن، بل يقطع الحبلَيْن".

المهم ـــ بحسب رأي البعض ـــ أن يكون هناك رئيس للجمهوريّة لتبقى الجمهورية.

والأهم ـــ بحسب رأي بعض آخر ـــ أن يكون هناك رئيس قويّ ليعيد الجمهوريّة إلى الحياة.

ولكن، ما من تعريف صريح ومقنع ،بعد، للجمهوريّة اللبنانيّة ولا للرئيس القويّ، إلا في المطلق وبالمعميّات.

ألهذا الدرك من تتفيه الوطن وتسخيف الإستحقاق بعد وفاته على يد "الأقوياء" هبط منسوب الصراع على السلطة؟ وأي سلطة؟

من يُقنعنا بأنّ إتفاق الطائف أبقى للرئيس سلطة؟ وبأنّ سلطة الأمر الواقع تترك ما بقي من ملامح الجمهوريّة ورئيسها ما يتيح لقصر بعبدا الحراك والتنفّس الطبيعي؟

ومن يقنعنا بأنّ الحرب في لبنان إنتهت "بالتبويس" وليس بوضع نهاية لبلد إدّعى السيادة والحريّة والإستقلال، فسَاده الفساد، وخنقته حريّة الإنتماءات، وإستقلّ عن العقل والمنطق والحداثة.

ومن يقنع مدّعِّي القوّة بأنّهم راهنوا على الكرسيّ فـ"خلخلوه" و"حبسوه"؟

ومن يقنع المعتدلين بأنّ الفاتر يتقيّأه التاريخ، وبأنّ الوسط كالوسيط بين متضاربَيْن وله "ثلثا القَتْلَة"؟

ما الحلُّ إذن؟

يرى مهندس معماري أنّ كلفة الترميم تفوق كلفة الهدم وإعادة البناء.

ويرى حلّاق أن "قصّ" الشعر يستغرق عشرين دقيقة لأنّ الوقت يُهدَر في عشرين ضربة خارج الشعر وضربة فيه.

ويرى طبيبٌ متقاعد أن تزايد عدد الوفيّات حصل بعد إنتقال الفحص من جسّ الجسم بالأصابع إلى الأشعة و"الناضور".

فما علاقة المهندس والحلّاق والطبيب بإنتخاب رئيس للجمهوريّة؟

ولعل الأصحّ طرح السؤال: ما الأجدى لو إنتُخِب واحد منهم على ضعفه في السياسة بدل إنتخاب رئيس "قويّ" لجمهوريّة مرشّحة للإنقراض؟

فالمهندس يهدم ثم يبني.

والحلّاق يقص الشعر بدل زرعه.

والطبيب المتقاعد لا يعالج الفالج

* كاتب وأديب وصحافي لبناني، والمدير العام السابق للأخبار في المؤسسة اللبنانية للإرسال (أل بي سي)

MARAZZI · Twyford bathrooms · inda · TAU CERAMICA · ZANUSSI · BLANCO · MARCA CORONA · KlinkerSire · GRUMAL · GROHE · HATRIA · Guocera Life's Inspirations · FRANKE · HAFRO

Offering you the leading brands in Ceramic tiles, Sanitary ware, Kitchen cabinets, Sarieddine has it covered.

Adding a touch of class that turns residential or commercial property into a palatial setting.

Log on to **www.sarieddine-trading.com** or visit our new show room and see for yourself, there's more to just living with Sarieddine.

STE
مؤسسة سري الدين للتجارة
SARIEDDINE TRADING EST.
Design for today's living

Abu Dhabi: t. 00971 2 6776121, 6774937
Al Ain: t. 00971 3 7212211, 7218883
sartest@emirates.net.ae

Brioni
TO BE ONE OF A KIND
BRIONI.COM
ABU DHABI - KHALIDIYA STREET - TEL: 02 6813141
AL MARYAH ISLAND - SOWWAH SQUARE - TEL: 02 6266730